

Copyright © King Saud University

تشميس البدور في تخميس الشذور لابن أرفع، تاليفه
جلال النفاث، الحسن بن أحمد - كان حيا ٥٨١٦
كتبت في القرن العاشر الهجري تقديره .

٥٤٠
ت . ج

١٩٣١ ق ٥٨٥ ١٨x١٣ سم
نسخة جيدة، مناقصة الأول، ختمها نسخ حسن

٥٩٠٩

أ - الكتيبين ٦ أ - المؤلف ب - تاريخ
الخط ٥ ج - شرح شذور الذهب

الدم ١٣
٥٩٠٩

ص ٢٨
ص ٦
ص ٢٩

ص ٥٥
ص ٦٠

مع الذخ / سعيد

في معمل التزوير

التمت
٥٩٠٩



كتاب تشميس البدور
في تخميس الشذور

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

١٢٨٧

٥٩١٩

الرقم:

الشمس البدور في تخميس

العنوان:

الشمس البدور في تخميس

المؤلف:

الشمس البدور في تخميس

تاريخ النسخ:

الشمس البدور في تخميس

اسم الناشر:

الشمس البدور في تخميس

عدد الأوراق:

الشمس البدور في تخميس

ملاحظات:

القار بالفار. وظهرت آثار النفس على صفحات الأجسام بأنواع الألوان
 من الاحمر والاصفر. والابيض والاحضر. والاسوداد
 والارزاق والاعترار. فاستقرت المراتب على حسن نظام والنسب
 قرار. **احمد** حمد من عروق بحر عظمتة الرخار. وتناه في بديار
 قدرته وخار. وتمسك من اذيال حكمته بالاعتبار. وسلم اليه
 الاختيار. واسأله ان يصلي على سيد رساله محمد المختار. صاحب
 الاكسر الاعظم. والتدبير الاقوم. الظاهر الاثار. وعلى اله الايمه
 المعصومين من صفار الذنوب والكمار. الهاديين الى دار القرار.
 وعلى اصحابه الأبرار الاخيار. المبشرين بجنات تجري من تحتها
 الانهار. **اما بعد** فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني الحسنة
 ابن احمد الاصفهاني اصلا. البغداد ذي نولدا البرهاني المشتمر
 بخلال النقاش. عفا الله عنه واعانه. ويسر له الحق وابانه
 اني لما زل مع قلة بضاعتني. وركه استطاعتني. مغرما بالقريظ
 مغرني بالبرود. بن وجهه والخضيض. أعد ذلك من محاسن
 الانتقاد. ولطيف الاستعداد. خصوصا اذا تضمن حكمة

صلاوة
 طاهره
 على
 سيدنا
 محمد
 وآله
 واصحابه
 الطاهرين

سَيِّدَهُ . اَوْفَادُهُ كَلِيدَهُ . وَلَمَّا كَانَ دِيْوَانُ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْكَامِلِ
وَالْحَكِيمِ الْوَاصِلِ الْفَاضِلِ . مُحَرَّرِ عِلْمِ الْمِيرَانِ . وَوَارِثِ صِنَاعَةِ الْيُونَانِ
الْقَاضِي بَرَهَانَ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ
أَرْفَعِ رَأْسِ رَحْمَةِ اللَّهِ . الَّذِي سَمَاهُ شَذُورَ الذَّهَبِ . جَامِعًا لِمُعَالِي الْحِكْمَةِ
وَالْأَدَبِ . مِمَّا رَاقَ لِقَطَا وَمَعْنَى . وَأَتَقَنَ صِنَاعَةَ وَفَنَاءَ . وَجَمَعَ
مَذَاهِبَ أَهْلِ الْفَلَسَفَةِ الْعَظِيمَى . وَجَمَعَ مَالِكَةَ بَحْمَعَةِ النَّاسِ وَنُظُمًا .
لَهَيْتُ زَمَانًا طَوِيلًا . وَصَبَرْتُ عَلَى مَذَاكِرَتِهِ صَبْرًا جَمِيلًا . مَعَ الْحَيَرَةِ
الْعَامَّةِ . وَالذَّهْشَةِ النَّامَةِ . فَلَمْ أَرْزُلْ أَسْأَلْ عَنْ مَعَانِيهِ مِنْ أَظَنِّ
لَهَا أَهْلًا . وَأَقْرَعُ بَابَ مَنْ أَنْصَفَ هَذَا الْعِلْمَ وَحَلَّى . وَلَا أَرَى
إِلَّا مَنْ حَالَهُ تَحَالَى فِيهِ . وَخَيْرُهُ لِحَيْرَتِي مَعَانِيهِ . إِلَى أَنْ لَدْتُ
بِجَنَابِ السَّيِّدِ الْكَامِلِ . وَالْحَكِيمِ الْفَاضِلِ . فَرِيدِ اقْرَانِهِ . وَنَادِرِهِ
زَمَانِهِ . ذِي الْأَصْلِ الزَّكِيِّ . وَالنَّسَبِ الْعُلَوِيِّ . جَامِعِ الْفُرُوعِ
وَالْأَصُولِ . مِنَ الْمَحْسُوسِ وَالْمُنْقُولِ . السَّيِّدِ بَرَهَانَ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّسْتَرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ . هـ
. تَوَصَّلْ فِي فَكِّ الرُّمُوزِ ذَكَارًا . وَقَارِنْ بِالْبَدْرِ الْمُنِيرِ ذَكَارًا .

وَنَقَلَ بِاللُّطْفِ الْكَثِيفِ تَرْفَعًا . إِلَى زُحَلٍ لِيَسْتَفْنِدَ ضِيَاءَهُ .
وَحَلَّ بِمَاءِ الرُّمُوزِ مِنْ طَبْعِهِ دِفْئَهُمْ . صُحُورًا أَصَارَتْهَا الْمِيَاهُ هَبَاءَهُ .
فَمَنْ يَسْتَعِزُّ فِي حَلِّ الرُّمُوزِ كَسَعِيهِ . يَرْخُ . وَهُوَ اغْنَى الْعَالَمِينَ مَسَاءَهُ .
لَا زَالَتْ بَرَكَاتُهُ شَامِلَةً . وَسَعَادَاتُهُ كَامِلَةً . وَحَلَّ اللَّهُ بِصُرَى لِنَظَرِ
إِلَيْهِ . وَاجْلِسْنِي ثَانِيَةً لِلْإِسْتِفَادَةِ مِنْ يَدَيْهِ . فَكَانَ دَلِيلِي الَّذِي
بِهِ أَتَيْتُ . وَالنَّجْمَ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمَّا اهْتَدَيْتُ . فَكَشَفَ عَنِّي غُلُوبَ صِلَاحِ
رُمُوزِهِ . وَنَشَرَى طَيِّبَ كُؤُونِهِ فِي بُرُورِهِ . فَعَرَفْتُ مَوَاقِعَ إِشَارَاتِهِ .
وَمَوَاضِعَ عِبَارَاتِهِ . فَكُنْتُ كَمَنْ اسْتَيْقِظَ مِنْ مَنَامِهِ . أَوْ عُوِيَ مِنْ
سِقَامِهِ . هَذَا أَوَّلُ مَخْلُوعٍ مِنْ قَائِمِ مَا لَانَ . وَحَقِّقِي مَا بَانَ . لِلشَّعْبِ
فَحَاجِهِ . وَدَقِّقِي مِنْهَا جِهَهُ . وَاضْطَرَّابَ أُمُوجِهِ . وَغُرَابِيَةَ مَزَاجِهِ .
وخطرَ عِلَاجِهِ . لَكِنِّي دُفِنْتُ لَمَّا لَمْ يَفِظُنْ لَهُ غَيْرِي . وَلَمْ يَضَعْ فِيهِ
كَلِمَةً وَسِيْرِي . فَلَمَّا قَضَى الزَّمَانُ بِالْغَرَاوِ . وَخَرَّتِ الْحَفْنَى قَاعِدَهُ
مَلِكُ الْعَرَاوِ . وَقَبِلَتْ الرِّجَالَ . وَاسْتَأْسَرَتِ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالَ .
فَشَقِيتُ بِمَفَارِقَتِهِ . بَعْدَ نَعِيمٍ مُرَافَقَتِهِ . وَفَقِدْتُ بِفَقْدِهِ سُرُورِي .
وَاضْطَرَبْتُ لِذَلِكَ أُمُورِي . وَكَانَ مَا اسْتَفَدْتُهُ مِنْهُ . نَائِبًا لِي عَنْهُ .

أَتَمَّ قَلْبُهُ تَامِلُ الْمُعْتَبِرِ . وَأَعْوَضَ فِي تَيَّارِهِ وَافْتَكِرَ . فَأَبَاعَهُ وَأَقَارَبَ
وَأَقَابَلَ وَأَنَاسِبَ . وَاسْتَشْهَدَ بِالظَّاهِرِ عَلَى الْبَاطِنِ . وَاسْتَدْرَكَ
بِأَبْنَاءِ رِزْقِهِ عَلَى الْكَامِنِ . إِلَى أَنْ خَلَّتْ الْحَرَمُ الزَّكِيُّ . وَلَذَتْ بِالْمَشْهَدِ الْعَرُوقُ
وَاسْتَشْرَعَتْ بِزِيَارَةِ وَصِيِّ النَّبِيِّ . فَحَصَلَ مِنْ فَيْضِ ذَلِكَ الْمَكَانِ
مَا دَعَانِي إِلَى تَحْمِيسِ هَذَا الدِّيْوَانِ . وَكَانَ فِي الْخَزَائِنِ الشَّرِيفَةِ
تَحْمِيسُ الشَّيْخِ الْمُقَدِّسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . فَغَضَّتْ فِي بَحَارِ مَقَاصِدِهِ
وَتَدَبَّرَتْ مِرَامِي فَرَائِدِهِ . وَشَرَعَتْ فِي تَحْمِيسِ قَصِيدَةٍ مِنَ الدِّيْوَانِ
وَعَرَضْتُ الْقَصِيدَةَ عَلَى جَنَابِ السَّيِّدِ الزَّكِيِّ . الرَّاهِدِ الْبَقِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ
كَبْشٍ الْحُسَيْنِيِّ . قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ . وَتَوَضَّرَ عَمَّا . فَاسْتَحْسَنَهَا
وَاسْتَحْلَاهَا . وَاسْتَعَادَهَا وَاسْتَجْلَاهَا . وَحَثَّنِي عَلَى تَحْمِيسِ
بَاقِي الْقَصَائِدِ . لِمَا رَأَى فِيهَا مِنْ مَحَاسِنِ الْفَرَائِدِ . وَبَوَّأَنِي الشُّوَاهِدَ
فَأَسْتَعْفِفْتُ فَلَمْ أَعْفُ . وَاسْتَكْفَيْتُ فَلَمْ أَكْفُ . فَلَمَّا لَزَّ أَرَادَ
بَدْءًا مِنَ الشَّرْعِ فِيهِ . وَالْوَرُودَ لِكُدْرَتِهِ وَصَافِيَةِ . دَخَلَتْ
الْحَرَمُ الشَّرِيفُ . وَاسْتَعْنَتْ بِسَاكِنِهِ عَلَى هَذِهِ التَّصْنِيفِ .
تَوْفَقَ اللَّهُ ذَلِكَ بِرِكَائِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ كِرَامَاتِهِ .

فَتَبَيَّرَ

فَتَبَيَّرَ تَحْمِيسُهُ فِي سَبْعِينَ لَيْلَةً . أَوَّلَهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ
الْمُعْظَمِ سَنَةِ سِتِّهِ عَشْرٍ وَثَمَانِي مِائَةٍ . وَآخِرُهَا فِي الْعَشْرِ الْاَوْسَطِ مِنْ
ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ . فَلَمَّا تَبَيَّرَ تَحْمِيسُهُ وَتَكَمَّلَ
وَوَفَّقَ تَسْمِيطَهُ وَتَحْصُلَ . حَمَدَاتُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا يَسَّرَ لِي مِنْ هَذِهِ الْمُؤَهِّبَةِ
السَّنِيَّةِ . وَالْفَضِيلَةِ الْجَلِيلَةِ . الَّتِي صَارَتْ تَحْفَةً لِبَنَاءِ الْطَلَبِ .
وَدُسْتُورِ الْأَهْلِ الْأَدَبِ . رَوْضًا تَرْتَعُ فِيهِ النُّوَاطِرُ . وَمَرْجَاتُ تَرْتَاخِ
إِلَيْهِ الْخَوَاطِرُ . وَدُرَجًا مَمْلُوءًا مِنَ الْجَوَاهِرِ . تَلُوِّحُ أَزْهَارُهُ لِلْأَفْكَارِ
الْوَافِيَةِ . وَتَحْنِي نَمَارَهُ بِالْعُقُولِ الصَّافِيَةِ . خُصُوصًا مِنْ تَعَالَى هَذِهِ
الصَّنَاعَةِ . وَتَعَمَّرَ عَلَى اصْطِلَاحَاتِ أَهْلِ هَذِهِ الْبِرْصَانَةِ . فَإِنَّهُ يَقِفُ
عَلَى مَطَابِقَةِ الْكَلَامِ . وَإِتْقَانِ صِنْعَةِ الْإِلْتِمَامِ . حَتَّى يَنْظُرَ الْمَعْقُودُ
عَاقِدًا . وَالْإِثْنَيْنِ وَاحِدًا . فَضْلًا عَنْ التَّحْمِيسِ وَالِاسْتِقْوَاقِ . وَالتَّرْتِيبِ
وَالطَّبَاقِ . وَالِاسْتِعَارَاتِ وَالْإِبْدَاعِ . وَالْكُنَايَاتِ وَالِإِمْدَاعِ .
وَالِالْتِمَامِ بِالْمَهْمَدِ . لِكُلِّ بَيْتٍ مِنْ كُلِّ قَصِيدَةٍ **وَلَقَبْتُهُ** بِتَحْمِيسِ الْبِدُورِ
فِي تَحْمِيسِ الشُّدُورِ . مِطَابِقَةً لِمَا هُوَ عَلَيْهِ . وَمُنَاسِبَةً لِلْمَعْنَى الْمَشَارِإِيَةِ
وَمُقَابِلَةً لِهَذَا **الْحَالِ** تَمَيِّدًا لِمَا كَرَفَنَاهُ طَرَفًا مِنْ اصْطِلَاحِ كَلَمَاتِهِ

القوم شبيهاً بالمدخل على قدر القوة بحسب ما يقتضيه هذا الفن
مما وصل إلينا ليستعين به الناظر في هذا الكتاب. والمتصدى
لفتح هذا الباب. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لو أن هدانا الله. والشكر لله على عظيم فضله وجزيل نعمائه.
فنقول — أنه لا بد لأهل كل صناعة من الفاظ يتقاطونها.
وأصطلاحات يتداولونها بينهم. يمتازون بها عن سوانهم. ويختلف
بحسب اختلافهم عباراتهم. فوضع أهل المنطق الموضوع والمحمول.
وأهل علم الكلام المقدم والتالي. وأهل النحو المبتدأ والخبر. وكالتنوين
والتصديق. والقياس والبرهان. والاسماء والأفعال والحروف لها.
ونقول — أن الرموز في هذا العلم على ضربين الأول في الحجر. والثاني
في التدبير. والحجر عبارة عن المادة المتكون منها الأكسدة والهد
علاجها إلى حين كمالها الكسيرا. وليس المراد باللقطة أحد الحجار
المصطلح عليها في لغة العرب. وإنما هذا الاسم واقع على مادة سبالة
غير متجورة ولا قسفة كما علم من لفظهم في كتبهم. وربما كانت
مشتقة من الحجر يسكن الجيم لا نهم حجروها عن اذهان الناس صيانة

لها. وأما التدبير فهو تدبير الفاظهم وتناولها على النمط المنساق
في عباراتهم. **كقول الشيخ**
يرى الغر من جمل بها السر واضحاً. فيمنعه التناول أن يتأولاً.
وكقوله رحمه الله.
أبعد نظراً فالظن كالعين لا ترى. على البعد اجراء الجسوم كما هيأ.
والباب الأول في معرفة اصطلاح هؤلاء القوم هو أن تعلم
أن مدار رموز هؤلاء القوم على أمرين وهي الاسماء والأفعال فالاسماء
كالذكر والانثى والزبيو والكبريت. والذهب والفضة وما أشبه ذلك
والأفعال كالحل والعقد. والسحق والتخل. والطبخ والفشل ونحوه
فاذا عرفت ذلك فاعلم أن مدار كلام القوم على ثلاثة أضوار
ولهذا أكثرنا من ذكر التثنية في كتبهم نثراً ونظماً ومجازاً وحقيقة
فقالوا الذكر والانثى والولد. والروح والنفس والجسد. فالسواد للذكر
والبياض للانثى والحمرة للولد. فاما السواد فهو زبيو الشرق والبياض
زبيو الغرب. والحمرة الكبريتية الحمراء. وهكذا ان قلت الشاب القارح
والجارية المغربية. وانسان الفلاسفة. والعمل عملان الأول والثاني

فلول الذوب والجود وللثاني الحل والعقد. والاول البيضة الشقرا
 والثاني الشمعة الصفراء. وعند الحال الكبريتة الحمراء. ومرادهم
 بالتشيع ان يكون المركب على هيئة الشع يذوب باذني حرارة ويحترق
 باذني برودة. واعلم ان المدار على الماء والنار والالوان
 مراتب النيران. واعلم انهم سموا مركبهم هذا بما لا يخفى
 من الاسماء واساروا اليه وهو فتح غير مذبذب وبعد تمامه وكماله
 باشارات خفية وايماء غامض تحلو عليه بكل لغة ولبسوه
 بكل لباس. واعلم انهم وان تباينت الفاظهم وتخالفت
 اوضاعهم متفقون على امر واحد وتدير واحد الحجر واحد لا
 خلف بينهم فيه. وقد اشار الشيخ قدس الله روحه الى تفسير
 الحجر الذي يكون منه هذا الامر في ديوانه الذي نحن بصدد
 تخميسه اشارات لا يحده. واظهره بعبارات واضحة يعرفها
 ذو الفكر الخارق. والغتم الحاذق. مع رقة اللفظ الصحيح.
 ودقة المعنى الصريح. فمنها قوله في قافية الحاء.
 هو الحجر الموجود عندك فانته. لما قال في تعريفه لك فاصح.

وفي قافية الراء.
 معادنه فينا وكيف يظنه. فليلا هوام الناس مع كثرة الورد.
 وفي قافية النون.
 عجت له يخفي على المرء علمه. ولولا ما سارت به القدما.
 ويطلبه في البعد وهو شعاره. فأكرم به من نازح متدان.
 فهذه اشارة كليه. وعبارة جلية. ومن اشاراته الخفية التي تحتاج
 الى دقة النظر. وتكرير الفكر. قوله في قافية العين.
 هو الحجر الرطب الذي ليس يشتري ولا يزد هي متباعه سودايع
 وفي قافية الميم.
 فقال هذا الفراء والذهب الذي انى رخصه ان يشتري بالدرام.
 وفي قافية اللام.
 ومن قبل في الاجساد قد كان فعلة مع النار فعل النار في الخط الجول.
 واما اشاراته في التدبير الحلية. وعباراته الخفية. فمن احسن
 ما قاله واوضحه. وابين ما ابداه وصرحه. قوله في قافية القاف.
 هو البدر الا انه بعد سبعة. اذا اخ منه النصف بحجب النصف.

وفي القافية الاخرى

اعلم الناس بها من جعل السماء دهنًا غائبًا في لطف

واقام الماء والنار معًا بقوى المؤتلف المختلف

واحسن من هذا قوله

اذا ما استعادت به استعادها الله فما تنفك منها علايقه

ومثل هذا ايضا

فلم ارا حلي من وصال مكدري بهجر اذ الم يفسد الكدر الصفا

واما الاشارات الحقيقية فقوله

ان كنت تبغى الفوز بالامن فركب الربوق في الدهن

وقوله ايضا

فالكرة بها من اربع حال بعضها الى بعضها من بسية في الغراب

فرايتها السفلى كون جسمه لنا من لطيف الصاعد المتمايز

وقال ابونا هرمس ان ما علا فمن صفو ما في نقيه المتلازز

وهذا القول هو ان الاسفل من الاعلا والاعلى من الاسفل وقوله

مارية اجعلوا اللا اجساد اجسادا واللا ارواح ارواحا ولنضع

هذا

تثبت

لهذا جد ولا مثلنا فيما بعد ان شا الله تعالى فبين فيه كيفية ترويح

الجسد وتجسيد الروح وجد ولا للاستعادة التي مرت في قافية

القاف وجد اول واشكال لقوله رحمه الله في الراية

اذا حملت هاء على الدال قبلها ودال على الجيم الذي قد تاجرا

ودال على باء وباء جميعها على الف فالهاء فيها بلا امير

ولقد وجد في الدنوان الخمس بالخرانة الشريفة على هامش

هذا البيت اعني وجيم على باء الى اخره ما هذه صورته ابن الجزري

تكملة والحقا ذكر الخمس رحمه الله في ديوانه ان هذا البيت مما لا

يمكن تخمسه وقد جاء كما تراه حسنا ولقد عرفت ان الخمس الاول رحمه

لهم يكر ما جاز عن مثله ذلك الاحاق لانه من غير جنس المعنى المقصود بالذات

من وضع تلك الحروف ولعله رحمه الله لم يعثر على مشرب صاحب

الاصلا اعني ناظم المتن في تركيب هذه الحروف وضرب عن تخمسه ولعله

ارجح عليه هذا الباب وقد جاء تخمسه بركة صاحب الفيض عليه

السلام مطابقا للمعنى المقصود ومجانسا للتركيب المشهود بالبر

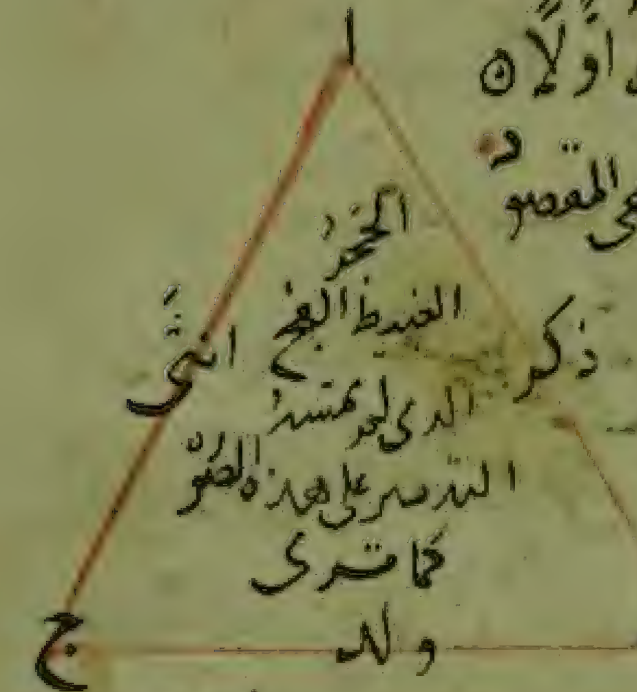
اكتفى وستغف عليه في موضعه ان شا الله تعالى ولقد مضى

صواب
وجيم

على هذين البتين اعني اذا حملت هاهنا على الدال قبلها عدة من التاو
لكنني لم ار القول فيها كافيا ولا الشرح شافيا يستوفي الحدود ويظهر
المقصود. ولقد التمس من بعض الاصحاب ان اتكلم على معناها
واذكر الغرض المقصود من وضعها فاجبت الى ذلك واضعاً
لها اشكالا وحداول تتضمن فصولها وتبين اصولها وانا اشرح
فيها فاقول **اني قد قدمت في صدر هذا التمهيد ان الحكماء اوال**
ومن تابعهم وحذا حذوهم في هذا العلم قد اذكروا ذكر التثليث
واستسوا عليه علمهم مع اخذهم في طرق الاعداد وذكرها في مواضع
من كلامهم كذكر السبعة والاربعة وما شاكل ذلك وقد صنعت
لك هذه الاشكال الآتية وضعا تستخرج منه هذه الاعداد التي
ذكروها بالبرهان على اختلاف اجناسها وانواعها ولما كان
كان الشكل المثلث المتساوي الاضلاع صورة تدبر الحجر والمال
الموصل الى تعقل الفعل بدأت به اولا شاذجا معترى عن السبعة
الخارجة من اضلاعه وزواياه ثم اضعتها فيما بعد واضع على كل مقطع
نقطة منه زكاه من اركان العمل ثم افصله ثم اركب من تفصيله اشكالا

م

مربعة متساوية الاضلاع واحذوها حذوه واركب على كل جزو
من مفصله دائرة الهاء مركزها والطاء مع الالف محيطها ثم ابتعها
بجدول الاستعادة ثم تمثلي الترويح والتجسيد ثم تمثلي الدوائر
الذي من ضرب ثلاثة في خمسة فاذا ارتببت هذه الاشكال ابتداء
بكتابة التخميس والله تعالى حسبي وبه استعين وهذا هو الشكل
المثلث المتساوي الاضلاع الذي ذكرته اولا



ولهذا الشكل خواص لا توجد في غيره وهي المقصود
فمنها انه ذو اضلاع ثلاثة متساوية ذكر
في الكبر والكياف وزواياها ثلاثة متساوية
تقابل كل زاوية منها ضلعان ولما كانت ب
الزاوية عبارة عن خطين يتلاقيا في طرفيها وينتهيان الى نقطة
واحدة كانت النقطة عبارة عن الروح للوحدة وكان الضلع
التركيب عن نقط متعددة عبارة عن الجسم للكثرة واذا انقصر هذا
وضعتنا ايضا اعني المثلث باسقطه الخارجة من زواياه الى اضلا
على هذه الصورة فكان الحاصل من هذا الوضع ثلاثة خطوط تركب



2.

ثمانية في الوسط ومنها في الاضلاع ثلث ستة عشر خطا من ضرب اربعة
 في مثلها فاذا علم هذا رجعنا الى الشكل المنفصل من المثلث ووضعنا
 عليه الدائرة التي قد مناد كرها وذكرا ان الهاء متركها والالف مع الطاء
 محيطها بعد الشكل المربع الذي قررناه وهو هذا الشكل المربع
 المتساوي الاضلاع ذو الخطوط الثمانية المشتملة على الطبائع الاربع المفردة
 والمركبة والعناصر والاخلاط وهي الحرارة. والرطوبة. والبرودة.
 واليبوسة. والحرارة مع الرطوبة. واليبوسة والبرودة معهما. ثم
 الاعتدال الحاصل من المركز الذي تراكب عليه الخطوط هذه.

وان لم اذ المقصود من
 وضع هذه الاشكال هو
 معرفة الاحرف الخمسة التي
 ذكرها الشيخ رحمه الله في قوله
 اذا حملت هاء على الدال قبلها
 وهي **ا ب ح د ه** وكيفية
 حمل بعضها على بعض بالبرهان الحسن ولتقديرا اول الكلام على معرفة



طبائع

طبائع هذه الاحرف على ما هو المشهور من ان الالف له الحرارة والباء
 لها الرطوبة والجيم له البرودة والدال له اليبوسة وقد يتغير
 التركيب على ما وضعه ابن اعرابي من كونها مفردة ومزدوجة
 وشرقية وغربية كوضع ادح **ا د ح** وعلى هذا وضع البروج
 والهاء لها الحرارة المملكتسية بالبدن وهي نارا الحجر التي فيها الصنيع عليها
 العمل والها المقصد **و اعلم** ان لكل حرف من هذه الحروف طبيعة
 وخبر ومولد يتولد من ظلال اعداد وذلك ان الهاء التي هي خامسة الاعداد
 انما تركبت عن خمس الفات على هذه الصورة **ا ا ا ا ا** وكان الحلال الواقع
 بين الفات اربعاً فحصل الدال بالاضرواق وكذلك الدال تركبت عن
 الفات اربع وخلاله ثلاث فحصل الجيم ضرورة وكذلك الجيم وخلاله
 اثنتان فحصلت الباء وكذلك الباء يحصل منها الالف فحصل الكل على هذا
 المثال **و اما** الحذف لكل حرف فهو ما تركب عنه الحرف الموضوع كالهـ
ا ا ا ا ا فانه تركبت اما عن خمس الفات او عن الف ودال **ا ا ا ا ا** واما عن جيم
ا ا ا ا ا وباء **ا ا ا ا ا** فانه تركبت اما عن اربع الفات او عن الف وجم
ا ا ا ا ا او عن باءين **ا ا ا ا ا** فانه تركبت عن ثلاث الفات او عن الف وباءين

والباء فانها تركبت عن الفين لا غرو ولا تركيب في الالف لبساطته
اب ج هـ فخدمها اربع الالف والباء والجيم والدال وخدم
اب ج هـ الدال الالف والجيم والباء وخدم الجيم الالف والباء
اب ج هـ وخدم الباء الالف ولها في التضعيف مرتبة اخرى
فان لكل حرف عدد معروف فالالف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة
والدال اربعة والهاء خمسة فاذا تضاعفت اعداد الاشكال كان الالف
واحد العدم القسمة منه والباء ثلاثة والجيم ستة والدال عشرة والهاء
خمسة عشر وذلك من ضرب الالف في خمسة كما سيأتي في مثلث الدواير
واما طبائعيها فالحرارة للالف والرطوبة للباء والبرودة للجيم واليبوسة
للدال والهاء الحرارة المائية المكتسبة التي قلنا انها حرارة الحجور لها
في التضعيف مرتبة اخرى وهي حاصلة من طريق المادة وهي الخدم المتقدمة
ذكرها ومن هذا الاعتبار تكون الهاء بالنسبة الى ما تحتها من الحروف
معتدلة الطبائع فقي الهاء الطبائع الاربعة التي هي الحرارة والرطوبة
والبرودة واليبوسة فالحرارة من الالف والرطوبة من الباء
والبرودة من الجيم واليبوسة من الدال وليست فيها دونها من الحروف
كاملة

كاملة ولا معتدلة. واما مرتبة التضعيف فقي الهاء ستة اجزاء
من الحرارة واربعة اجزاء من اليبوسة وجزان من الرطوبة وثلاثة
اجزاء من البرودة. وفي الدال جزو من الحرارة وثلاثة اجزاء من البرودة
وفي الدال اربعة اجزاء من الرطوبة واربعة اجزاء من اليبوسة. و
الجيم جزو من الحرارة وجزان من الرطوبة وثلاثة اجزاء من البرودة و
فها يبوسة. وفي الباء جزوان من الحرارة وجزوان من الرطوبة ولا
برودة ولا يبوسة فيها. وفي الالف حرارة صرف. واعلم ان الالف
سائر الحروف واما الطبائع وممد الاركان لانه في المرتبة الاولى حارة وفي
المرتبة الثانية رطب وفي الثالثة بارد وفي الرابعة يابس وفي الخامسة
زائد الحار. والحروف كلها عبارة عن الف تكرر في مراتب الاعداد
وتظهر في كل مرتبة بصورة وتسمى باسم وتطبع بطبيعة تلك المرتبة
فليس الالف مكرر. وانما اتيت بهذا القدر ليعلم المتصديق
لاذالك كلام هو لا القوم والمحاو لطلب ما هم عليه انه ليس الا ما
واحدة تكرر في مراتب تدبيرها وتتصف في كل مرتبة بصفة غير
الصفة التي كانت لها قبل ذلك وتحدث فيها قوة زائدة على القوة

الاول فتعلق بها اسم مناسب لتلك القوة ومن ههنا اطلقوا عليها
اسماء المعدنيات ونسبوا لها الى الكوكب الذي له ذلك الجسد المعدني
اقتدار منهم بسير الطبيعة في تكوين الاشياء والله المهدى والمعين
ولنعُد الى ما كنا عليه فنقول ان الهاء التي يقول الشرح فيها
فالهاء فيه الامر الى نار الحجر في التدبير قد وجدت بهذا الوجه الامراء
في ذلك. وهنا بحث اخر تقدمه قبل وضع الدائرة التي وعدت
بوضعها وهو ان اصل الاعداد الاحاد منها خرجت العشرات والمئات
والالوف والوف الالوف الى ما لا نهاية له ولما كانت الاحاد تسعة
مرات لا غير كان للهاء الوسط من هذه المراتب ضرورة فلنفرض
الآن دائرة على مفصل الشكل المثلث المتساوي الاضلاع على اي جزء



كان من اجزائه دائرة على هذه الصورة
نحسب مقطع الخط القاطع مركز الدائرة
ونهاية الاطراف الثلاثة
لمحيط هذه الدائرة ونضع على
المركز هاء وعلى طرفي الخط المنبسط القفا

وطاء. ثم دائرة اخرى جوف دائرة الالف والطاء تقطع تلك الدائرة
طرفي الخط المنبسط صروق فتضع على المقطع الواحد باء وعلى الاخر
حاء. وتدير دائرة اخرى فيحصل المقاطع كما مر فتضع على الواحد جيم
وعلى الاخرى ذاء. ثم تدير دائرة اخرى وتجعل على الواحد دال
وعلى الاخرى واو فتكمل حينئذ الاعداد التسعة وتخرج الطبائع على
هذا المثال المرفوع في هذه الدائرة الاولى اي دائرة الالف والطاء
حرارتان. وفي دائرة الباء والحاء رطوبة وبسوسة. وفي دائرة
الجيم والزاء برودة ثان. وفي دائرة الدال والواو يبوسة ورطوبة
فدل هذا الوضع على قوة الافراد واعتدال الازواج فمن كل
دائرة عشرة ولها اقسام اجزؤها على تسعة اجزاء عبارة عن الماء والحجر
تختلفا وتتركب كالاشين على المائية والثلثة على السبعة
والاربعة على الستة. ونحن نعلمنا الذي اردنا من وضع هذه
الدائرة وتكملت فيها اعداد الاربعين فلنشرع الآن في وضع جدول
الاستعادة الذي وعدنا به فنقول ان الطبائع اذا تحالفت
تركيبها حدث منها صور تما على قدر اختلافها وتفاوت مزاجها في الحس

والبرد واليبس واللين. فلنضع جدولاً بآياته في الطول تسعة و
 العرض خمسة ثم نضع فيه الحروف من الالف الى الهاء ثم من الهاء
 الى الالف ليستعيد كل ركن منها ما وهب تبياناً لقوله رحمه الله
 تعالى: اذا ما استعادته اليه استعادها. اليه لما تفتت منها علاقة
 ومن هذا الجدول تعرف المزاوجة والامتزاج والتضييف
 وظهور الالوان من الحمرة والبياض والسواد وغير ذلك. ففي
 الجدول الاول طولاً هاء بين الفين عبارة عن نار بين نارين. وفي
 الثاني دال بين باءين عبارة عن يئوسه بين رطوبتين. وفي
 الثالث جيم بين جيمين عبارة عن برودة بين برودتين. وفي الرابع
 باء بين ذالين عبارة عن رطوبة بين يئوسيتين. وفي الخامس الف
 بين هاءين عبارة عن حرارة بين حارقتين. وعرضاً في الاول
 جيم بين الف وهاء عبارة عن برودة بين حارقتين مختلفتين في الكمية
 والكيفية. وفي الثالث هاء بين جيمين عبارة عن حرارة بين برودتين
 متساويتين. وفي الخامس جيم بين الف وهاء عبارة عن برودة
 بين حارقتين مختلفتين. وفي السابع هاء بين جيمين كما تقدم في الثالث

وفي

وفي التاسع جيم بين الف وهاء عبارة عن برودة بين حارقتين كالاول
 واما الاذواج في العرض فهي عبارة عن المثل المضاعف. ومن هذا

الجدول يعرف معنى عكس
 نصب. وفيه سر قلب الطباع
 وفي هذا الجدول عدد
 الاحد والاربعين كما سيأتي
 مثلت الدوائر وهي عبارة عن
 تكرار الالف في اربعين مرتبة
واعلم ان هذا الشكل
 الموضوع لمعرفة الاستعادة
 على ما تراه موصل الى تعقل

ط	ه	د	ح	ب	ا	حار
ح	د	ه	ب	ا	ح	رطوبة
د	ب	ا	ح	د	ه	برودة
ب	ا	ح	د	ه	ب	يئوس
ا	ح	د	ه	ب	ا	حرارة
ح	د	ه	ب	ا	ح	رطوبة
د	ب	ا	ح	د	ه	برودة
ب	ا	ح	د	ه	ب	يئوس
ط	ه	د	ح	ب	ا	حار
ح	د	ه	ب	ا	ح	رطوبة
د	ب	ا	ح	د	ه	برودة
ب	ا	ح	د	ه	ب	يئوس
ا	ح	د	ه	ب	ا	حرارة

الفعل اعني التدبير. والاستعادة عبارة عن اخذ كل طبيعة ما وهبت مرقوا
 في التدبير الى ان يتم الدور وتعود النقطة الى مبادئ منه. الاضوى
 كيف يبدئ العمل من الالف ويقتل الى الهاء ثم يستعاد السير فيتردد من
 الهاء الى الالف ففي الزوايا الاربعة القان وهما ان عبارة عن ابتدء العمل

هذا الجدول
 يعرف معنى عكس
 نصب. وفيه سر قلب الطباع
 وفي هذا الجدول عدد
 الاحد والاربعين كما سيأتي
 مثلت الدوائر وهي عبارة عن
 تكرار الالف في اربعين مرتبة
واعلم ان هذا الشكل
 الموضوع لمعرفة الاستعادة
 على ما تراه موصل الى تعقل

وانتهاء به وهما اثنا عشر اشارة الى استيفاء قوى البروج اعني سير الشمس
فيها مبتدئة من اول نقطة الحمل وهو اعتدال مزاج الحجر المنفعل القابل
للتدبر والهواء للميزان وهو اعتدال ثاني يعني قبوله حصل للركب استعادة
العلم الثاني ففي الزوايا الأربع صفة البروج الاثني عشر وفي متوسطات
الاضلاع اعني بيت الالف المقابل لبيت الباء في الطول ويقتضي الجيمين
العرض اثنا عشر ايضا. وفي هذا الجدول ايضا استخراج
قوى الحجرا اعني روحانيته السابعة وتحتها من الشكل الجيمات الثلاث
في البيوت الثلاث وهي اوساط الاضلاع الثلاثة اعني الاول والثاني
والثالث وكيفية **الاستخراج** انا وجدنا الهاء واسطة بين
الالف والطاء فعلمنا ان قوة الأحرف التسعة انما هي في الهاء ثم وجدنا
الجيم واسطة بين الالف والهاء فعلمنا ان قوة الأحرف الخمسة في الجيم
ووجدنا الباء واسطة بين الالف والجيم فعلمنا ان قوة الأحرف الثلاثة
في الباء ثم انا اعتبرنا الباء فوجدنا ظاهرها اثنان وباطنها
ثلاثة فرأينا ظاهرها مع باطنها خمسة فوضعتها على الهاء فكانت
سبعة فاجتمعت لها الان قوى الكواكب السبعة وهكذا

شاهد

شاهدناها في هذا الشكل ثلاث باءات وخمس جيمات وتسع هاءات
فعادت القوى الى ما ابتدأت به. وهكذا ينبغي لنا ان نستخرج قوى
الحجر بالحرارة الداخلة على حرارته الغريزية المستجدة فيه ولهذا
قالوا الاشياء تقوى باسكانها وتضعف باضدادها. وهذه
السياقة التي سقناها في هذا الجدول عبارة عن التفصيل والمزاج
كما قررت لك من استخراج هذه القوى بعضها من بعض بالتوسط
المذكور. وهذا اسلوب طبيعي وترتيب ضروري وهو مفيد جدا
لمن تأمله. والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل **واذا علمت**
هذا فلتنقل الى وضع الشكلين المتشابهين اللذين بينهما ترويح الجسد
وتجسيد الروح فنضع شكلين متشابهين متساويين الاضلاع متلاقين زاويتا
وتقابل الضلعان اللذان يقابلان الزاويتين اللتين لا قيا ثم نخط
خطوطا مستعدة من كل ضلع من الضلعين المذكورين كل خط انقضى من
الخط الذي فوقه بنقطة الى ان يبلغ كل خط منها الزاوية التي تقابلها
وهذا الوضع تعرف انتقال الجسدية الى الروحانية. **الاستدراك**
انا اشرنا الى الأحرف جميعها عبارة عن الف ثمرد في مراتب الاعداد

قطر في كل مرتبة بصورة. وكذلك يكون العدد فان العدد عبارة
 عن واحد تكرر في مراتب الاعداد فازداد في كل مرتبة صورة تزيد
 عن الصورة الاولى. وكذلك التدرج انما هو شئ واحد يتكرر
 التدرج عليه في مراتبه فيخلق صورة ويلبس اخرى الى ان ينتهي الى
 حال غايته وهو المرتبة الاكسيرة التي هي المقصود بالذات
 وهذه صورته اعني الشكل كذا المثلثين

واذا انقروا هذا

فأعلم ان هذه من الشكليات
 اذا اجتمعا حصل منها شكل آخر
 وهو المثلث الذي بداخله فيه
 زاوية الشكل الواحد في اخرى
 ولما كانت زوايا كل
 شكل لانه وكانت ست زوايا
 فلما التهم الشكلان صارت
 خمس زوايا الداخلة الزاوية الواحدة في الاخرى فكانت النقطة زاوية الداخلة

محلها. والزوايا الاربع للالف والباء والجيم والدال اعني الحوارة
 والرطوبة والبرودة وكانت زاوية الداخلة التي هي مركزها حرارة
 الحجر اى ناره. وحيث قد قدمنا وضع ما اردنا وضعه من هذه
 الاشكال فلنشرع الآن في وضع مثلث الدوائر والكلام عليه
فنقول ان اهل هذا الفن قد ذكروا ان للحجر تسع مراتب
 وسموها التساق وهي اذا تأملتها مراتب الاحاد التي قد منا ذكرها
 ونسبونها الى الكواكب السبعة والعقد من فاذا تأملتها فيما تقدم
 وفيما ياتي تجدها ايضا مستخرجة من حرف الهاء كان الهاء مركزها كذا
 رسمت لك في الدائرة

وهذه صورته الشكل المثلث ذي الدوائر الذي يشير منه كيفية
 حمل كل حرف على ما تحته. فما قال الشيخ رحمه الله
 اذا حملت هاء على الدال قلبها. ودال على الجيم الذي قد تاخرا.
 وجيم على باء وباء جميعها. على الف فالحافيه



فلها خمس دوائر في كل دائرة هاء مع الف اوباء اوجم اودال اودها
 مثلها • وللدال اربع دوائر في كل دائرة دال مع الف اوباء اوجم
 اودال مثلها • وللجيم ثلاث دوائر في كل دائرة جيم مع الف اوباء اوجم
 مثلها • وللباء دوائر مع الف اوباء • وللالف دائرة واحدة ذات
 الفين • **وحيث** ان العمل على حرف الهاء كان الحاصل من سطر حرف
 الهاء الأربعين كما تراها موضوعة • ولو اسنق صينا البعث عن هذه
 الاشارة

فمن يستطيع تركيب روح مجسد
 فذاك الذي ان يضح افقر معتد • يروح وهو اغنى العالمين مساً
وقال في قافية الالف ايضاً
 ايا خابطاً من حمله في عيمايه
 ومشتغلاً عن صحبه بمسايه
 الم تر قول الشيخ عند ابتداءه
 لنا عالم من ارضه كون ما به • ومن ما به والناكون هو آيه
 وقور في ايراد حنين صفايقا
 اشارات رمزا وضحت خافياتها
 فقال مشيراً نحو دور كرايقا
 اذا سرعت افلاكه حركايقا • دحى ارضه تكرار دور سمايه
 فبدل بالانوار عطفاً ظلامها
 وحركت الانوار فيها غمامها
 وسلت لغزو الفاسد ان حسانها
 وهبت لنار يح تسوق امامها • سحاباً شجاء حذوها من ورايه

يروى الترى منه وفاء حقوقه
 ليظهر ما في ربه من انيقه
 ويزرى به منه يبيس عروقه
 فعمقه يملك ضاحكا من بروقته • برعدا رانا ضحكا في كاريه
 فلم ارضحكا في بكاء شربا
 نفع الترى منه وتنبش الربا
 فحل غزار الدمع فيه واقلبا
 على هامد من ترديد حرت الصبا • به ذيلها واستصحبته
 لقد دكت الامطار بالرى ذكة
 فلم تدع الانذار لليبس مشكة
 واصطك فيها الغيم في الجوصلة
 فكل كان الرعد يطلب فتكه • به وكان البرق من رحمانه

فلما جرى فيها خفي المسالك
 وخرج بطحا اللوى والدكادك
 تحلل ما في بئسها المتمايلات
 والبرق تدارك التند ما بها

والنسخة الاخيرة عليه
 فلما جرى فيها خفي الموارد • وأخرج بطحا اللوى والعدا فده تحلل ما في بئسها السعا
 ما جرى الحيا من ميتها كل هامد • نسخة في حسمها روح ما به

فأحيى الحيا من ميتها كل هالك • بنفخته في حسمها روح ما به
 لقد أصبحت من ريعا 2 نصارة
 وبذل جاني نذوها بحضارة
 وبشرها منه بخير لشارة
 فجاءت قنادي في نهار وشاردة • كما اهتز غصن البان في غلوة
 تحل جمالا عن لغين شبرا
 وتحقق دلا في ثمن كنهها
 وأعجب مر هذا رضاها بكرها
 عروسا كان الحسن من حسن وجهها • تباهي بما يدور به من نهار
 رخته دل حيرت كل حادق
 لها كل يوم محدث الف عاشق
 تبدت بثوبى من جرس وسقايق
 كأن عليها سندسا من حدائق • كساها شعاع الشمس فصار داء
 لقد ادهركت في الحسن على صوره
 وقد بلغت باللطف غاية غوره

فافضى اليها البدر أسرار دوره
 واذا كى على نوارها ناز نوره . الى ان حسبتنا ضوءها من ضياء
 فاجى الحيا الهتان بالي ريمها
 ورد سلام الرد حشر سموها
 واظهرت السيل خافي رسومها
 وطيب ريح الجو طيب نسيمها . كما عطر الدارتي عرف كانه
 اذ اند على ارجائها فتح تحبها
 بجمع داري ايقها حول قطبها
 فعدل يمس الشرق بوطيب غروبها
 والبس كافر الندي مسك ثوبها . غلالة صبح فوق مسح
 رياضا اذا شاهدتها خلت انها
 موسى برود اتقن الفرس فتها
 يطاردواها مراحا اغتها
 وراقت بها الامواه حتى كانه . من البيض ما جردت يوم
 تغايرتها الوصف عند التوارد

فمن غائب بالشخص يقضى شاهد
 ومن ناقص الحد في زي رائد
 فيا لك من روض وارض لرائد . وغاب وموامة يثاب لتأيد
 ومن بدر نوره في خسوفه
 ومن قرص شمس صوره في كسوفه
 ومن ذي مزاج لطفه بحسفه
 ومن عالمه صيفه حريقه . كونه كما في قيطه لشتابه
 فالدرب من عالم ضايق قطره
 ومضمون يغفل ليس بغير اسطره
 وطبع زمان قابل العجز صدره
 اذا ما محى الاظلام بالنور بدوره . محال البدر ما لا سفار صوره
 اذا اعتقدته الجاهلون بخلصه
 وان عقدوا رأيا عليه بفاخره
 لذلك اردي غزيم فيه ذلعه
 مضى الناس طورا بعد طور وكلهم . على ضوءه في ظلمة من ضحاه

فيا لك من روض وارض لرائد
 ومن بدر نوره في خسوفه
 ومن قرص شمس صوره في كسوفه
 ومن ذي مزاج لطفه بحسفه
 ومن عالمه صيفه حريقه
 كونه كما في قيطه لشتابه

البرد حمره
 ذكاه

فكم قد فرأى من متخذه بنصوله
 وكم صدر من ذي مطمح عن وصوله
 وكم جاهل مستندس من حصوله
 وكم عالم اضحى بفهمه اصوله • يعصر برد العيش طول
 وكم من لبيب حار في اصوله
 وكم من بليد مدح لوصوله
 وكم خاضع لا يرعوى لنصوله
 وكم جاهل امسى لجمال حصوله • قصير طويل العمر من برحائه
 ومن مدح لكن بغير شهوده
 ومن متبع للوصل عانى صدوده
 ومن متعب عن قياس خلوده
 ومن استوار بحمد في صعوده • ومن متراد سعادته في شقاء
 ومن مستقل في الورى بعنايه
 ومن غارق في مدح غنايه
 ومن تابع طاووسه بغنايه

ومن مستلذ قلبه لغدايه • ومن مستريح جسده بعنايه
 ومن هائم في مهمه من افقدا
 ومن اشعث مما يقاسيه اغنيا
 ومن تاهش كفيه غنيا خيرا
 ومن مالى غنيته دمعاً حشراً • عليه ومن راض بحسن غدايه
 اقام مقام الحق في العلم طنه
 وكم ذي فنون ما تدبر فنه
 لذلك لم يظفر له ما احبته
 هو العالم الاذني الينا وانته • بعيد على من خاض بحر فضائه
 وذي حكمة ضاقت اشعة قلبه
 تصدى لهذا العلم رافع محبيه
 بكشف لها ابدى لنا قصده زيه
 جرى الله من اهدى الينا بكثبه • صناعه صنيع الشمس خير جزائه
 هداانا الى اصل المراد وفرعه
 وعرفنا في الرمز ايضاح شرعه

بتفريقه طورا وطورا اجمعه
 لقد اجمال احسان فينا بوضعه • لنا جملا ثابت لنا عن لقاءه
 يا يراة امثال سميت عن امثال
 لها في اعتبار القصد اثنى دلائل
 دقات حلت بالنهي كل عاقل
 ارانا بها ما بين حق وباطل • حقا بقوم مبين في خفايه
 ابا ان بعيد السر ضمن قربه
 فاسترو بذرا العلم بعد غرويه
 والحج مخزون الرجا بطرويه
 فقال خذوا الفزار فاستقطروا به • وطوبى صخر ذاك في كبرياه
 هو الطائر المعروف موضع وكنه
 معجم بيت دام تقبل ركنه
 فان صدقوه فاطر حوه بسجده
 ولا تكلفوا الا بترديد هينه • عليه فغنى ترديد برودايه
 هو الملك المسعود طالع خسته

دكل

وكل ملوك الارض خدام خسته
 فزفوا عليه امة بعد بنينه
 وداروه حتى تنكحوه باخته • على ماهر رفق فهو راس دوايه
 اذا اجتمعنا في مجلس وتسترا
 ووافق كل منهم طبع اخر
 فذاك هو الشرط الذي قد تقررا
 فان ولدا انحلا كريما فبالجدا • وائتته تضرجه بدمائه
 بتانيسه باللفظ بعد تقاره
 واطلاقه من بعد فوط اخضاره
 وتصعيده بالرفق بعد اخذاره
 وتسوين بعد اخمرا اصفغاره • وتخليصه في سبله مرغناه
 وتعديله في الوزن فهو استواءه
 وتوديده حتى يبلوح صفاءه
 وتنظيفه حتى يزول قذاه
 وتبييضه بالمح فهو غذاؤه • ولا بد في تدبيره من غذائه

دَايَا كُؤَا ان تَشْرُقُوهُ بِغَرْقَةٍ
 فَاَنْ رَاَعِي هَلِكُهُ فَرْدُ شَرْقَةٍ
 وَلَكِنْ بِتَقْدِيلِ الْغِذَاءِ وَرَفَقَةٍ
 اِلَى اَنْ تَرَوْهُ مِنْ صَفَاءٍ وَرَقَةٍ • كَمَا اَلْتَذِي لَطْفُهُ وَصَفَاءُهُ
 وَتَقْيِيدُهُ بِالْعَقْدِ مِنْ تَعْدُلِهِ
 وَتَنْظِيفُهُ مِنْ كُلِّ رَيْنٍ يَغْشَاهُ
 وَتَقْدِيلُهُ فِي الْفَضْلِ مِنْهُ وَوَصْلُهُ
 وَاحْيَاؤُهُ بِالْمَاءِ مِنْ تَعْدُلِ قَتْلِهِ • وَتَوْرِيدُ خَدَيْهِ بِصَبْنِ حَيَاةٍ
 وَانْ رُمِّمُوا اَنْ تَلْجُو الْعَجِيْبَ
 وَيُظْفَرُ كُلُّ مَنْكَبٍ بِنَضِيْبِهِ
 فَيَقْسُو اَسْرُوهُ وَالْبَدْرُ مِثْلُ غُرُوهِ
 وَلَا يَدَّ مِنْ اَنْ تَرَوْجُوا اِبْنَتَهُ بِهِ • فَتَرَوْجُهَا اِيَاهُ عَنْ شِفَاءٍ
 هَا يَبْدُو اَصْلَاحُ مَا كَانَ فَاَسَدًا
 وَيَحْصُلُ مِنْهُ وَضَلُّ لَمْ اَنْ تَسَا فَنًا
 اِذَا اجْتَمَعَا فِي خَلْوَةٍ وَتَجَاسَدَا

وَغَارَ قَضِيْبُ الْبَابِ مِنْ خَطَرَاتِهِ
 بِوَجْهِ تَحْيِرِ الشَّمْسِ مِنْ لُعَابَتِهِ
 كَانَ عَلَى دِيْبَا جَنِّي وَجَنَاتِهِ • اِذَا قَامَ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ بِقَابَا
 تَحْرِيًا اَوْ صَافَةً وَتَذِيْبًا
 بِاَنْ يَهِيَ السَّرَّ الْمُحْشَوْنَ مَحْشُوًّا
 يَحْمِلُهُ وَحَدًّا مُصِيبًا وَمَحْطِيًّا
 لَعَدَا دَرَكُ الْمَأْمُولِ مِنْ عِلْمِهِ اَمْرُو • تَعْدِي اِلَى مَا قَلَّتْهُ وَاصَابَا
 وَحَادِلٍ مِنْ وَصْفِي لِعِفَاءِ اَصْلِهِ
 وَرَاَعِي قِيَاسًا وَضَلَّةً ثُمَّ فَضْلَهُ
 وَلَكِنْ يَهْلِكُنْ فِي الْاَعْتِبَارِ اَقْلَهُ
 وَفَا زَبْسِرٍ مِنْ مَيْلِهِ يَكُنْ لَهُ • مَبْنُو الدَّهْرِ اَهْلًا وَالْعَدَاةَ صَحَابَا
 عَدَا اَخَذًا مِنْ نَتِجَةِ خَيْرٍ مَا خَذَ
 بِقَلْبٍ مِنْ اَسْبَابِ الْخَطَا مُنْعَوِّذَ
 فَاَنْ يَتَّقِيَ فِي جَفْسِهِ لَوْ نَهَ الْقَدَرُ
 يَدَّ بَرِّهِ مِنْ بَيْضَةِ الطَّائِرِ الَّذِي مَتَّى صَادَهُ يُحْطِي بِهِ وَنَحَابُحِي

مضمون السرفية

فيا طالبا يا سُر الرُّموز سرُّ وعده
 فاستغله عن اصل ذلك فروعده
 وعاجله قبل الشعور سرُّ وعده
 هو الطائر السهل المرام وقوعده • الى من الى الوانيد يتصا
 اذا ما دعاه عارف السر اسرعها
 وان رآه ذو الجمل يوما تمنا
 فاعجب لديك اصفر كان ابقا
 ابو بيضة ضمت طبائع اربع • علت ان ترى في غيرها
 اذا فصلت جزين قد كن واحدا
 وحلا بلطف الحرمة تعاقدا
 هناك ترى الاركان فيها شواهدا
 ترى وهو آء يشبه الشمع جامدا • ونازكا لوصا صر
 هي البيضة الشفراء ابدت شرحها
 فاطلعت بالايضاح في الليل صبحها
 وحاولت ارشاد ابدت نصيحها

ومن وضعها فافطر لها ان محمها • متى يلق في النار اللطيفة ذابا
 مكوكة للناظرين سماؤها
 يكاد يشبه الطرف لمعانها
 اذا قابلتها الشمس طارها وها
 وان يدن من اذني الحرارة ماؤها • تحلل من لطيف فصاد
 اذا اكملت بعد الملايين عشرها
 فقد خان عند النشر النفع حشرها
 وان امسها نسمة فاحشرها
 وان ذر بعد الحرق في الماء قشرها • ويدع به الصنيع الرضع
 فان طرت في فاك الرموز مطارنا
 ودوت على فو السداد مرادنا
 فلا شك في ان تعبرها اعتبارنا
 هي الشمس والبدر اللذان تقارنا • فها را فغابت في سناه وعنا
 قدونك سر العزير لمقتسرا
 تبدا حليا للعمول واظهرا

مذارنا

فخذهُ ودع عنك الردَّ والبر
 فهذا هو العليم الذي أصبح الورى على سائر يد بالرموز
 على خذوه في مسلك الحكمة اخذى
 ومن شر شيطان الرموز تعوذ
 وكل من جناه ان يتقنت واعذ
 فهذا الحلال العذب والبارد الذي هو الشهيد وقاوه هو
 هناك الذي يمتد واضح ذره
 وأبدته من شرقه بعد غربه
 وبالغت في هذه تسهيل صعبه
 فمن ناله فليخذ عند ربه . اليه به قبل المات فأبأ
 خميس قافية التاء الأولى من مسطور الرجز على أسلوب الأمل
 ورب علم موته هداية
 فحفت عن الورى حاله
 يقول منه الشيخ طاب ذاه
 ومالك في موته حياته . وفي حياة جسمه مماته .

قليله

قليلة كثير عناة
 انسية حوسية لغاة
 بادية خافية اياته
 مجهولة معلومة صفاته . ظاهرة في وجهه سماته .
 ممرضة في طيه اساته
 راحم في ضيقه قساته
 مسلمة الى العدار عاته
 احبائه من صحبه عداته . قاتله من خذله ولااته .
 موقعه في غيبه عظامه
 بايعه على العدا اشرايه
 عاذره في قومه وشاياته
 مكرمه من اهله حفايته . في قتله بسيفه مرضاياته .
 اذا دنت من عمره وفاته
 فليس يخشى بعدها مماته
 اذ كان في مماته حياته

وفي عذاب جسمه راحاته • عدوله في ملكه طغاته •

مرشده الى الهدى دهاته

موقفه الى النى سناته

ملبسه ثيابه عيراته

عصاته من قومه حماته • وأهل امر ملكه عصاته •

منصفه في حكمه بغاته

جاذبه الى الخناسراته

فاجبت له وما اقتضت عادته

طاعته أن لا ترى طاعته • وحمده أن تزدري هباته •

مترته وفي يدي عصاته

فانصدعت عن ما لها صفا

وحين همت بالفرار ذاته

قيده بذهب ثباته • به فبانت عندها ايامته •

فعند ما تطايرت نراته

وكدرت بصفوه قراته

واقته

واقته من بعد النوى حفاته • وعادته فاهذرت حصاته •

شواته

من بعد أن شابت بها

فما درت تحضنه حواته

وتحتني من خوفه ثباته

فما جلته بالزدي فحاته

يومئذ توفيت وفاته • وأحييت ثانيه حياته •

فعند ما تكاملت حالته

قضت له بخيله قضاته

وعينت من اللظى لحاته

وحده من بعد البلى رفاته • وفارقت انسانه سيناته •

وضوعفت للمرجى لها ته

جودا وفانت في الوري هباته

وسحبت بمذحه خداته

وكررت بيا به عفاته • وقوبلت بشكره جدلاته •

وأدركت من العدا ثاراته

وطينت لضعف اقواته
وجمعت كل هنا اوقاته
عليه من الهنا صلواته . مادد ورت في فلك كراته .
تخمس النارية الاولى ثانيا . وذلك بتقل مشطو
الرجل الى حجره

وت لبب مشتاك
طرس ومن حاك
تخفي على كل ذلك
كقولهم وملاك . في موته حياته .

اسودتج الضيا
واه ولا شكوا العيا
توزي يداه بالحا
تخشي الردى وفي حيا . في نفسه ممانه .
طلا به مهمومه
وبالعيام مغمومه

ملك عن الناس اذ كتم
في لغزه لما حكيم
ومن عجيب ما استتم
لما غدا واهل انشيد ملكه عصاته .
طوبى له قامته
كرته هامة
سابعة لامته
ولم تزل طاعته . ان لا ترى طاعته .

كل النجوم حده
والشمس غنا عده
عم البرايا رفته
وشكره وحمده . ان تودري هياته .
يا عز ما بعدته
وبالخطا افسدته
لكنتي ساهدته

فَارَا لَذَا قَيْدَهُ • بَذَاهِبِ ثَبَاتِهِ •

فَا كَرُمَ بَقِيدِ ذَهَابَا

قَيْدُهُ اِذَا هَرَبَا

حَتَّى بَقِيَ مُضْطَرَا

فِي قَيْدِهِ • بِهَ فَبَاتَتْ عِنْدَهَا اِيَاتُهُ •

اِيَاتُهُ لَمَّا بَدَتْ

بِكُلِّ لُطْفٍ شَدَتْ

وَالْجَهْلُ اَبَدَتْ

كَمْ ذَهَبَتْ وَعَاوَدَتْهُ فَا هَدَتْ حَصَا •

بِحُسْنِهِ الْعَقْلُ اَفْتَتَنَ

حَتَّى نَسِيَ حُبَّ الْوَطَنِ

وَقَالَ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ

وَقَدْ هَدَى مِنْ بَعْدَانِ • سَلَبَتْ بِهِ شَوَا •

اَكْرَمَ مَلِكٍ مَعْتَدٍ

نَارِهَا مَلْدَدٍ

سِينَا

سَيْفُهُ مُجَدِّدُ

فَإِنْ خَبَتْ تَوَمُّدُهُ • تَوَقَّيْتُ وَفَاتَهُ •

وَنَفْسُهُ لَوْ اَيَقُنْتُ

مَرْضَعَهَا مَا قَوَيْتُ

لَكِنَّا اِذَا ذُوَيْتُ

تَحَرَّكَتْ وَاحِدِيَّتُ • ثَابِتُهُ حَيَاتُهُ •

كَانَ بَلِيدًا فَقَطُنَ

كَانَ هَزِيلًا فَشَمِنَ

بِمَوْتِهِ لَمَّا دُفِنَ

لَا جِلْدَ اَكْ حَذَمْنِ • بَعْدَ الْبَلَى رَفَاتُهُ •

وَبَعْدَ اِتْلَاحَتِ

جَنُودِهِ وَسَابِقَتِ

وَبِالْوَفَا تَوَافَقَتِ

فَانْتَبَهَتْ وَفَارَقَتْ • اِنْسَانَهُ سِنَانَهُ •

لَا جِلْدَ اَكْ اَنْشَرَتْ

اعلامه وانتصرت
 وعنده ذلك حضرت
 طلابه وكثرت . ياب عفاة
 اغنى الوري ذهلت
 يداه جودا وملت
 ايدى الوري ما خلث
 امواله وقولت . بشكركه جلالة
 منا انا الفهم الفطر
 انهم كلامي واستبر
 فان همت فاختص
 ملك عليه من . الهنا جلالة
 خمس الثانية الثانية من الطويل
 هي الارض ان لم تسق هاج بناها
 وان شرفت ايضا ذوت زهراتها
 فالك قدر اعنك منها صفاها

مدرك

هلا الماء ماء العطر الاحيا قفا . أم الملح ملح البحر الا اداها
 اذا ما انتفى وحشها وتانسست
 وحيط لها ثوب النضارة فالتست
 بسمت الارها روي السحب علتست
 عجبت لها ارضا اذا الارض التست . من الري وشي الروض هاج
 اذا الحرو والبرد استقاما وسويا
 ابانا به وجه الصلاح وانديا
 جواهر ازارها رها منه حليا
 ونار لما استبكي لميتها الحيا . هبوب الصبا فاستفحت زهرا
 تبدت لنا بالسر في الاصل بارها
 وقد ميط بالتحقيق عنها حجابها
 هذا لك لما ان توفي صاحبها
 اثرت ثراها فاستحال ترابها . لنا عنبر اطابت به تفحاتها
 فاكرم بارض العروس تعطرت
 بفسر زهور كالخروف تسطرت

كَانَ قَوْلُ الْمَسْكِ فِيهَا تَسِيرَتْ
 إِذَا صَبَرَتْهَا الشَّمْسُ زِدًا تَغَيَّرَتْ . إِلَى صَفَةِ الْكَافُورِ فِيهِ صِفَاتُهَا
 أَسْبَقَتْ زَهْرًا لَيْسَ يَقْلَعُ طَيْرُهَا
 وَلَا يَخْصِي مِنْ لَذَّةِ التَّقْوَى خَيْرُهَا
 وَطَيِّبَةُ رُبِّ تَعَجُّبُ الدُّرِّ سِيرُهَا
 بِهَا شَجَرٌ لَا يَنْبُتُ الدَّقْنُ غَيْرُهَا . وَلَا يَصْنَعُ الْأَمَاحُوتُ شَجَرَاتُهَا
 لِطَائِرِهَا فِي الصَّبْحِ بِالسَّجْعِ رَنَّةُ
 لَعْنَاتُهَا وَحَدَابِهَا تَرَاتُهَا
 هِيَ الْأَرْضُ أَرْضُ الْكَافُورِ مَجْنَّةُهَا
 عَلَى طَوْرِهَا مِنْهَا أَحْسَنُ وَجْنَةُ . ذَكَتْ نَارُهَا فَاسْتَوْقَدَتْهَا صُلَا
 يَحْتَرِيبُهَا الْبَلَاغَةُ نَعْتُهَا
 بِأَوْصَافِ حُسْنِ جَدِّهَا وَجَمْعِهَا
 إِذَا مَا ظَلَمَ مِنْ شِدَّةِ السَّيْلِ خَبْنُهَا
 يُفِيضُ مِنَ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ نَبْتُهَا . مَذَانُهَا لَمْ يَكُنْ فَرَاتُهَا
 حِيَاضُ يَرَاهَا الْجَاهِلُونَ خَلِيَّةُ

نرم

فَتَرَجُّعُهَا بِالْعَنَاءِ مَكْنُونِيَّةُ
 وَتَشْهَدُهَا أَهْلُ النَّهْيِ مُتَمَلِّيَّةُ
 إِذَا وَرَدَ الْهَيْمُ الْحَاضِرُ عَشِيَّةُ . بِهَا صَدَرَتْ عَنْهَا بِطَانَةُ مَا رَوَا
 بِهَا شَجَرٌ مِثْلُ الرَّمَاكِ اعْتَدَالُهَا
 يَبْرُهُ فِيهِ طَرَفَةٌ مِنْ يَنَالِهَا
 فَيَذْهَبُ فِيهِ عَمْدٌ وَمَسْلَالُهَا
 فَالْكُورُ بِهِ دَوْحٌ يَعْنِي ظِلَالُهَا . عَلَى كَاسِيَاتٍ لَيْسَ تَعْرِى صَحَا
 رِيَّاتُهَا قَامَ الْقَوْمُ بِالْمَرْجَاهِهَا
 فَغَفَرَتْ الطَّلَابُ تَرْجِيَاهَا
 فَلَمَّا رَأَيْتِ الْكَثْرَ يَبْدُو تَجَاهِهَا
 عَمَدُهَا إِلَيْهَا فَاعْتَصَرَتْ مِيَاهُهَا . وَمَا انْصَحَتْ مِنْ دَهْنِهَا ثَمَرَاتُهَا
 تَمَارُ مَعْنَى تَبَغَّى الْغَنَى الصَّرْفُ فَاغْنَاهَا
 لَذِيذَةُ طَعْمٍ مِنْغُسُ طَيْبٍ مَضْغَاهَا
 تَلَقَّطَتْ دَانِيَاهَا وَلَمْ يَخْضَرْ رَغَاهَا
 وَعَدَتْ إِلَى الْأَمْتَارِ مِنْ صَفْوٍ صَبْغَاهَا . أَرَادَتْهُ حَتَّى أَجَلَتْ طَلَاهَا

صبرت زمانا ما على طول مطالها
لا ظفر بعد الصنع منها بسملها
الى ان طغرت في الرموز ما صلبها
هنا لك حل الصيد عقدة وصلها • وصدق فاستغث عيوننا
فاكرم بها من عادة عذبة اللما
تغور رأت ان الوصال محرمها
وشئت بها هذا التقار عن الحما
وجد بها هجرانها ولو تما • تكشف عن تاليف شمل شتا نفا
بدعية حسن وله الناصر حها
تسني الهوى ظلا على الصب لها
ولم تطمع العشا والوصال قربها
فما زال لطف الفيلسوف يرتها • الى ان تادى بالصلاح عدا نفا
واستعدتها في الحالتين الهما
فاسترع من بعد المنام انتباهها
وايدت لنا السر المصون شفها

ولما

وذى شغف بالحب منذ هال اللب
حليف غرام لا يميل الى العتب
اقول له عند التذاكر ما لحت
لقد قلت عينا من عن عينا قلبي • بلينة الاعطاف قاسية القلب
لها من نصيب الحسن او في زيادة
ومن حسن وفو الخط اقوى سعادة
معوده بالهجر اصعب عادة
يصيح الفتى الشرقي منها بغادة • تشوق الى شرق وترغب غرب
رداج باصناف الجال حرمه
نوار من اسباب الملام بصرية
من البذر والا بها حضيرة
هي الشمس الا بها قمرية • هي البذر الا انه كامن الشهب
غريبة جنس لو تدبرت جنبها
تقويرة طبع قل من مال انفسها
تشوز اذا ما حاول الغر لمستها

اذا الفلك الناري اطلع شمسه . من الدررة العليا على الغصن ^ط

يبلغ عنها الحسن كل مبلغ
لا اهل هواها من نصيح والنج

ولما اهاجت كل قلب مفزع

ترادت عروسا برزة الوجه بتدخي . وفاقا وكانت خلف الف من ^{الحج}

زات ان طول الجذر موجع غمها

فمالت الى بعل لتصرف همها

ولم ترض الا بالنسب لضمها

فزوجها بكرا اخاها لامها . ابوها رجاء في المودة والقرب

تزوجها والنفس منه صداقها

ليقتله عند الرفاف عناها

ويشهره بعد المات طلاقها

فعادتها حيا وكان فراقها . له سببا ان مات من شدة الحب

راى يومه في جنبها مثل امسه

فعالجها عند الرفاف بلمسه

ليتم

ليتم فيها منه عاجل غوسه
فحن هوى لما استجنت بنفسه . وطار فقالت بعد تحمله ^{حسي}

شفا من جفاها والوفاء كل علة

ووافقها في كل طبع وخله

فصارت كما صارت على فردلة

ولما ننته عن طبيعته التي . بدت عنه الى ان يباعدها ^{قلبي}

فاصبح من بعد الخضوع مؤقرا

واورد عند الحشر في الخلد كوزا

والبس نوبا من دبر القلب احمر

تعالى عن الاشباه لو نأ وجوهرا . وجل فلم ينسب الى طينة التراب

خميس القافية الثانية من حرف الباء من الطويل

ايا من له الوسواس اصبغ داما

والنفس فيك الرموز اذ ابا

لقد رمت امرأ غر خالك غابا

سما ان يرجي مطلبها فيصاها . كان له دون العقول حجابا

هو السرا عني فانه كل عاقل
 برمز توارى عن شئ كل باقل
 كثير مرار ضبطها غير حاصل
 فمن رامة الا بتقليد واصل • حكيم اصاع الحزم فيه وخائبا
 ايطمع من في الارض ان ليس السما
 وان خدام يبعثي لذلك سبلا
 ولو انفق الاموال حما فاعدا
 فلا تك بمن قرعنا ببدل ما • حوت بده في الكيمياء وطابا
 بيت ويصحي من هواها على عما
 فلا عالما يغدو ولا مستعلا
 فما الحزم ان يعصى الزمان توها
 بالافه نفسا ليخرج منها • ويفتح من علم الصناعة بابا
 تمذهب فيها كل يوم مذهب
 لغفلة عن اصلها المتعب
 فلا يقن في التجريب عمرك تقب

فليس

فليس الى ذراكه لمجرب • سبيلا ولو اثنى الزمان طلابا
 فيا من تعنى الصناعة قلبه
 وكاد بان يقضى من الغر مخبة
 واقصى رجاءه ان تخفف كربة
 فان يك هذا العلم شفاك حبه • فانت تعادي ما سواه وتا
 فان رمت فيها ناصحا غير حاسد
 يردك نصحا عن طباع فواسد
 ويهدي خبايا جابر ثم خالد
 فقد خيفت كفاك مني بوالد • اذ ارمر الابرار قال صوابا
 فكم قد اشار القوم فيه اشارة
 وكم بشروا بالقراب منه بشارة
 ولكنهم لم يوضحوه عبارة
 فلا تبال الا ما وصفت حجارة • ولا تتل الا ما وضعت كتابا
 فقيه اذا فكرت تدو الصراير
 وتكشف ان حقت فيه السراير

وَفِيهِ لَاهِلُ الْحَزْمِ تَبْدُو الضَّاهِرُ
 فَلَا تَسْتَمَلْ عَنْ بَاطِنٍ مِنْهُ ظَاهِرٌ هُوَاكَ تَنْلُ مِنْ مَنَظَرِيهِ رَغَا
 تَقْدِي إِلَى مَا قَلْبُهُ وَتَبْنِيَا
 لَتَنْظُرْ فِيهِ كَأَنَّمَا لَسْتُ مُعَلَّنَا
 نَكْمُ قَدْ قَضَى رَاجِحٌ وَلَمْ يَبْلُغِ الْمُنَا
 مَتْنِي عَلَى حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ يَبْنِيَا طَوِيلٌ تَقْضِي حَيَاتَهُ وَدَهَا
 فَمَا نَالَ مِنْ لَحْظٍ لَدَرْ فِيهِ
 لِيَلْجُو فِيهِ بِالتَّيَقُنِ ظَنَّهُ
 وَيَبْدُو لَهُ مَا الرَّمْزُ عَنْهُ أَجَنَّهُ
 تَفْهَمُ كَلَامِي كَيْتَ مَنْ كُنْتُ أَنَّهُ يَغِيدُكَ شَيْئًا لَا يَفَادُ عَجَا
 تَفْهَمُ لَمَّا قَالُوا وَطُونِي لِمَنْ تَفْهَمُ
 تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِغْلَ طَوْعًا لِمَنْ عِلْمُ
 وَإِنْ تَبْعَ مِنْهُ الْإِسْتِفَادَةُ فَاسْتَقْمُ
 يَغِيدُكَ عَلِمًا حَقٌّ بِالرَّمْزِ مَنْ يَصْغُرُ بِهِ يَلْقَى رَضْبَادُ وَنَهْ وَعَدَا
 يَغِيدُكَ سِرًّا قَدْ تَوَاصَوْا بِكَيْتِ

وَأَمْرًا عَظِيمًا لَمْ يَبْجُ حَوَا بِاسْمِهِ
 عَلَى وَجْهِهِ أَضْلًا مَخَافَةً فِيهِ
 وَلَكِنِّي كَشَفْتُ مَسْتَوْرَ عِلْمِهِ وَفَضَّلْتُهُ لِلطَّالِبِ خَطَا بَا
 أَعْدَ نَظْرًا فِيهِ فَقَدَرْتُ دَظْنَهُ
 يَقِينًا أَخُو عِلْمٍ بَدَا مَا أَلَكَنَّهُ
 وَهَذَا نَاقِدٌ بَرَهْنَتْ فِي التَّعْظِيمِ فِيهِ
 فَسَلَّ عَنْهُ بَعْدِي مَا شَرَحْتُ فَإِنَّهُ يَكُونُ أَذَا فَلَكَتَ فِيهِ حَوَا بَا
 ابْنَتْ الَّتِي أَرَا فِي الْهَدَاةِ سُتُورَهَا
 وَهَدَمْتُ مِنْ حَوْلِ الْمَدِينَةِ سُورَهَا
 فَيَا طَالِبَا لِمَ يَرْتَقِي وَطَنُ سُورَهَا
 خُذِ الْبَيْضَةَ الشَّقْرَاءَ فَاتَرَعِ قَشُورَهَا فَإِنَّ لَهَا حَتَّ الْقَشُورِ لَبَا بَا
 تَدَبَّرَهَا أَنْ كُنْتَ مِمَّنْ تَدَبَّرَا
 فَطَائِرُهَا مَا زَالَ يَلْقَى عَلَى النَّزْرِ
 فَقَطَّرَ مِنْهُ مَاءَهُ وَدَعَا الْمَرَا
 وَخَذَ مَاءَهَا فَاخْلَطَهُ بِالْحَمْحَمِ كَيْ تَرَى حَمَامَتَهُ فِيهَا نَصِيرُ غَرَا بَا

غرابا ولكن لا يفارق وكنه
وجاهله ما زال يفرغ سنه
فصدته وفي بطن الحمار احنه
وقصر جناحه برفق فانه اذا قصر عنه الريش صار عفا
واياك والتهوين في امر قيده
ففي ذلك التهوين اظهار كيده
وفي قصه والقيد تايد ايده
وطيره بعد القصر ارضت لصيده شبا كما تسمى في الرموز قبا
هنالك تنجيه الحياة من الردا
ويصبح محمرا وقد كان اسودا
فان انت رايت الذي قد تعدا
تصد منه طفلا كاملا لعقل سيدها ولكنه ان ضم لا يتغافل
تقدر عند الاربعين خاله
وفي تسعة قد كان ثم اعتدله
ولكن في اصل الحساب اتصاله

ولا عنها حتى تجود بوصليها
هنالك سحت بالوصل من بعد فضلها
فلما تغشاها ومرت بحملها حين اذا ما حان حانت وفاتها
فراقت كل الوداد امانة
وراعى طريق الاتفاق ديانة
ولكنه لما تناهى صيانة
وقضى حين قضى من هواها لئانه اذا انفصلت عنه تقضت حيا
رعت ثم في حال الوداد شريطة
يكون لتأليف القلوب وسطة
فعا جملها ثم المخاض شريطة
فجاءت باصداد الطباع منوطة مخنث غدت فيها جميعا بنا
لقد امنت في سيرها كل عثرة
وصار لها في القوم غالب شهرة
فطوى لمن يحتمل فيها تحبرة
خساسة تهوى الى كهف صخرة شديد على حر السعير ثباتها

فَاذْكُرْ مَوْلُودَ سَمَاعٍ مَسَالَهُ
 تَفَرَّدَ مَا بَيْنَ الْوَرَى بِحَمَالِهِ
 بِدِيْعِ صِفَاتٍ فَانِ حُسْنِ جَمَالِهِ
 وَمَاتَتْ هُنَاكَ الْأَمْرُ قَبْلَ فَصَالِهِ • وَغَايَتُهَا عِنْدَ الْمَخَاضِ مَا تَقَا •
 فَيَا لَكَ فَرْدًا كَانَ قَدْ مَثَلَانَهُ
 حَدِيدَ ثَنَابٍ لَيْسَ يَلْقَى رِثَانَهُ
 وَيَا لَكَ أَمَّا أَوْرَشَةُ حَنَانَهُ
 فَحَازَانُهَا مِنْهَا وَمِنْهُ وَرَانَهُ • ثَرَاثُ حَيَاةٍ لَا تَطَارُ وَطَانَهُ •
 حَظِي بِالْبَقَاءِ الصَّرْفُ مِنْ دُونَ حُجْبِهِ
 لِذَاكَ غَدَاً يَحْتَالُ فِي ثَوْبِ عَجْبِهِ
 وَمَا لِلرَّدَى دَرْبٌ عَلَى فَلَاحِ حَزْبِهِ
 وَلَكِنَّهُ بَلَى إِذَا لَمْ تَعُدْ بِهِ • عِظَامُهَا خَلَقًا جَدِيدًا رَفَا تَقَا •
 فَذَوْنُكَ مِنْهَا حِكْمَةٌ قَدْ تَقَرَّرَتْ
 بَوْضَعُ مَعَانٍ لِلْيَبِّ تَحَرَّرَتْ
 فَكَمْ كَرَّةً دَوَّرَتْهَا فَتَدَوَّرَتْ

وَكَمْ طِينَةٍ خَمَّرَتْهَا فَتَصَوَّرَتْ • يَنْفُخُ فِيهَا الرُّوحُ بِالْقَسْرِ ذَاتَهَا •
 وَمَوْمَاةٌ قَفِيرٌ قَدْ سَلَكَتْ نَجَاحَهَا
 عَلَى عِبَلَةِ الْأَعْضَادِ تَذَرِي عَجَاجَهَا
 وَمَسْأَلَةُ الْتَقَاتِ سَمْنًا عِلَاجَهَا
 وَمُحْمُومَةٌ رِبْعًا قَلْبَتْ مَزَاجَهَا • إِلَى ضِدِّهِ لَمَاعَتْ زَفَرَاتُهَا •
 تَطَرَّتْ إِلَى مَبْرُورَةٍ مُشْتَكِيَةٍ
 مِنَ الْحَرِّ فِي فَضْلِ الشِّتَاءِ مُتَكِيَةٍ
 فَعَاجَلَتْهَا مِنْ حِكْمَةٍ فَلَكِيَةٍ
 بِجَنِيَةِ الْفَسِيَةِ مَلَكِيَةٍ • هَوَايَتِي مَارِيَةٍ لِفَخَافَتَا •
 تَرَابِيَةِ مَاءٍ بِيَةِ عَرْقِيَةِ
 سَحَابِيَةِ بَرْقِيَةِ شَفَقِيَةِ
 نَهَارِيَةِ ضُبْحِيَةِ غَسَقِيَةِ •
 جَنُوبِيَةِ غَرْبِيَةِ مَشْرِقِيَةِ • شِمَالِيَةِ كُلِّ الْجِهَاتِ جَمَافَتَا •
 تَوَالَتْ عَلَى أَهْلِ الْغُرَامِ ضِدُودُهَا
 لَكَيْلَا تَرَى لِلنَّاسِ طَرِيقَ حُدُودُهَا

وَكَمْ طَالَتْ فِي طَوْبِ الْحَبِيرِ هَجُودُهَا
 عَزَزْتُ عَلَى غَيْرِ الْحَكِيمِ وَجُودُهَا • وَأَنْ كَثُرَتْ فِي الْوَجْهِ مِنْهَا سَمَاتُهَا
 فَكَمْ مَدَّعٍ إِذَا رَأَى كَهَا غَيْرَ وَاحِدٍ
 عَدَا مِثْلَ شَيْطَانٍ يَلْهَى غَيْرَ سَاجِدٍ
 فِدْوْنِكَ فِي تَعْرِفِهَا كَسَفَ عَامِدٍ
 هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنْفَاقًا غَيْرَ خَامِدٍ • مَدَى الدَّهْرِ إِلَّا أَنْ تَغْلُ شَبَابُهَا
 إِذَا مَا دَعَاهَا جَاهِلُ الْأُمُورِ لَتَ
 وَأَنْ خَلَّ مِنْهَا الرَّمْزُ وَالْعِلْمُ حَلَّتْ
 وَأَنْ مَالَ عَنْ أَيْقَانِهَا الْفِكْرُ مَلَّتْ
 هِيَ الْكَاعِبُ السَّمْطُ وَالنَّصْفُ الَّتِي • لَدَاتُ بَنَاتِ الْأَرْبَعِينَ لَدَا
 رَوَاهَا عَنْ الرُّأْيِ الْحَقَّ وَأَكْنَهَا
 وَعَمَّنْ إِنِّي بَغِي جَنَاهَا أَحْمَهَا
 وَكَمْ مِنْ حَلِيمٍ حَازَ بِالْعِلْمِ فَشَهَا
 إِذَا مَا تَرَأَّتْ وَدَّتِ الشَّمْسُ أَنْفَهَا • إِذَا تَرَلَّتْ بِالتَّوَدُّ مِنْ أَمَانَا
 إِذَا كَسَفَتْ لِلْعَرَضِ يَوْمَ اسْتَوْرَاهَا

إِذَا مَا تَوَلَّاهَا
 الْجَهْلُ تَوَلَّتْ

يَشْرُطُ

يَشُوطُ بِنَارِ الْغَيْظِ ثُمَّ صَبُورُهَا
 وَلَمْ يُتَّقِ أَمَارَ الظُّلَامِ ظُهُورُهَا
 يَكَادُ سَنَا يَسْتَغْرِقُ الشَّمْسُ نُورُهَا • إِذَا بَرَقَتْ فِي دُجْنَةِ قَسَمَاتِهَا
 تَبَدَّتْ لَنَا وَادِ الصُّخْرِ شَمَائِلُ
 مِنَ الْحَسَنِ لَا عَظَمَ لَهَا غَيْرَ كَامِلُ
 لَيْسَ فِيهَا كَافٍ فِي الْمَحَبِّهِ صَائِلُ
 تَعْلَمُ عِلْمَ السَّحْرِ مِنْهَا مَيَّابِلُ • فَحَلَّ لِحِيلَ طَرَفِهَا قَبْنَا قَسَا
 لَهَا هَيْكَلٌ فِيهِ تَقُومُ صَلَاتُهَا
 مُطْلِسَةً فِي جَوْفِهَا حَرَكَاتُهَا
 بِهِ قُبَّةٌ فِيهَا قَتَمٌ إِذَا دَاخَلَهَا
 تَصِيرُ صَلْدُ الصَّخْرِ مَاءً مِنْهَا نَهَا • وَخَجَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كَالصَّخْرِ لَا
 تَقْدُ فِيهِ إِلَّا بَقِيْنٌ وَتَطْلُقَا
 وَتَجْمَعُ فِيهِ مِنْ عَصِي وَمَرَاتِقَا
 وَلَا سِيْمَا إِنْ قَامَ فِيهَا مُخَرَّقَا
 فَتَبْطُلُ عِزَّاهَا قُوَى النُّفُثِ وَالرُّقَى • إِذَا تَقَعَّتْ فِي عُقْدَةٍ نَقَا

الْقَسَمَاتُ الْحَسَنَاتُ
 الْقَسَمَاتُ الْحَسَنَاتُ

خَوْفُهَا

قَسَا

وَبَرَبَاةٍ وَمُرْدَاتٍ نُّورٍ وَظُلْمَةٍ
مُصَوَّرَةٍ فِي سَقْفِهَا كُلِّ حَكِيمَةٍ
وَنِي دَاخِلِ الزَّيَاةِ فِي حَوْفِ كَوَّةٍ
ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ تَرَى كُلُّ أُمَّةٍ • كَثِيرٌ لَهَا صَوْمُهَا وَصَلَاةُهَا
عَلَيَاتِ جِسْمٍ قَدْ تَعَشَّ طَبْعُهَا
وَمَعَ سَقْفِهَا كُلِّ مِنْ الْحَبَشَةِ
فِيَا لَكَ أَصْنَافًا تَعْنِي نَحْمُهَا
أَذِيفَ لَأَهْلِ الْأَرْضِ الْمَاءِ حَبْهَا • فَكُلُّهُمْ إِلَّا قَلِيلًا عَنَا نَحْمُهَا
عَمِيدٌ قَائِمٌ فِي السَّاءِ مِنَ الطَّوِيلِ
أَيُّهَا الْمَالُ لِلْسَّيْرِ بِاللَّيْلِ مَا أَكْثَرُ
بَلْ رَضَتْ نَحْوُ الْعِلْمِ بِالْقَلْبِ وَانْعَمَتْ
تَهْدِي إِلَى مَا قَالَهُ السَّخَرُ أَوْ نَفَتْ
أَذَا النَّشَقُ عَنِ النَّسَارِ حَكْمُنَا الْحَدَثِ • وَقَامَ لِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ فَقَدْ
فَلَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ حَلَّتِ الْعَرَبُ شَمْسُهُ
بَلْ يَجْعَلُهَا فِيهِ كَالْبَدْرِ طَمْسُهُ

ليس

فَلَيْسَ عَلَى الْإِطْلَاقِ نَحْوُهُ رَمْسُهُ
فَمَا قَبِضَتْ عِنْدَ الْوِلَادَةِ نَفْسُهُ • فَمَاتَ وَلَا رَدَّتْ إِلَى جِسْمِهِ
فَلَا خَشْيَ عَشْرَ أَنْ دَهَاةَ حِمَامِهِ
وَلَا إِنْ أَعَادَ الْجِسْمُ نَفْسُ اسْتِقَامِهِ
فَمَا ذَاكَ إِلَّا كَمَا مَيَّتَ تَمَامُهُ
وَمَا طَالَ بَيْنَ النَفْثَتَيْنِ مَقَامُهُ • وَلَكِنْ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيَةً لَبِثَ
فَاعْجِبْ لِمَيِّتٍ بِالسَّبَاخِ تَكْفُنَا
وَاصْحَى لَهُ الْمَلُوحُ الْإِجَابِيُّ مَذْفُنَا
وَهَذَا هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي يُبْلَغُ الْمُنَى
فِيَا لَكَ مِنْ مَيِّتٍ وَرِثَايِهِ الْغَنَى • عَنِ النَّاسِ طَرَا وَهُوَ أَفْضَلُ مَا
لَهُ مِنْ عَقُوبَاتِ الْحَجْمِ سَلَامُهُ
وَلَمْ تَلْقَهُ نَوْمَ الْمَعَادِ مَلَامُهُ
فَذَلِكَ مَيِّتٌ أَوْ رَكْبَةٌ كَرَامُهُ
لَهُ بَعْدَ عَشْرِ لَوْفَاتٍ قِيَامُهُ • إِذَا هُوَ مَسَّ فِيهِ مِنْ رَيْقِهِ
عَدَّتْ فِي عَرَاهِ أَهْلُهُ تَبَا شَرُّهُ

بِمَضْرَعِهِ لَمَّا لَمْ يَتَذَكَّرُوا
 إِذَا مَا سَلَاهُ عَاشُو حَتَّى آخَرُ
 فَيَا لَكَ مِنْ مَقْتُولٍ قَوْمٌ تَطَا فَرُوا • عَلَى قَتْلِهِ وَاسْتَوْدَعُوا حِينَهُ
 لَعْدَ لَيْسَتْ حُرْنَا مَشُوحًا أَنَا نَهْ
 وَقَسَمَ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ أَنَا نَهْ
 وَقَرَّرَ لَمَّا أَنْ تَقَضَّتْ ثَلَاثُهُ
 لِقَائِهِ عَمْدًا حَلَالًا تَرَاهُ • عَلَى أَنْ شَرَّ عَاقِلٍ الْعَمْدَ لَا يَرِثُ
 فَيَا لَكَ مِنْ مَقْتُولٍ قَوْمٌ وَقَاتِلُ
 أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَرْبُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ
 بَنَاتِهِ قَوْمَانِ غَدَا غَيْرَ قَاتِلِ
 هُنَالِكَ وَارَى قَاتِلُ جِسْمٍ هَامِلٍ بَرَأَى غَرَابٍ عِنْدَ مَضْرَعِهِ نَحْتُ
 فَلَمَّا غَدَا فِي التُّرْبِ لِلَاخِ مُسَلِّ
 وَأَوْدَعَهُ لَحْدًا مِنْ الْأَرْضِ مَظْلًا
 وَأَصْبَحَ مِنْ جَهْلٍ لِمَا مَسَدَ مَا
 فَأَقْبَلَ يَبْسُ الْأَرْضَ يَأْكُلُ كُلَّمَا • تَعَفَّنَ مِنْ غَضْوٍ يَمِينُ لَهُ وَغَثُ

وَلَمْ يَحْشَ مِنْ فَرْطِ الْوِثَاقَةِ مَا قَضَا
 وَلَوْ خَافَ مِنْهُ الْفَيْلَسُوفُ تَنَاقُضًا • لَمَا كَانَ فِي تَرْكِيبِهِ غَيْرُ مَكْرُثُ
 شَجَاعُ حَيَّانٍ عَارَفَ مَسَالَهُ
 مَحْوُلُ صَبُورٍ جَامِدُ الْقَلْبِ قَارَهُ
 عَزَّزَ ذَلِيلُ مُتَمَدِّدٍ مُتَعَامِلُهُ
 مِنَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ فِيهِ مِثَالُهُ • قَوِيٌّ وَطَبِيعًا غَايِرٌ أَنْ لَهُ
 وَدَائِعُ شَجَانَا فِي الدَّجَاحِ حَسَنُ صَوْتُهُ
 يَقُولُ أَطْفَرُوا يَا لَيْسَ مِنْ قَبْلِ قُوَّتِهِ
 عَمَدْنَا إِلَيْهِ طَائِفٌ مِنْ بَيْتِهِ
 وَمُسْتَعْبِدٌ أَحْيَاؤُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ • إِذَا مَا وَهَى مَفْسُوحٌ أَعْظَمُ وَرْثُ
 أَعْدَانَا وَعِنْدَهُ نَفْسُهُ قَدْ حَلَّتْ
 إِلَيْهِ حَيَاةٌ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حَلَّتْ
 وَلَمْ يُعِينْنَا اسْتِرْجَاعُهَا حِينَ زَلَّتْ
 وَأَيْسَرُ شَيْءٍ فِي صِنَاعَتِنَا الَّتِي • خَصَّصْنَا بِهَا رَدَّ النُّفُوسِ إِلَى الْجَنَّةِ
 وَرَبُّ غَلَامٍ مُشْرِقٍ إِذَا انْتَمَى

يَكُنْ لَزَادَ شَيْءٍ أَبَا وَمَعْلٍ
 تَنْصَرُّ حِينَ تَمُوتُ هَادٍ وَأَسْلَمًا
 وَغَرْبِيَّةٌ تَلْقَى فِيهَا الشَّمْسُ ضَعُفًا مَا تَلْقَى بِهَا عِشَاءُهَا مِنْ أَسَى وَ
 تَزِيدُ سُرُورًا فِي زِيَادَةِ غَمِّهَا
 وَتَسْتَأْوِي مِنْ عَيْشٍ إِلَى طَبَقَتِهَا
 تَبْرُكُ كَانِ الشَّمْسُ حَبَّ كَيْفِهَا
 عَدِيمَةٌ مِثْلُ لَقْمٍ يَبْجُ سِرًّا مِمَّا لَا يَنْسِي وَلَمْ يَلْقَ لِحْنُهَا
 يَجْرُ أَرْبَابُ الذِّكَا بَعْضُ وَصْفِهَا
 وَيَقْصُرُ فَهْمُ الْعَقْلِ عَنْ حَلِّ حَرْفِهَا
 تَنَاهَتْ كَمَالًا فِي نَهَائِهَا وَظُفْرُهَا
 إِذَا احْطَتْ فَالسَّحَرُ مِنْ لَحْظِ ظَرْفِهَا. وَإِنْ لَقِطَتْ فَالذَّرُّ مِنْ لَفْظِهَا
 فَلَمْ تُغْلَرْ فِيهَا يَكْرُرُ دَرْسُهُ
 وَلَمْ يَكْشِفِ الدَّرَارُ لِلدَّرْسِ لَيْسَهُ
 بِهَا الْبَدْرُ اضْحَى يَكْسِبُ النُّورَ
 إِذَا مَا الْفَتْى الشَّرْقِي عَاهَدَ نَفْسَهُ. عَلَى الصَّبْرِ عَنْهَا بَعْدَ فَرْقَتِهَا

أيارالجن

٣٩
 أَيْارَا غِنَا فِيهَا مُحَاوَلٌ وَصَلَاهَا
 لَمَّا قَدَّرَ رَيْدٌ مِنْ غَايَةِ نَسْلِهَا
 فَلَا كَرَمَ بَدَى الْأُنْثَى وَالْكَرَمُ بَغْلُهَا
 تَزَوَّجَهَا بَكْرًا فَمُوتَتْ بِجَلَالِهَا. إِلَى وَضْعِ خُنِّي غَيْرِ فَحْلٍ وَلَا أَنْثَى
 بِوَجْهِ يَفُوقُ الْبَدْرَ لَيْلَةً مَمَّةً
 وَبَضْعُ غَرْمٍ لِلْبَيْتِ شَدِيدٌ غَرْمُهُ
 فَزَوْجَتُهُ مِنْهَا حَلَالٌ بِزَعْمِهِ
 فَاعْجَبْتُ بِهِ أَبْنَاءَ صَارَ زَوْجًا لَامَةً. بِهَا مِنْهُ تَذَكِيرٌ وَمِنْهَا بِهِ
 وَلَمَّا قَتَلْنَاهُ لِيَبْقِيَ خُتْمُهُ
 حَوَى ابْنُ وَاهٍ مَالَهُ وَهُوَ صَفِي
 وَذَلِكَ جِسْمٌ قَدْ تَكَمَّلَ لَطْفُهُ
 فَلَلَامُ ثَلَاثًا جِسْمُهُ وَهُوَ رَضْفُهُ. وَلَلْأَقْرَبُ مِنْهَا رَضْفُهُ وَهُوَ الثَّلَاثُ
 فَلَمْ أَخِذْ فِي فِتْنَةٍ غَيْرَ مَا خَذَ
 أَخِي سَعْبُ الْعِلْمِ بِالْوَعْدِ
 عَدَا مَا نَعَا مِنْ رَأْيِ طَرْفَةِ الْقَدْرِ

وَمُسْتَقِيمٌ لَمْ يَأْنِ أَنْ يَفْقَهُمُ الَّذِي أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ فَهُوَ فِي الْغَيْ
 إِذَا مَا انْتَفَى مَا يَدْعِيهِ بِنَقْضِنَا
 تَعْرِضُ مِنْ غَيْبٍ لَتَلَوِيثٍ عَرَضِنَا
 وَلَمْ يَرْجَعْ لَهَا الْمَرَادُ بِنَقْضِنَا
 يَوْمَ مِلَّ رَيْعُ الْبَذْرِ فِي غَيْرِ أَرْضِنَا • وَأَنْتَ لَهُ بِالْبَذْرِ أَنْ غَيْرَهُ حَرْتُ
 وَلَمْ تَرْتَبْنَا زَاكَا مِثْلَ تَرْتَبِنَا
 وَلَا سَحَابًا تَرَوِي الثَّرَى مِثْلَ سَحَابِنَا
 سَحَابِي وَحَظِّي مِنْ دَهْمِي وَهَدْيِي
 وَلَوْ كَانَ فِيهَا بَادِرًا غَيْرَ حَبِّنَا • عَلَى طَيْبِهَا لَمْ يَنْتَفِ فِي سَهَابِنَا
 فَكَرَمَ بِهَا سَوْدَادُ الظُّلُمِ دَمْسُهَا
 يُغِيرُ إِذَا مَا اشْرَقَتْ شَمْسُهَا
 تَسَاوَى مَرَاجُ اللَّيْلِ مِنْهَا وَنَيْسُهَا
 هِيَ الْأَرْضُ فِي يَوْمَيْنِ يَتَمَرَّغُ فِيهَا • لَمْ تَعْرِفْ فِيهَا فُسَادًا وَلَمْ
 لَقَدْ فَازَ دُوسُهُمْ تَدَبَّرَ وَضَعُهَا
 وَالْحَقُّ بِالْأَصْلِ الْمَقْدَرُ قَرَعُهَا

وَنَاسِبٌ

وَنَاسِبٌ لِلتَّعْدِيلِ بِالْخَفَضِ رَفَعُهَا
 وَوَكَلَّ كَلْبَ الْقَوْمِ بِحُوسِ زَرْعُهَا • إِذَا مَا رَأَى دُيُّبًا أَلَمَ بِهَا
 تَدَبَّرَ هَذَا أَنَّ اللَّهَ أَنْ رُمَتْ قَرَبَهُ
 إِلَى قَرَبِهَا أَرْمَا زَنَا وَأَرْعَ لَسَنَهُ
 فَمِنْ حَلِّ فِيهَا لَمْ يَرَأَ تَعْرِفَهُ
 لَعَدَمَ مَلِكِ الدُّنْيَا فَنِي نَالَ رُشْتَهُ • عَلَى حَرَكَاتِ الشَّمْسِ فِي بَدْنِهَا
 وَطَهَّرَ بِالْمِيزَانِ فِي النَّارِ جِسْمِهَا
 وَرَاعَى مَوَازِنَ الْقِسْطِ فِي الْحُكْمِ قِسْمِهَا
 فَكَمْ مِنْ غَيْبٍ فِي حَرْبِهَا ظَنُّ سَلَامِهَا
 وَكَمْ سَائِرٍ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَطْلٍ عِلْمِهَا • طَوَى طَوْلَهَا سَيْرًا فَلَمْ يَغْنِ عَنْهُ
 تَعَايَى رُمُوزَ الْأَلَمِ يَتَوَحَّشِهَا
 فَيَمْسِي وَيُصْبِحِي نَائِيًا عَنْ مَحَلِّهَا
 وَلَكِنَّهُ مَعَ حَصْلِهِ وَجَدَ أَصْلَهَا
 يُذِيلُ مَصُونِ الدَّمِيعِ فِي نَيْلِ وَصْلِهَا • وَبِمَجَرِّ بَرْدِ الْعَيْشِ مِنْ حَرِّهَا
 يَرُودُ يَقِينًا مِنْ فُسَادِ ظَنُونِهَا

وَنَاسِبٌ

اعذر ظرافها فقد امكن الضياء
 وقد نحر الصبح الظلام موليا . فاصبح بالسحري العنور مضرا
 المبرور السميت في الافور رائدا
 وجنح الدياحي كيف اصبحت بائدا
 وللشفو المحمر في مثلها يدا
 فكان كبعض الزنج اصبحت قائدا . به من وراد الخيل طرفا
 فيا للظلام من سطأ النور مارق
 طريد كمن صادق الوعد سابق
 على اعوججى للقواصف سابق
 تغزلده بالسبق اولاد لاحق . ولتهد ان الحسن في الاعوجا
 فلم قد دها من ساء فها لسوء
 وخير قلبا ناء عنه بسوء
 وازدد هتافا فيد كفو
 هناك كسا الليل لها روضا . وعردة مسحا قيصا مفرا
 وحار الذي في الغم ساء اسادة

تقول بالفاظ وقاق فصيحة
 كان طلوغ الشمس وجه مليحة . من الترك حطت برقا قبلها
 فاعجب لذا الرمز الذي في اختراعه
 سري طرب في طرسه ويراعه
 كمر كبحرنا سر لشدا عه
 كان بخارا البحر عند ارتفاعه . دخان علا من منديل قنار
 تصاعدت الفضلات في امر راسه
 فكان كصوت الرعد صوت عطا
 فاعجب لذل الغيم عند انجاسه
 كان دموع المزن عند انعكاسه . الى الارض دمن من فريد
 تروقت لها ضيب الزى بانصبا
 وعاشت بذاك القطر روح تراه
 فاعجب لجو مرسل لسحابه
 كان ترى البطحاء غت السكا به . عبيرا اذا مرت به الريح
 كان الحمار الغيم اسبل كاله

على مبيت له تلقى بالموت علة
 فالتفتها ارضا سقت منه غلة
 كان رياض الخبت البس حلة • جدا اذا ما سندس الروض ^{البحر}
 وحرمة جبر موجهها يتأطم
 فيسمع صوت مغرب وهو معجم
 عليها حجاب كالذباب يوم مزم
 كان الذباب الزرق فيها متيسر • دعاه الهوى في خلوة قهر ^{حا}
 وروض لا صنف الا اهر منيد
 يلد ذنبه الطرف اى تليد
 اراهيره من سلسل الخلد تغدي
 كان لها عينا من الزجيج الذي • يلاحظنا عن ناعس الطرف ^{عجا}
 فالكرمها من دوحه مستجادة
 ترى كل يوم حسنها في زيادة
 تغيد الغنى من الحظي بافاده
 كان لها من وزدها خد غادة • دمت عيون الناظرين ^{حا}

اذا ما سرت من شرقها نحو غربه
 تبدت من الافق الذي غوبت به • وقد عاينت منه الى الشر ^{محز}
 فطأ وعا بالاطبع من بعد كرها
 واصبح مخور المزاج كسبها
 فالكرم بسنس غزا ذراك كسها
 كان من البغدير حمرة وجهها • اذا اسفرت عنه وقد كان ^{ابلا}
 فلما اندامها ومنه استقامة
 ولاحت لوحه المعتد ال علامة
 نعين فيها للطباع سلامة
 هناك كانت للحسود قيامه • تزوجت الافراد فيه تزوجا
 فاسرفت الارضون ثم تنورها
 وقامت بها امواتها من قنورها
 وقد حركت احسادها للنشورها
 وقومت الارواح بعد دنورها • وتغيتها من امرها ما لغو ^{حا}
 هناك غدت بعد الشقاء سعيدة

ومن بعد قوط الضعف صارت شديدة
 فاصحت على كل الوجوه سريرة
 فعاشت بلاموت حياة جديدة • بدار مقام من تنوأها خا
 لها صحت ان اقرانك حروفا
 ارتك من احاسر المعاني صوفها
 وادنت من اشجار الاماني وطوفها
 فيالك من شمس كان كسوفها • تكشف عن بدر من البدر اجمعا
 ويالك بدر افي سما العز عايم
 يفيد بياضا كل اسود فاجم
 بوجه تحت انواره كل عاتر
 تجلي على غصن من النان ناعم • ولم تعد الا غصان للبدر ابر
 فيالك غصنا رحنه ليانه
 يقلها لا سترته ابانه
 على ربوة قدر حرجها رزانه
 فان نقما ست به خير رانه • اذا ما علامتها قضيا مضوبا

في
 الاثر

قد لك غصن ليس بجني قطوفه
 اخو طمع ان مذبذوبا كغوفه
 ويمتخ بالربيع الهني عروفه
 ويالك من بدر كان خسوفه • تكشف عن شمس من الشمس وهجا
 تمنى بها من كل شئ تمامه
 وزال من العلول عنها سقامه
 وبقية طبع لا يقل انتظامه
 يضي بها الغصن الشديد ظلامه • وتجعله بعد الفجاجة منقما
 فاعجب لها من صنعة تتعرض
 لطالها حتى اذا هم تعرض
 قبلك التي بالمر تشفى وتمرض
 تمنى رجال تقعا فتعرضوا • لرويتها جملا فاعما هم الرجا
 فكم لعلوب اللاهجين بها شجوا
 وكمد حوما حارين ذكر هجوا
 وراموا نجاة من عناها لما نجوا

كذا
 ليرتها

ولو علموا نالوا من النفع ما رخوا • ومن يك ذا علم ينل كل ما رجا
تفهم كلام الشيخ فيها لتلخا
ضياء الليل الشاك في امرها مخا
المرورة في ذي القصيدة صرحا
قد ونكها بابا اليها مفتحا • وان كنت ذا جهل به كان مرجا
بها في سبيل العلم بالفكر تحتذي
حكيم اليها اخذ كل ما خذ
فاحسنها جمية عطرها شدي
تدل على التدبير للحجر الذي • به كشف الله الغموم وفرجا
فليس يفك الرمز غير موفق
عروف بمقصود الحكيم محقق
سعي في اقتفاها في طريق مطوق
ورق غيب في بحر الجمل مغروق • لكثرة ما فيه من الظلال هو
جهول عليه الواضحات ليست
لغفلته عما عليه تأسست

فعا

فعا لبحر احجارا طبيعتها قست
الح على الكبريت حتى تطوست • كرميته من ربحها وهيتجا
دما عقله رمز مجاول حله
ولم يدرك من حل الرموز محله
ورام به غمرا فاذا ذك ذلك
حريصا على الاكسير متخذ اله • اثالا وانديقا وصحنا مرجا
يمثل اذا ما فاه بالنصح ناصح
ويحسب ان الرمز كاللفظ واضح
فزااد او اما وهو في البحر سائح
وما كل مرور رايك بالبحر رايح • اذا خاف من امواجه ان يلججا
يقيم غراما في الفيا في المضلة
بنفس من املا الحرافات ملت
ومن حاول المقصد تواعن ادلة
يرى انها في غير صنعتنا التي • حللنا بها فوق السماكين معرجا
تخميس حرف — قافية الحاء من الطويل

لنا عالم صاقل الفضا وهو فارح
وطار الورى في فئمه وهو واضح
به لآخي العالم المنكر لا يح
سحاب اقلته الرياح اللواح. وماء هراقته الغمام السواح
على تربة سوداء ابدت ضياءها
فردت الى طبع الصباح مساءها
عليها جبال انطبق ارتقاءها
وبحرا اذا ما الشمس حلت رداها. عليه طوته النائمات اللواح
فتلك هي الارض الفسيح فضاؤها
وتلك الجبال المستند رارتقاؤها
وذاك هو البحر الذي منه ماؤها
بشير لنا منه بخار ارجاؤها. وتلك قطرات الينابيع البوارح
فاكرمها بارض حرة قد نظرت
يوافيتها في خوفها قد تجرت
ها اغتت الطلاب حينما وانقرت

وما

وما كان الدمع منه تفجرت. فتون الصفا عن صفوه والصفاح
وذلك ماء عذب الجبال شربه
وما لاح الا للحق قربه
اذا انصبت اروي صبره صبه
قوى على غسل الدهانة عذبه. اذا ضعفت عنه المياه الامالح
فيالك ماء وهنت منه منه
واضحى جاريه على الارض منه
فذلك ماء ناره مستجته
ونار لنا فيها نعيم وحته. اذا شربها بالماء في الدهن قاذح
اذا ما بدا عند اللقاح شوبها
ووافقها ريح لطيف هبوبها
بدا اظاهرا في الانقسام قطوبها
تميز عن غيظ فاما لهيبها. فعال واما اللوحه فلاح
اذا انك الاجسام بالحركه
تسنى لها بعد القسوة ريبها

وَقَامَتْ لِنَشْرِ بَعْدَ مَا دَامَ طَبْعُهَا
وَأَرْضُ أَمَانَتْ حُمَرُ الشَّمْسِ حَيْثُهَا • فَطَلَتْ نَيْكِيهَا الْغَامُ الْقَوَادِحُ
أَذَا سَرَوَتْ فِيهَا صَبَا حَاوِغَرِبَتْ
وَسَبَتْ بِهَا نِيرَانُهَا بَعْدَ مَا حَبَتْ
تُرَخَّحَ لِنَا كُلِّ غَضِينٍ بِهَا نَبَتْ
كَأَنَّ غُصُونِ الْأَسْرِ لَمَّا تَجَاوَيْتِ • عَلَيْهِنَّ مِنْهَا مَعْوَلَاتُ نَوَاحِجِ
أَعَادَتْ بِهَا الْأَنْوَارُ فِي الْفَضْلِ مَا حَبَتْ
فَأَحْيَتْ رِيَاضًا بِالْيُوسُفِ صَوَحَتْ
فَاكْرَمَ بِأَحْسَادِهَا قَدَرُ وَحَتْ
سَقَاهَا فَأَحْيَا هَا الْحَيَا فَرَحَتْ • مَعَاطِفُهَا وَأَهْتَرُ مِنْهَا
لَقَدْ أَيْنَعَتْ أَرْفَاقُهَا بِتَضَارَةٍ
يَبْدُلُ قَاسِي بَرْدِهَا بِحَوَارَةٍ
فَكَانَ لَهَا بِالْخُجْ أَوْ فِي بَشَارَةٍ
فَجَاءَتْ عَرُوسًا فِي نَهْآءِ وَشَارَةٍ • إِذَا مَدَحَتْ تَبَعِي وَتَغْنَى الْمَدْحِ
فَيَا لَكَ بِكَرَامَتِهَا صَيَانَةٍ

لطيفة

لَطِيفَةُ طَبْعِ هَذَبَتِهَا رِزَانَةٍ
تَبَدَّتْ وَلِلْأَعْطَافِ مِنْهَا لُثَامَةٌ
كَأَنَّ كَثِيبًا فَوْقَهُ خَيْرُ رَانَةٍ • تَمَازِلُ لِنَا فَوْقَهُ الْبَدْرُ وَاضِحُ
رِدَاخِ تَنَاهَى فِي الْحَالِ بِهَا وَهَا
وَأَفْرَطُ فِي الْحُسْنِ الْبَدِيعِ أَنْتَاهَا وَهَا
يَعَزُّ عَلَى غَيْرِ الْحَكِيمِ وَفَاوَاهَا
يَصُدُّ بِهَا عَنْ عِزَّةِ كِبَرِيَا وَهَا • إِذَا مَا أَنَا هَا يَتَّبِعِي السِّرَّ نَاكِحُ
تَوَارَتْ عَنِ الْعِشَاقِ عَجْبًا لِقَيْنَا
فِيْلِكَ الَّتِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ مَرْصُلِهَا هُنَا
سَوِي حَادِقٍ قَدْ صِيرَ الْفَكْرُ دَيْدَنَا
فَأَعْجَبَ بِهَا أَرْضًا إِذَا التَّسَعَتْ لَنَا • تَضِيْقُ وَإِنْ ضَاقتْ بِنَا فَنُجْجُ
تَحَيَّرَتْ السُّتْلَاكُ فِي طُرُقَانِهَا
وَأَوْقَفَهَا تَقْسِيمُ مُفْتَرِقَانِهَا
وَلَكِنَّا لَمَّا غَدَوْنَا تَعَانِيهَا
غَرَسْنَا بِهَا خَلًّا عَلَى بَاسِقَانِهَا • عَنَّا كُلُّ مَنْ قَنَوْنَا الشُّمْدَ رَاشِحُ

لَقَدْ شَاطَ قَلْبًا مِنْ لَهَا يَبْتَغَاءُ
لِيَجْنِيَ ثَمَارًا بِالرَّمُوزِ نَحْتًا
وَكَيْفَ يَرَاهَا مِنْ قَدَى بِهِ لَوْ
أَذَا أَطْلَعَتْ إِنْ غَرِيضًا فَهَوَ لَوْ
فَا كَرَمٍ يَخْلُ لَانَاكٍ قِصَارَهَا
طَوِيلُ يَدٍ إِلَّا إِذَا حَلَّ ذَارَهَا
رَوَا سِي الْقَتِّ فِي الْخُومِ قَارَهَا
وَمِنْ لَا وَلَا أَيْتُكَ كَانَ ثَمَارَهَا • كَوَاكِبُ مِنْ أَوْرَاقِهَا لَوْ أَلْحَ
فِيَا حَيْدَا أَلَا يَكُ الَّذِي حَسَنُ زَهْرِهِ
يَفُوقُ سَجْمَ الْمَسَاكِ عِطْرًا بَشِيرِهِ
يَرِيغُ ثَمَارًا مَوْضِعًا يَلْسَرُهُ
ثَمَارُ لَنَا مِنْ زَيْتِهِ بَعْدَ عَصَرِهِ • يَرْفُقُ وَلَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ مَصَابِيحِ
مَصَابِيحُ لَا يَبْقَى ظِلَامًا سَنَاوَهَا
أَذَا انْقَدَتْ تَخْفَى النُّجُومُ سَمَاوَهَا
وَيُسْرِقُ مِنْ كُلِّ الْجَهَاتِ فِضَاوَهَا

مُظَلِّ

مُظَلُّ عَلَى اقْصَى الظَّلَامِ مَنِيَا وَهَاهَا • سَوَادٌ عَلَيْهِ مِنْهُ دَانٌ وَنَارُ
وَمَا تِلْكَ الْأَشْجَارُ إِلَّا سُرَابٌ
تَعْدَى إِلَيْهَا حَادِقُ الْغَمِّ مَاهِدُ
ذَوَاتُ ثَمَارٍ طَنَعَهَا الْفَرْدُ قَاهِرُ
هِيَ النُّورُ أَمَّا اللَّبْيَاضُ فَنَاسِرُ • وَأَمَّا الْأَثَرُ السَّوَادُ فَصَاحُ
وَكَمْ جَاهِلٌ قَدْ صَبَّرَ الْحَزْرَ فَنَهُ
يَسُوقُ مَسَاقَ الْحَقِّ فِي الْعِلْمِ طَنَهُ
وَكَمْ بَاتَ فِي التَّجْرِبِ يَفْرَغُ سِنَهُ
وَمُطَرِّجٌ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ • هُوَ الشَّيْءُ لَمْ يَطْرَحْهُ فِي الطَّرِيقِ
قَرِيبٌ بَعِيدٌ غَائِبٌ الشَّخْصُ حَاضِرُ
صَحْحٌ عَلِيلٌ رَاقِدٌ الْجَفْنُ سَاهِدُ
لَطِيفٌ كَشَفٌ عَادِلٌ الْحَكْمُ جَابِرُ
كَثِيرٌ قَلِيلٌ بَاطِنٌ الْأَمْرُ ظَاهِرُ • خَفِيفٌ ثَقِيلٌ نَاقِصُ الْقَدْرِ رَاجِحُ
فِيَا لَكَ طَيِّرًا أَيْضًا لَلْوَنِ اسْتَحْمَا
سَمِينًا هَزِيلًا بَاكِيًا مَتَلَسَّمَا

سَوِيْفًا وَضِيْعًا مَتَا مَتَا مُتَكَلِّمًا
تَلَوْنَ فِي اخْلَاقِهِ وَكَأَنَّمَا يَغَاثِرُ نَامَتُهُ مَجْدُ وَسَارِحُ
صَبُورٌ عَلَى التَّيْرَانِ أَنْ لِحْ سَابِكُ
بِمَا يَقْتَضِيهِ جِسْمُهُ الْمَتَمَسِّكُ
تَفَاوُتٌ مِنْ طَبْعِهِ الْمَتَدَارِكُ
فَحِينًا تَرَاهُ وَهُوَ فِي النَّارِ ضَاكِحٌ • وَحِينًا تَرَاهُ وَهُوَ فِي الْمَاءِ كَالْحَالِ
أَخُو حَالَةٍ فِي الْإِعْتِبَارِ غَرِيبَةٍ
تَنَاءَتْ عَنْ الْأَشْيَاءِ ذَاتِ قَرِيبَةٍ
أَبْنَى طَبْعٍ لِلْحَكِيمِ مُجِيبَةٍ
لَهُ حَجَرٌ قَاعٌ وَكُلُّ عَجِيْبَةٍ • تَرَى مِنْهُ إِذَا يَذْبَحُهُ بِالْمِلْحِ ذَائِحُ
هُوَ الْحَجَرُ الْحَافِي وَمَا زَالَ ظَاهِرًا
وَذُو الْمَنْهَجِ الْهَادِي وَمَا زَالَ حَافِرًا
وَمِنْ عَمْرِ الدُّنْيَا وَقَدْ كَانَ ثَابِرًا
يَكُونُ إِذَا انْشَقَّتْ بِهِ الْأَرْضُ ظَاهِرًا • وَيَبْيَضُّ إِذَا اصْفَتْ عَلَيْهِ الصَّفَا
تَسْتَتُّ عَنْ أَوْطَانِهِ وَفِتْنَانِهِ

فَأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَحْضِ قِتَابِهِ
وَلَكِنَّهُ بَعْدَ اتِّقَاةٍ سَقَابِهِ
لَهُ حِينٌ يَلْقَى أَمَّهُ مِنْ صَفَانِهِ • لَمَّا كُنْ مِنْ السَّرَفِ فَاحِ
تَنْفَرُ حَزْمًا طَرَفٌ عَنْ هُجُوعِهِ
لَقَدْ حَبِيبٌ تَرَعَهُ فِي تَرْوَعِهِ
فَأَصْبَحَ يَكْلِيهِ لَقَرُطٌ فَجُوعِهِ
إِذَا مَا بَكَى بِأَحْ أَحْمَرًا رَدُّ مَوْعِهِ • بِمَا حَبِيتَ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَاحِ
تَذَكَّرُ رُبْعًا عِلْسُهُ فَيَدُ نَاعِمِهِ
وَالْفَالَةُ فِي كُلِّ طَبْعٍ يَلَامِهِ
لِذَا هَتَكَتْ بِالذَّمِّ مِنْهُ الْحَارِمِ
فَيُنَالُهُ فِيهِ مِنَ السَّرِّ كَأَنَّهُ • وَمِنْهُ بِهِ فِي ظَاهِرِ الْحَالِ بَارِحُ
لَقَدْ أَظْهَرَتْ أَشْجَانُهُ كُلَّ مُضْمَرٍ
وَقَدْ كَسَفَتْ بِالْحُزْنِ كُلَّ مُسْتَرٍ
فَأَعْجَبَ لَدَمْعٍ مِنْهُ كَالدَّمِ أَحْمَرٍ
كَأَنَّ يَوَاقِيَةً نُسْرًا بِمَرْمَرٍ • عَلَى خَدِّهِ مِنْ دَمْعِهِ وَهُوَ سَاحِ

فَيَا حَارِبًا فِي خَالِهِ وَتَعَلُّهُ
 وَيَا حَارِبًا فِي فَمِهِ وَتَطْلُهُ
 انْظُرْ لَهُ مَا عَدَاكَ وَأَنْتَ لَهُ
 هُوَ الْحَجَرُ الْمَوْجُودُ عِنْدَكَ فَانْتَبِهْ لِمَا قَدْ لَفِيَ بِعَرْفِكَ الْكَافِ
 فَيَا لَكَ مِنْ مَكْشُوفٍ خَالٍ تَسْتَرَا
 وَمِنْ ظَاهِرٍ قَدْ صَارَ بِالرَّمْزِ مُضْمَرَا
 لَقَدْ هَانَ رُخْصَا أَنْ يُبَاعَ وَيُسْتَرَا
 فَخُذْهُ فَيَقْبِضُ الْمَاءَ وَالنَّارَ وَالْأَرْضَ وَسَحْبَ الْحَيَا وَالنَّافِثَاتِ
 تَهْدِيهِ لَهُ هُوَ كَالشَّمْسِ وَاضِحٌ
 وَلَا تَزِدْ رِيَّةً لَهُ هُوَ بِالرُّخْصِ رَاجِحٌ
 فَإِنْ صِدَّتْهُ مَرْكَبَةٌ وَهُوَ سَاحِجٌ
 فَفَرَّقْهُ تَفْصِيلًا إِلَى أَتَمِّ صَالِحٍ فَلَا تَرْوِ مِنْ أَتَمِّ فِيهِ وَطَالِحٍ
 فَإِنْ تَعَدَّى التَّفْصِيلُ مِنْهُ التَّعَاوُدُ
 تَسْتَرْبِعُ إِلَّا بِخِلَالِ التَّعَاوُدِ
 فَيُزَيِّنُهَا بِاللَّوْنِ فَالْوَنُ شَاهِدُ

فَمَا كَانَ دُهْنًا ذَائِبًا فَهَوَ فَا سَدَّ • وَمَا كَانَ مَاءً جَامِدًا فَهُوَ صَالِحٌ
 وَنَقِيهَا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مُطَهَّرَا
 وَرَدَّوْهَا فِي الْحَالَتَيْنِ مُكْرَرَا
 هُنَاكَ تَرَى كُلَّ لِكْلِ مُحْتَرَا
 فَأَوْرَدَ هُمَا مَاءَ الْحَيَاةِ لِيُخْصِرَا • فَإِنْ خَصِرَا فَا عَلِمَ بِأَنَّكَ رَاجِحٌ
 فَذَانِ هُمَا الرُّكْبَانُ لَوْ تَدْرُكُنِي
 وَذَانِ هُمَا الدُّهْنَانِ إِنْ رَمَتِ هِينِي
 فَخُذْ رُوحَهُ وَأَنْعِمْ مِنَ الْجِسْمِ صَحْنَهُ
 وَسَمِّ مَاءَ نَابِ الْغَمْرِ خُصْفًا فَانْتَبِهْ • إِذَا سَمَّيْتَهُ بِالْغَمْرِ فِي النَّارِ فَادْخُلْ
 تَهْدِيهِ إِلَى هَذِي الْمَعَابِي وَفَتْحِهَا
 وَأَفِطْرُ لِرِضِّ حَظِّهَا مِثْلَ سَطْحِهَا
 وَلَا تَلْهُ عَنْ أَمْرِ الْمَيَاةِ وَمِلْحِهَا
 وَصَيِّرْ ظِلَامَ الْأَرْضِ نُورًا بِنَضْحِهَا • فَيَا لِمَا يَطْوِي الظِّلَّ مِنْهُ وَنَاضِحٌ
 وَأَكَيْتَ بِتَعْدِيلِ الْغِذَا إِذَا لَمْ يَطْبَعْ ذَا
 إِذَا كَانَ عَلَى ذَا السَّافِلِ ذَا غِذَا

كذا
 بالعم

فخذ في اعداد الطبخ في الوزن ما خذا
ولا تخش من ذئب على زرعها اذى فارضك كلب دون زرعك
فاعجب لارض بطنت باللطائف
وما لنشوا الزرع بالقسط والكف
وكل لسان الجحيم مشاقف
حماء فاندا شطاة غير خائف
فيا لك من ارض وزرع تبسما
وما بكته القاديات عليها
فكل الذي تبغيه منه ومنها
اذا ما ترعت الغل عنه وعنها
هناك يرى للما في الارض سوخة
وللنار في الما الذي ساح بوخة
فقل للذي في راسه منه سوخة
ثلاثة اولاد وسبح وشحة
لغوب اذا هبت لها الريح مازح
ثم خمسة من شرقهم طبع غريمهم

ومن بعدهم بالرمز غاية قريتهم
واصلها امتان فاما النصيب
تزوج هذا هذه فانت بهم ملوك لنا منهم يد وسايح
يعز على الجبال ادر ال علمهم
لما تم عليه من زكاة فقيمهم
فاعجب لاولاد غدا تم بغيرهم
اذا رجعوا عودا الى بطن امهم
فيا سالكا قد اذهلتهم خبوتها
وقد عظمت في عينه سبروتها
استدوا الظلم والمزعات قلوبها
فدونها مثل الفريد بيوتها
سحرة طوف خاف هاروت لخطها
رقعة لفظا وهم الرمز غلظها
فاظهر بعد الدين للغمير فظها
كان معانيها نجوم ولفظها
بروج سما وهن فيها سوايح

فَلَمْ أَجْمَعْ عَنْهَا تَقْوَى لِعَجَبِهَا
 وَكَمْ ذَلَّتْ الْأَطْمَاعُ مِنْ دُونِ عِزِّهَا
 فَإِنْ مَتَّ يَأْذُ الْعَقْلِ اضْطِرَّ لِقَوْلِهَا
 فَلَا تَعْمَلَنَّ لِفَكْرِ فِي غَيْرِ مَرْفَعِهَا • فَعِيهَا لِمَنْ يَبْغِي الْوُصُولَ مَنَاجِ
 وَحَارِبِهَا بِنَفْسٍ إِذَا اشْتَبَتْ سَلَامُهَا
 تَحَلَّتْ مِنْهَا فِي الطَّبِيعَةِ ظِلْمُهَا
 وَلَا تَنْتَشِرْ عِنْدَ الْغَيْظِ فِي التَّقَعُّلِ حِلْمُهَا
 وَلَا تَرَيْنَ الدَّهْرَ أَنْ نَلَتْ عِلْمُهَا • وَأَنْتَ كَ مَعْقُودِ طَرَفِكَ طَامِحُ
 تَذَرُ مَعَانِيهَا لِمَنْ يَصْبَحُ حَاكِمَا
 وَأَعْمَلُ مَا فِيهَا لِمَنْ يَرْجِعُ غَايِمَا
 وَدَمْرُ مَصُونِ السِّرِّ أَنْ نَلَتْ كَاتِمَا
 وَكُنْ عَالِمًا إِنْ كُنْتَ بِالْقَسْرِ عَالِمًا • بَانَكَ بِاللُّقْيَا إِلَى اللَّهِ كَادِحُ
 وَتَابِعْ حِكْمًا قَوْمَ الْعَقْلِ سِرَّةُ
 وَأَبْدَالُهُ مِنْ حَاصِلِ السَّعْيِ خَيْرُهُ
 وَكُنْ رَاهِبًا قَدْ صَبَّرَ الْعِلْمَ دَيْرُهُ

٥٢
 أَلَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ أَخْلَدَ عَيْنُهُ • إِلَى الْأَرْضِ مَحَلًّا وَهُوَ فِي الدُّوْنِ سَاخِ
 مُحَمَّدٌ الْأَوَّلِيُّ مِنْ حَرْفِ الْخَاءِ مِنَ الْعِلْمِ الْأَوَّلِ
 أَيَّامَنْ عَدَتْ مَشْغُولَةٌ بِاللَّحْلَاطِ طِخِ
 وَأَبْجَادِ اصْبَاغِ عَوَارِ مَسَالِيخِ
 إِذَا أَلَّتْ لَمْ تَصْنَعْ لِلْوَمَى وَتَوْبِخِ
 دَعَيْنِي مِنْ صَبْغِ الْخَاسِ نَزْرِيخِ • وَمَنْ عَقَدَ مَحْلُولِ الرِّصَافِ مَنَاجِ
 وَمَنْ طَفِرَ يَحْمُودُ وَمَنْ بَصَلَ لِقَائُو
 وَمَنْ مَخَّ عَصْفُورُ وَمَنْ رَسَّ عَقْفُو
 وَمَنْ سَجَّ سَنُورُ وَقَلْبُ شَقْدَقِ
 وَمَنْ غَسَلَ كَبْرِيَّ وَتَصَعَّدَ رَيْبِقِ • وَتَكَلَّسَ أَشْرَبُ مِنَ الظِّلِّ مَسَاوِخِ
 وَمَنْ أَتَى جَنِينَ كَانَ مِنْ بَيْضِ طَائِرِ
 وَمَنْ أَتَى ظَلْفَ كَانَ أَيْضًا وَخَافِرِ
 وَمَنْ شَعَرَ إِنْسَانَ وَمِنْ كُلِّ مَائِرِ
 وَمِنْ ذَوْبِ قَوْلٍ إِذْ عَلَى النَّارِ صَابِرِ • يَدْفَعُ مَحَاجِ الْبَيْضِ وَالْهِمِ
 حَطَى مِنْ عَدَا مِنْ مَعْصِرٍ قَدْ تَعَارَفُوا

بما بينهم من نسبة وتألفوا
 فمن أين قوم في الدروب تحالفوا
 ومن فك أرماء الذين تحالفوا على كبر هذا السير من عهد
 إذا لم يكن في الطبع منك لطافة
 نزول بها عن كل ذهن كثافة
 فكل الذي عدها هي آفة
 فأجمعها يا أم عمر وخرافة إذا كان فجاء في التخاليف مطبوع
خمس الثانية من الحنا من الطويل
 أيا من لسطح الجسم بالصنع لا طح
 ومن أشغله عن هذه الذرائع
 المرفوع الشيخ والقول ناسخ
 لنا شجر في طور سيناء راسخ وفوق ذراه الشيم منها شمارخ
 فأكرم بأشجار ملكين قدرها
 يعز على غير الحكيم اختيارها
 رواي أصول طبيبات ثمارها

تقو

رضى من الوادي المقدس نارها ومن دونها المستضي فواسخ
 فيالك نار اليس خشي انطفأوها
 ويسرق الالجهول سناوها
 هي الشمس والرمز العويص سماوها
 إذا اقتبست بالماء كاد ضياؤها نك لفتلك الجصان الشواخ
 لها اثر في كل جسم تنفعه
 وما يثرها في كل داء يقلعه
 لهذا سرت في كل اصل وفرعه
 هي الدهن اما للبياض مطنعه فكاسر واما للسواد فسالح
 فاكرق بنا بالشفاف مستقلة
 مكرمة في كل دين وملة
 لها قهر طبع قاطع كل علة
 يميت بها الأحياء في غير مملة ويحيي بها الاموات من هوامخ
 وخت عمق ما خبت نارها لنا
 عرسنا به الأشجار تلمس الحنا

فَأَشْجَانَا أَرْبَابَنَا الْمُنَا
 فَيَا لَكَ مِنْ وَادٍ بِهِ شَمْرُ الْعَنَا • لَنَا شَجَرَاتُ أَنْفُسِنَا السَّبَاخِ
 هِيَ الشَّجَرَاتُ الْبَيْضُ لَيْسَ بِحِذَاهَا
 سَوَى مِنْ أَلِ الْحَسَابِ يُوَدُّهَا
 بَوَارِدُ حَمَاهَا عَنْ طُغْيَانِ يُوَدُّهَا
 بِسَاطِئِهِ مِنْهَا فُرُوعٌ يَمُدُّهَا • مِنْ لَعْدُوَةِ الْقُصُوفِ أَسْوَدُ رَوَاخِ
 تَسَاوَتْ فَاضْحَى طَوْلُهَا مِثْلَ عَرَضِهَا
 وَصَارَ لَهَا نَسْطُهَا مِثْلَ قَبْضِهَا
 فَيَا لِعِصِي رَفْعِهَا مِثْلَ خَفْضِهَا
 إِذَا ضَرَبَ الصَّخْرَ الْحَكِيمُ يَنْعَضُهَا • تَسْتَوِلُ مِنْهَا عَيْنُونَ نَوَاضِخِ
 مَحْجُورٌ مَحْجُورٌ مِنْ بَلَى أَعْيُنِهَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ مِنْ أَمْنِهَا
 لَكِنِّي يَعْرِفُ الْمَقْصُودَ مِنْ طَبَقِ دَأَاهَا
 فَتَرَضَّخَ أَصْلَادُ الصَّخْرِ مِمَّا فِيهَا • وَمَا كُلُّ مَا لِلْحَجَارَةِ رَاضِخِ
 فَإِنْ سَلِقَتْ بِاللَّطْفِ نَمَّ شُجُومُهَا

عَلَى وَفْقٍ وَقْتُ تَقْتَضِيهِ شُجُومُهَا
 تَذُوبُ إِذَا أَرَادَ لَهَا وَشُجُومُهَا
 وَتَمَحَّلُ عِنْدَ الطَّبْخِ فِيهَا طُغْيَانُهَا • كَمَا أَعْلَى رَطْبِ الْخَمَارِ الطَّبَاخِ
 فَيَحْضُلُ مِنْهَا لَقْمَةٌ هَانَ رَضْعُهَا
 بِجُودِهَا مِنْ مَعْدَةِ الشَّيْخِ دَلْعُهَا
 وَيَنْفُخُ مِنْ شَجَارَتِهَا نَمَّ شَمْعُهَا
 وَتَرْوِي دَهَانَاتُ الْحُسُوفِ وَصْنُهَا • إِذَا هَا جَهَانِي الْمَاءِ بِالنَّارِ طَاخِ
 فَيَنْفَعِدُ وَأَنْفُسُ يَأْسُ نَا فِرْ
 بِتَحْرِ كَيْفَ حَتَّى يَزُولَ التَّنَافُرُ
 هُنَاكَ بِهَا الْجَهَنَّمُ الْهَبَائِي طَائِرُ
 إِلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى الَّذِي هُوَ دَائِرُ • عَلَى الْمَرْكَزِ الْأَدْنَى الَّذِي هُوَ رَاسُ
 فَإِنْ أَمِنَتْ تَقْسُ الْهَبَائِي مَسَاقِهَا
 عَلَى نَسْقٍ يَرْضَى فَسَادَ اجْتِرَاقِهَا
 يَلِينُ لِقَاسِي حَسْمِهَا بِوَقَائِقِهَا
 وَتَجْتَذِبُ الْأَرْوَاحَ بَعْدَ فِرَاقِهَا • لِأَجْسَامِهَا تِلْكَ الْجُسُوفُ النَّوَاحِ

فَكُلُّ لَكُلٍّ عِنْدَ ذَلِكَ جَاذِبٌ
وَهَذَا اعْتِدَالٌ كَامِلٌ مُتَنَاسِبٌ
بِمَا أُوحِدَتْهُ فِي الطَّبَاعِ الْمَرَاتِبُ
فَيَصْعَدُ مُنْخَطٍ وَيَلْطَفُ رَاسِبٌ • وَيَبْيَضُ مُسَوِّدٌ وَيَنْظِفُ وَاسِخٌ
فَيُظْهِرُ كُلُّ مَنَاهَا مَا أُخْفِيَ
وَيَبْرُزُ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ الْكُنْهِ
خُصُوصًا إِذَا مَا زَجَّ الْمَاءُ الرَّغِيَّةُ
هُنَاكَ تَرَى الْعُلُوفَى مِنْهَا كَانَهُ • إِذَا التَّقَمَّرَ السُّفْلَى اسْوَدَّ سَالِحُ
فَيَا مُقْصِرًا عَنْ فَنَاهُ بِالتَّبَاسُهِ
لِعَظَمَتِهِ عَنْ أَصْلِهِ وَأَسَاسِهِ
أَعِدْ تَقَرُّافِي بَسْطِهِ وَقِيَاسِهِ
فَذَاكَ هُوَ الْبَيْنُ لَيْسَ لِرَاسِهِ • سِوَى حَجَرِ الْقَوْمِ الْمَكْلِسِ شَادِحُ
فَيَا لَكَ أَفْعَى لَمْ يَخَفْ مِنْ رُصْمِهِ
غَضُوبًا أَبْوَهَ النَّارِ وَالْقَضَاةِ
فَمَنْ رَأَى أَنْ يَتَنَّى عَلَيْهِ يَدْمُهُ

يَرَى أَكْثَرَ الْمَلِكِ الْعَقِيمِ أَقْلَهُ
وَهَذَا الَّذِي لَا يَنْكُرُ الْعَقْلَ فَضْلَهُ
لَعَدَّ ضَلُّ مَنْ يَبْغِي مِنَ الْبَيْضِ مِثْلَهُ • وَمَا يَبْتَغِي مِنَ بَيْضِ مَا هُوَ
فَلَا تَبْغِدْ مِنْ مَادَةٍ عَفْنِيَّةٍ
وَلَا مِنْ حُسُومٍ وَقْطَةٍ دَرْنِيَّةٍ
وَلَا مِنْ نَبَاتٍ ذِي مَارِجِيَّةٍ
وَلَكِنَّهُ مِنَ بَيْضَتِهِ مَعْدِنِيَّةٍ • زِيَا بَيْعَهَا فِي مَجْمَعِهَا وَالزَّرَائِحُ
هِيَ اللَّقْطَةُ الْعَجْمَاءُ نَارٌ قَرِيبُهَا
هِيَ الذَّرَّةُ الْبَيْضَاءُ ضَمَّتْ حَيَوَانَهَا
هِيَ الْبَغْمَةُ الْغَرَارُ وَأَفْ رُصْمِهَا
هِيَ الْبَيْضَةُ الشَّقَرَاءُ أَمَا رُصْمِهَا • قَرَاهُ وَأَمَا أَنْعَدُ فَنُوشَاخُ
هِيَ الْعَادَةُ الْحَمَامَةُ طَوْلُ غُرْمِهَا
هِيَ الْمُخْتَفِي عَنْ عَقْلِ ذِي الْعَقْلِ أَمْرُهَا
وَلَكِنَّا فِي كَسْبِنَا نَحْجِفُ خَلْدَهَا
سَبَقْنَا فَبَيْنَنَا عَلَى عَظْمٍ قَدْرُهَا • بِمَنْ خَفِيتْ مِنْهُمْ عَلَيْنَا التَّوَارِخُ

تَبَعُ
الْحَقِيقَةُ
وَالْجَوَابُ
عَنِ
السُّأْلِ

لقد ائمت في نعمتها حكامونا
 ليحصل بالافكار منها صفانا
 وقد برهننا اسرارها علماونا
 واهدي البنا وصفها قدماونا
 فهو لهم في كتبهم والمشاخ
 فالمر يقوم بالغوا في اهتمامهم
 بايضاحها في نثرهم وتظامهم
 وان قال ذو جملها بملامهم
 فلا سفة اما انتساخ كلامهم
 فمن خير ما على به الطرس ناسخ
 لهم كلمة مضمونها في حجابها
 تستر عن من لم يعي لصوابها
 فكلم طامع فيها نلي باضطرابها
 فمن قالها نال المني وسماها
 عن الذل عز في المعيشة بادخ
خمسة قافية حرف الال
 ايا غاذلي قل الملامة اوزد
 فلي خاطران يحم لومك يبرد

انظر

ائتظري نصحا بتقيدك الردى
 لتفساك فانظروا بهذا المقندي
 فلست وان حاولت نصحي مزي
 تكلفت ارشادي ولست مكلفا
 وقمت بعد لي مغالطا متلطفا
 ولما رغوي فاتركه ان كنت منصفنا
 فما خير انسان يروح مغنفا
 لطالب علم الكيمياء ويغندي
 تهدي لنا مراد ركنه هداية
 وانكرها من لم تعنه عناية
 وهمل للنهي بعد النهاية غاية
 وفي كل شئ للصناعة آية
 متى استشهدتها فكرة المرء تشهد
 تستر عن مجمل الامر امرها
 وبان اهل الرأي والعلم خيرا
 وما هي الا برزة ميط سترها
 ولكنة يخفي على الغر سترها
 ويبدو لذي الرأي المصيب المستد
 عليها من اسداف الرنوز غياها

تسد بها عن طائيتها المذاهب
 بما بالعوالي كثرها وتراقبوا
 واني وان خالفت صحتي لضارب لها مثلا يهدي به كل مبتد
 قد رنك عخر ان تخضر منه حجة
 تنل منه دُرّ ايكسف الشمس بتمجة
 فاني خوضي فيه عشرين حجة
 رايت من التأثير للشمس حجة • لصنعنا ان تحمد الحق تحمد
 يفيدك عقد الشئ منه وحله
 طريقة تركيب شريف محله
 فانظر الى معقودها اذ تحله
 فان لها في اوجها اذ تحله • سبيلا على النوار والكلاء الذي
 اذ بلغت من رابع الكثر مضعدا
 واضحي بها سطح النرى متوقدا
 ومال الى ما كان منه ملتبدا
 فتجعل ما قد كان لبدة الدذا • هباء كخول من الكمال مبد

فخذ كل من صنوف جوبه
 بتعديله في النفع او في نصيبه
 ويشرع بعد الانتهاء في شحوبه
 وتنزل بالميزان او برقيبه • فتزجي سخاها من بخار مصعد
 فيضحي الهوى من جرمه المتعلق
 توجه عضوب قاهر الطبع مخوف
 يفارق بعضا بعضه ثم يلتقي
 بكل عضوف يزد هي كل مبرق • وجون كظلام الحنادس مرعد
 يوج كموج البحر عند التلاطم
 وتبدو بالوان صنوف الغائم
 على احمر قان واسود فاحم
 فمن ما ترد معا باخفان باسود • ومن منخر وعدا باصوات موعد
 ويمزق منه البرق اذ يال سجفه
 بموضئ يشبه الطرف منه سرعه
 ويمكن منه الرجح عصر العصفه

فَيَنْخَلُّ ذَاكَ الْبَرْقُ مَاءً لِلطَّيْفَةِ • بِمَا نَالَهُ مِنْ دَمْعِهَا الْمُسْتَبَدِّ
 فَأَعَجَبَ لِبَرْقِ ذِي لَوُجٍ قَرِيبَةٍ
 وَرَعْدٍ بِأَخْلَاقٍ تَوَاسٍ غَضُوبَةٍ
 فَيَبْرُزُ كُلُّ مَنَّا بِغَضَبِيَّةٍ
 وَيُظْهِرُ مِنْ هَذَيْنِ كُلِّ عَجَبِيَّةٍ • مِنَ الصَّبْغِ لَمَّا يَغْلُوها أَوَّلُ الْيَدِ
 فَتَكْسَنِي بِهَا الْأَشْجَارُ مِنْ بَعْدِ عَرْمَا
 وَتَلْتَمِسُ الْأَجْرَاءُ مِنْ بَعْدِ قَرْمَا
 وَيَضْحَكُ وَجْهَ الْأَرْضِ تَحْتِ بَرْمَا
 فَمِنْ رَوْضَةٍ غَنَاءٍ رُخْفٍ وَشَبَاهَا • وَمِنْ جَدُولٍ يَسْعَى بِهَا سَعَى أَسْوَدِ
 وَمِنْ نَرْجِسٍ مِثْلِ النُّوَاطِرِ أَجْوَرِ
 وَوَرْدٍ كَوَجْنَابِ الْحَرَاكِدِ أَحْمَرِ
 وَمِنْ يَاسَمِينٍ فَاقِعِ اللَّوْنِ أَصْفَرِ
 وَمِنْ أَحْوَانٍ كَالنَّغُورِ مُوسِرِ • وَمِنْ زَهْرٍ مِثْلِ الْخُدُودِ مُورِدِ
 فَتَجْتَمِعُ الْأَهْوَاءُ بَعْدَ شَتَائِهَا
 بِمَا نَالَتْ الْأَشْيَاءُ مِنْ بَرَكَاتِهَا

بِسَجِّ الْغَوَادِي فِي الثَّرَى قَطْرَاتِهَا
 فَيُصْبِحُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ زَهْرَاتِهَا • وَيُؤَارِهَا فِي غَبَقَرَتِي وَعَشِيدِ
 رِيَاضِهَا بِحُطَيِّ الْحَلِيقِ بِأَنْبِيَةِ
 وَيَأْتِسُ مِنْهَا كُلُّ جَنَسٍ بِحَفْسِيَةِ
 فَأَعَجَبْتُ لَمَّا فِي الْكُونِ مِنْ فِعْلِ شَمْسِيَةِ
 وَأَنْ تَرَلَّتْ بِالْجَدْيِ الْقَتْلَ لِيَنْبِيَةِ • عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَرْدِ الْهَوَا فَيَحْمَدُ
 فَأَفْطِنُ لَا مِثَالَ عَلَى السَّيْرِ تَحْتَوِي
 بِهَا يَسْتَقِيمُ الذَّهْنُ مِنْكَ وَيَجْتَوِي
 وَاعْلَمْ يَا ابْنَ الْأَمْرِ مِنْ فَرْزِ مَنْطَوِي
 فَذَاكَ هُوَ التَّكْلِيسُ أَنْ كُنْتَ تَرْغَوِي • وَهَذَا هُوَ التَّعْفِينُ أَنْ كُنْتَ تَقْتَدِي
 فَلَنْ يَحْطِيَ التَّذَمُّرُ مِنْ رَاحٍ يَحْتَدِي
 بِأَسْلُوبِ فِعْلِ الطَّبْعِ فِي كُلِّ مَا خَذَ
 أَنْتَ فَعَلَ عَنْ حَرِّ مِنَ الْبَرْدِ يَحْتَدِي
 وَذَاكَ هُوَ التَّقْيِيدُ لِلْأَبْقِ الَّذِي • يُذَكِّرُ بِالذَّهْنِ اللَّطِيفِ الْمُصْقَدِ
 فَذَوْنُكَ فِي الْمِيزَانِ ضَبْطًا وَعَدْلَةً

قوله في
 متى حُلِيَ الذَّهْنُ
 المقطوع بعقد

يُعِدُّكَ عِنْدَ الْفِعْلِ عَقْدًا وَحَلَّةً
أَتَجْمَلُ مِنْ ذَا الْحَالِ فِي الْفِعْلِ أَصْلُهُ
وَذَاكَ هُوَ التَّصْعِيدُ فَاشْوَهْ قَبْلَهُ فَإِنَّكَ أَنْ شَوِيَّتَهُ قَبْلَ تَصْعِيدِهِ
فَقِي فَضْلَكَ الْإِنْتِغَالُ عَنِ الذِّكْرِ الْضَمِّ
أَذِ الْمَرِيرِ الْمِزَانُ تَقَرُّ وَيَعْلَى
فَكُنْ عَالِمًا بِالطَّبْعِ فِي الْفَصْلِ مِنْهَا
وَالْمَخْلُطِ إِخْرَاقًا فَإِنْ يَظْهَرُ عَنْهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ فَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ
فَلَا تَلْهُ عَنْ لَوْنِيَّهَا فَمَا هُمَا
هَمَا أَبَوَا الْفَرْقِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
فَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ مَا اسْتَطَعْتَ لَفْعًا
وَعَقْدَانِ عَنْ خَلْقَيْنِ لَا يَدْرِيَنَّهَا فَحَلَلَهُ وَأَعْقَدْتَهُ حَلَلَهُ وَاعْقَدَ
وَعَدَّ تَعْدًا أَنْ رَمَتْ تَكْمِيلَ أَمْرِهِ
إِلَى حَالَةِ التَّصْعِيدِ فِي طَالِ حَضَرِهِ
فَقَلْبُهُ فِي التَّرْوِيدِ بِطَنًا لظَهْرِهِ
وَسَوَادُهُ تَسْوِيدَيْنِ مَخْطُ بَسْرِهِ وَبَيَاضُهُ بَيَاضَيْنِ مَخْطُو تَسْعِيدِهِ

وَتَسْطِيعُ مِنْهُ أَنْ تَعْدِي وَتَعْتَدِي
فَدُونُكَ هَذَا الْقَاسِي الْحَالُ الَّذِي يَذَرُّ بِالْذَهْنِ اللَّاطِفِ فَيُعْقِدُ
فَاعْمَدِ إِلَيْهِ هُوَ أَوْ تَوْعَسْمَدَةً
وَصَابِرٌ عَلَى تَدْبِيرِهِ بَعْضُ مُدَّةٍ
وَأَنْ كُنْتَ لَمْ تَدْرِ مِنْهُ مِنْ ضَعْفِ عِلَّةٍ
هُوَ الْعِلْمُ الْمَعْلُومُ فِي كُلِّ بَلَدٍ هُوَ الزَّيْتُ الْمَشْهُورُ فِي كُلِّ مَشْهُدٍ
فَارْوَجْ بِهَا كِبَرِيَّةً مَا بِهَا خِفَا
لَهَا دَعْوَةٌ فِيهِ عَلَى الْوَصْلِ وَالْحِفَا
فَلَا طَعْمَهَا فِي الْجَمْعِ كَيْ تَسْأَلَهَا
هُمَا الْمَاءُ وَالنَّارُ اللَّذَانِ إِذَا اقْتَفَى فَيُتَبَاهَى إِثْرُ الطَّبِيعَةِ يُسْعِدُ
إِذَا اقْتَبَلَ عِنْدَ الْمِزَاجِ وَأَعْرَضَا
وَجَا لَا يَجْتَمِعُ عَافِيَا وَأَمْرَضَا
فَاهُمَا فِي هَذِهِ الْحَالِ كَالْقَضَا
إِذَا جُمِعَا عَوْدًا أَدْبَدَا وَبَيَضَا أَضَا أَلْهَوَا الْكُوكِبُ الْمَتَوَقَّدُ
فَكُلُّ كَيْلٍ أَنْ تَدْبُرْتَ يُعْتَدِي

وَيَأْخُذُ مِنْ ذَاكَ خَيْرَ مَا خَذَ
 فَذَرْنَا قَلْبَهُ لَكَ وَآخِذِي
 فَهَذَا هُوَ الْإِكْسِيرُ وَالْحَجَرُ الَّذِي تَفْخَرُ عَنْ تَهْرِي لُجَيْنٍ وَعَشِيدِ
 فَلَنْ تَلْتَقِيَ كَشْبًا حَلَالًا لَكِسْبِهِ
 وَلَا تَرَى نَحْوَ الْعَزِيزِ يَوْمًا كَفَرْتَهُ
 فَهَذَا هُوَ الْمَنْظُورُ رَأَيْتَهُ جَزِيه
 وَهَذَا هُوَ الْكَنْزُ الَّذِي مِنْ يَغْزِيهِ • يَغْزِي بَعْثِي أَنْ يَنْفَعِدَ الْخَرِيدُ
 بِهَ مَا لَمْ يَنْ نَالَ الرَّحَا وَالْأَمَانِيَا
 وَأَضْحَى لَعَامَاتِ الْمَطَالِبِ حَادِيَا
 فَيَا مَنْ يُرْجَى أَنْ يَنَالَ الْمُعَالِيَا
 إِلَى عِلْمِهِ فَلْتَصُبْ أَنْ كُنْتَ صَابِيَا • وَسَلِّ عَنْهُ لَعْنُ حَادِي الدَّهْرِ
 وَرَدُّ مِنْهُ غَدْرًا نَاطَمَتْ وَمَنَاهِلَا
 وَمَلَكًا عَظِيمًا يَتْرُكُ الْعَقْلَ ذَاهِلَا
 وَلَا تَحْسَبْ قُوَّتَ أَمْنِهِ أَنْ كُنْتَ أَهْلَا
 سَتِيدِي لَكَ إِلَّا بِأَمْرٍ مَا كُنْتَ جَاهِلَا • وَيَا نِيكَ مَا أَخْبَارُ مَنْ لَقِيَ زُورًا
 خَيْر

تَحْمِيدُ قَائِدِ حَرْفِ الدَّالِ مِنَ الطَّوِيلِ
 تَلَوْنِي وَهَمَّ اللَّوْمِ غَرَفَا ذِي
 قَوَادِ الْهَذَرِ ذَكَرَ الْحَمَّةَ غَاذِي
 فَيَا غَمْرَةً فِي حَالِي وَلَوْ أَدَى
 مَلَامِكِ جَهْلِي فِي الطَّبِيعَةِ هَاذِي • فَكُنِّي فَلَيْسَ الْفَيْلَسُوفُ يَهَاذِي
 دَعْنِي مَا دَوَاهُ جَاهِلِي وَمَا حَكِي
 فَمَا مِنْ وَهْيٍ يَنْبُوْعُهُ شَيْءٌ مِنْ زَا
 وَلَا يَرْضَى إِلَّا إِلَى الْأَصْلِ مَسْلُوكَا
 أَمَا تَبْصُرِينَ الْأَرْضَ تَهْتَرَانِ بَكِي • لَهَا مِدَهَا مَزْنٌ بِدَمْعٍ رَدَاذِي
 فَيَا خَدْمَهَا قُوَّةً لَضَعِيفَهَا
 لَيْتَ غَدَا مَا فِي لُطْفِهِ فِي كَيْفَهَا
 وَيُظْهِرُ مِنْهَا خَافِيَاتِ صُورَهَا
 وَيَقْسِمُ عَنْ نُورِهِ مِنْ لَطِيفَهَا • بِالْوَانِ أَصْنَافِ الْجَوَاهِرِ غَاذِي
 وَيَخْلُ مَا فِي جَزْمِهَا الْمُتَعَدِّدِ
 يَنْتَوِيْعُ مَا فِي حَيْثُهَا الْمُتَعَدِّدِ

فكر للذي قررته متحفظا
ودع من غير الأصل فيه لفظا
فان لطف الجزاء الذي كان غلظا
هناك يلوذ الدهن بالماء عن لظي من الغلظ الأعلى غير ملاذ
فيلقي كثيفا بالطاقة تغذي
ويحظى بحسب العنا متلاذ
بتدبير والظاهر الطبع جسد
فيرجعه عودا الى الجسد الذي جواهره في الأصل غير جساد
هناك ترى اجزاءه في تقادها
بجمعة الالهواء بعد شذوذها
فيأخذ في استرجاع طبع اخوذها
وينضح في تكرارها بحبيذها غبايطها في الطبع بعد جساد
فيرجع ابا المخرج في مثل طبعها
فيلجم ما قد كان قبل تجذها
خصوصا اذا ما زال عن جسمها الاذ

فخلص

فخلص فتخلص عن الجسم من شائب القدر اذا كان غير التقدير بقاذا
فما عجب لا جزاء به تتلزم
بحسب على استمداده للجسم قدما
هناك يريح النور ما كان مظلا
فينفخ فيه الروح بالعدل منلما هذا النعل تحت النعل مدية
فيالك استنادا على الفعل قادرا
وطبعا لا جاس القوي ثوقا هذا
اذا ذنبا تاكل ما كان نافرا
فيسبغه حيا ويمنيه صابرا عليه يسقي ذائرا وقفا ذى
اذا ما مضى عنه حبيضة خدير
والنفس مرط الصلاح المنفس
والقى عليه ثوب شميس مورس
هناك يبدو في غلالة ترجس عليه رداء من شقاؤا ذ
له من كمال الشغل احسن منظر
وحسن اعتدال الطبع اشرف مخبر

فَاكُونُ مَلَكًا فِي رَدَائِكَ مُعَصِّفٍ
 أَهْوَى تَبَاجِ الْمَلِكِ مِنْ رَأْسِ قَبْصَةٍ • وَذِي الْعَدْلِ كَسْرِي فَا رِبْزِ قَبْصَةٍ
 حَكِيمٌ بِاثْبَاتِ الْحَقَائِقِ بِرَهْنِهَا
 حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحُكْمُ شَاطِطٌ تَلْتَمِثُهَا
 كَرِيمٌ إِذَا أَمَلَتْهُ نَزَتْ بِالْمُنَا
 هُوَ الْمَلِكُ الْفَيْضُ الَّذِي ضَمِنَ الْغَنَى • فَبِذَ مَلُوكِ الْأَرْضِ أَيْ بَدَا
 فَيَا لَكَ مِنْ مَاءٍ مُذَابٍ بِتَحْمَدَا
 وَجَسْمٍ هَوَايَ لَطِيفٍ تَعْقِدَا
 قَتْلَنَا هِيَ نَبْقِيهِ حَيَا مَحْلَدَا
 فَيَا لِقَيْلٍ مَا وَقَاهُ مِنَ الرَّدَا • تَقْلَدُ مَا حِينَ فَوْقَ أَرْزَقِ مَا ذِي
 مَسْتَحْيٍ وَلَكِنْ غَابَ بِي وَصْفُهُ اسْمُهُ
 لَذِ اضَاعَ فِي تَقْسِيمِ الرُّفْقَةِ
 فَيَا لَكَ مِنْ مَاءٍ لَمْ يَزَلْ عَنْهُ رُسْمُهُ
 وَيَا لَكَ مِنْ حَيٍّ تَنْظَفُ جَسْمُهُ • عَلَى أَخْذِ خَلٍّ كَالْمَدَامَةِ جَا ذِي
 ثَبُوتٍ عَلَى السَّبَكِ الْمَكْرُورِ صَابِرٍ

١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠

المادى الرابع
 المادى الخامس

أَعِيدُكَ مِنْ أَنْ تَشْرَبَ الشَّمَّ ظَاهِرًا • فَمَا مَطْهَرٌ مِنْ سِرِّهَا بِمَعَادِ
 فَا عَلِمَ بَانَ السَّرِّ عِنْدَ الْفَاضِلِ
 مَصُونٌ فَلَا تَغْرَابُ تَمْلِيحُ خَاتِلِ
 وَلَا تَرْكَنَنَّ يَوْمًا إِلَى عَذْلِ عَاذِلِ
 فَلَكَ مَنُطَوِّ كَسْحًا بِمِثْلِكَ فَاضِلِ • عَلَى رَاشِقَاتِ الْقُلُوبِ تَفَاذِ
تَحْمِيدُ الْعَاقِبَةِ الْأُولَى مِنَ الرَّأْيِ الطَّوِيلِ
 لَنَا شَجَرٌ بِحَنَى الْفَلَاسِفِ صَمْعُهُ
 كَحَاةٍ أَجَادَتْ قُوَّةَ الشَّمْسِ دَلْعُهُ
 عَرَسَنَاهُ فِي رَمْلٍ وَلَمْ تَحْشُدْ مَعَهُ
 وَمَا كَانَ الْجَوْيُ يَفُضُّ صَبْعَهُ • عَلَيْهِ وَيَلْقَى أَجْمًا فِي غَدِيرِهِ
 أَطْلَنَاهُ عِنْدَ الْقِسَا فِي بَسُوفِهِ
 فَاصْحَى السَّحَابُ الرُّطْبُ يَنْفَعُ رَقَهُ
 فَيَا لَكَ مِنْ مَاءٍ لَيْسَ قِي عُرُوقُهُ
 كَانَ يُغَيِّرُ الدَّرْمَا سَالَ فَوْقَهُ • فَشَفَّ عَلَيْهِ مِنْ زَلَالٍ نَمِيرِهِ
 فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَبْعِهِ الْمَاءُ مَاؤُهُ

تَعَذَّرَ أَنْ يَدْنُو إِلَيْهِ رَجَاؤُهُ
فِيَالِكَ مَا زَالَ عَنْهُ قَدَاؤُهُ
فَلَوْ كَانَ يَخْفَى السِّرُّ نَحْرَ صَفَاؤُهُ عَلَيْهِ فَأَبْدَى كُلَّ مَا فِي ضَمِيرِهِ
هُوَ أَرَى جُرْمَ كَامِلِ اللَّطْفِ خَارِقِ
أَذَا مَا خَرَى يَزُرِّي عَلَى مَضْرِبِ
فَاكْرَمَ مَاءَ مُسْرِخِ الْجُرَى ذَا فِقْ
فَمَا جَدَّ لَهُ يَنْسَابُ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ كَمَا النَّسَابُ يُعْرَفُ فِي صَفْحِ حَدْوِ
يُورِثُ فِي صَمِّ الْجَلَامِدِ وَنَمِّهِ
وَيَبْقَى عَلَى الْقَوْلِ ذِمَّةً يُعَدُّ سَمِّهِ
أَذَا مَا خَرَى فِي الْخِتِ فَالْأَسْمِ سَمِّهِ
تَكْسَرُ فَوْقَ الْقَصْرِ بِالْجُرَى جِسْمِهِ فَذَكَ عَلَى الْأَمَةِ خَشْمِهِ
أَذَا فَاةً ذُو وَصْفٍ بِهِ وَتَغْنَمُنَا
وَقَاةً يَتَغَرَّبُ الْمَعَانِي فَاحْسَنُنَا
وَلَقَدْ تَرَجَّعَ الطَّرَفُ فِي اللَّحْظِ أَنْ رَنَا
بِاسْتِرْعَاقٍ مِنْهُ جَرِيَّةً غَيْرَ أَنَّنَا نَصِيرُ بِالْعَقْدِ مِثْلَ مَحْوَرِهِ

وَقَالَ **أَيْضًا فِي قَافِيَةِ السَّرَادِ**
كَشَفَتِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَبْلِي مُسْتَوَا
وَأَظْهَرَتْ مَا قَدْ كَانَ فِي الْعَلَتِ مُضْمَرَا
وَقُلْتُ وَقَدْ لَا مِرَّ الْعَذُولُ فَالْكَشَرَا
خَلِيلِي لَوْ مَا فِي الصَّنَاعَةِ أَوْ ذَرَا فَلَسْتُ وَإِنْ أَكْرَمْتُهَا لَلْوَمِ مُقْصَرَا
أَهَيْمُ إِذَا مَا جَازَ فِي سَمْعِي أَسْمَهَا
وَجَدْتُ نِيْخَ النَّاقِلِ وَنَمْسَهَا
لِذَاكَ تَسَاوَى الْعَدَاةُ عِنْدِي وَظَلْمَهَا
فَمَا حَقَّ ذِي حَزْمٍ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا لَهُ تَوَرَّدُ أَنْ يَتَّبَعِيَ عَنْهُ مَصْدَرَا
غَدَوْتُ بِهَا مُضْنَى الْفَوَادِ مِثْمَهَا
كَيْبًا بِمَا الْقِيَمُ مِنَ الْوَحْدِ مُغْرَمَا
وَإِنِّي وَإِيَّاهَا كَمَا قَدْ عَلِمْتُ
فَلَا تَذْكُرَاهَا بِالْمَلَامِ فَإِنَّمَا يَهْجُ غَرَامِي أَنَّ الْأَمْرَ وَتَذْكُرَاهَا
هِيَ الْغَادَةُ الْمَحْبُوبُ بِالطَّبَعِ قَرْنَاهَا
وَكُلُّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْوَصْلُ صَبْرَهَا

اذا وصفت زردا بالوصف حجبها
 تعلقها قلبي فخالط حجبها • دمي فخرى مني الهوى حيث ماجرا
 وكلم من لبيب في هواها مستقيم
 بيت بقلب زائد الشوق مغدوم
 وناهيك من خالي بها وتكلمي
 كافي واياها المسيح ابن مريم • وحس رأيت برهانها فتعصا
 لئن قادني منها اليها الهوى
 فما ضل قلبي في انقيادى وما غوى
 خالي بها عن غيرها فحوى الجوى
 فليس لقلبي شاعل غير ما حوى • وليس لعيني ما لي غير ما تدرى
 عدوت بها عن غيرها متشاغلا
 اقيم عليها في الوجود الدلائلا
 الى ان تحا الحقيقة ما كان باطلا
 اذا كنت منها اخر الدهر اهلا • فكيف ارى فيها من الحس مقفرا
 تصورها في خاطري ورسمها

والله

واظهرتها طوراً وطوراً اكتمتها
 فما هي الا بعيني لا عدمتها
 سفلت بها عن غيرها مذكورها • ثلاثين حولاً لا زال مدبرها
 بطرف الى المطلوب ساء وساهو
 وجفن حذار المنع هاهنا وهامو
 منيب الى احكامها والاوامر
 يقصر عني الهوى فيس عامر • ويصوى جميل انى كنت معتمرا
 احاول بالاثقان كشف حجابها
 واحسب من كل الجهات صاحبها
 عسى ان يعين الخط فيفتح بابها
 فما زلت التذلل لاسمى في طلابها • الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا
 بتيسيره نوح المراد الموفق
 لفتحي من ابوابها كل مغلق
 فتوحاه في ذروة المجد ارتقى
 فاصبح تاج العز من فوق مغرقي • على اشعث يعنوا له وجه خميرا

أرى على كل الجهاب استطاعة
 واستحضر الملك العظيم بضاعة
 أسود بها بين الأناج صناعه
 وأصبح ملك الأرض عندي قناعة
 من الحجر الرموز في الكتب أحقرا
 بلغت من القصد المنيع كماله
 وملك كثر إلا أخاف انتقاله
 ولو أصبحت أهل الوجود عياله
 بجانب ملك لا يخاف زواله
 فتى سأله حتى يماث فيقبلا
 تقصص عنه البحر فضلا وان ظما
 ويترى بصبوب المزن يذلا إذاها
 فلا كرم إلا إلى طبعه انتمى
 فأكبره ملكا إذا قبست كل ما
 توهجت من ملك به كان أكبرا
 لئن كان قبل الأصل الفطر واحدا
 فقد صار عن طور التصاعيف زادا
 فهذا هو الباقي الذي كان بآدا

سعي

سعي خالد حتى احتوى منه خالدا
 وقصر عن أدراكه سعي قيصرا
 تمنع عزرا أن يقادر زمانه
 ويفهم إلا للحليم كلامه
 فيالك سيرا لا يفيض خياله
 على أنه بالعلم سهل مؤامنه
 وإن كان بحجول المسالك أو غرا
 تقاصر عنه كل فهم ووطنه
 لما فيه من وضع الصفات الضلّة
 وعن الأولى يدي لنا في الأدلة
 بعلم مخضناه من الصنعة التي
 تظنا بها إفكا من القول مفترى
 تراءت لنا في فطنة ذات يقظة
 تليق من أرمازها كل وقظة
 ولم تتركها الجمل كل لحظة
 إذا فاه منها الفيلسوف بلفظة
 تدماه فيها قاله وتكفرا
 فهذا هو السر الذي خبر الوري
 وهذا هو العلم الذي صار مزدرى

فكر
الحكمة

لما فيه من رمز لعناه ستر
 فأعجب به علما برمز مفسر وأغرب به رمزا بشرح مفسر
 لمن كان منه النهج بالرمز شاكا
 لكي يرفض الجمال فيه المسالك
 فلا يطل الفضل الذي منه نالكا
 خليلي إني كاره أن تشارك . بوصفيتكما من شك فيه أوامر
 فما الذنب فيه أن تكونا جهلتا
 حقيقة ما همتم به لو علمتا
 ولترتكرا وأجدي به لو عرفتما
 فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما . به واعلما أن التباغض في المر
 ولا تحسبا العاني بها متضا
 فأعلامها قد برهنت كل مدعا
 ألا فاعذرا صتبا بها متولعا
 وإن كنتم في ريبه منه فاسمعوا . قيا ساء وبرها نأ من الصبح
 يلوح لكم من كل وجه شهوده

كذا في قوى أحجارنا الذهب الذي . يكون إذا ما قدس بالنظر
 إذا ما غرقناه من الماء غرقه
 وغذى بلطف المرح نارا مشقة
 تعدل فيه الطبع نقلا وخفة
 كما كان بالإمكان في الدم نطفة . فصارت بها حيا مريرا مفكرا
 فإن تغما فرغ المعاني وأصلها
 بين لكم فضل القضا وصلها
 إلا فافهما هذي الرموز حلقها
 إذ حملت هاء على الدال قبلها . ودال على الجيم الذي قد تأخر
 فعن أصل هذي الهاء بدو فروعها
 وفي دالها للجيم بدو طلوعها
 فأعجب لدال حرف هاء وقوعها
 وجيم على باء وباء جميعها . على ألف فالهاء فيها بلا أميرا
 فهذا هو السر الذي أن حوتها
 حقيقة يدس لكم ما طويتم

انظر

هو الطائر المقصود في الرمز وكنهه
 فان دأمر منه اللبس فالكشف ضمنه
 عجبت له بحفي وكل بحفته
 معادنه فينا وكيف يظنه • قليلا عوام الناس مع كثرة الورا
 وذلك حرف لن تطيق هجاءه
 اذ المخل الدال بالميم هاءه
 ويلحق لما يسلح الحميم هاءه
 وتديره ان ترفعا عنه ماءه • محاررا ليرقى في السماء فنقطرا
 بطاء للقباهاته مستعدة
 لما وهبت من طبعها مستردة
 وذلك بالتأليف من غير حدة
 ومرا على التدبير في غير شدة • من النار حتى يقطر الدهن احمر
 فذلك دهن خوف دهن كلامها
 قد من فضلات العذاف اغسلها
 بنار حصان في تنقي قذاتها

وعودا

وعودا الى الدهنين فاستخلصنا منها • من النار بالمال الاجاج ليظن
 فيعقد كل ثقله فاعز لا هما
 ولا تهملا هذا ولا تهملاهما
 فمن ذين الماء من يندو جلها
 ولا تغفلا الثقلين ان تغسلاهما • فان يغسلا كما اصنعنا
 فان غسلا الثقلين ثم قضا
 اسارا الى لطف المزاج ونبا
 بامكان اذ رآك الذي قد ترجأ
 فيحمر كالمزجان ما كان لؤلؤا • ويبيض كالكا فور ما كان
 فان روجا من بعد او تجاسدا
 وحلا محل الالف ثم تعا قد
 فعد قد بعد الطيش ما كان صاعدا
 فحلا من الاجراء ما كان جامدا • بها واعقد اما كان ماء
 فهذا هو التدبير لو علم الورا
 به اخل قاسر اللطيف نجرا

المتاح
 هو ما تراه
 من آثاره
 وبيان

المتاح

غير

مقطرا

فَلَا تَهْلِكُ مِنْهُ شَيْءٌ خَيْرٌ رَأَى
 وَحَلَاةٌ عَوْدًا بَدَّ وَكَرَّرًا بِرَفْقٍ عَلَيْهِ الْعَقْدُ وَالْحَلَاةُ
 عَلَى ذَلِكَ التَّدْبِيرِ مِنْ غَيْرِ مَثَلَةٍ
 لَصْدُ طَرِيقِ زَمَانٍ وَدَرْفٍ كُلِّ وَهْلَةٍ
 فَإِنْ تَصَبَّرُوا الْقَبْرَ أَهْلُ خَلَةٍ
 تَلَامَاتِنَا لَا يَسْتَرْصِنَعُنَا الَّتِي تَمَلَّاتِ الْأَفْهَامُ فِيهَا خَيْرًا
 تَمِيلُ إِلَيْهَا كُلُّ نَفْسٍ فَطَانَةٍ
 وَتَذْهَلُ أَذْهَلُ تَلَوْنَهَا أَبَانَةٍ
 لَمَّا سَتَرُوا بِالرَّمْزِ مِنْهَا كَانَتِ
 فَإِنْ فَلْتَمَّهَا فَاسْتَرَاهَا صَيَانَتُهُ لَهَا فِي أَهْلِ أَنْ تَصَانَ وَتُسْتَرَّ
 هِيَ الصَّنْعَةُ الرُّخْوَاطُ وَصَالُهَا
 فَطَوْنِي لَدَى سَعْدِ حُظِّي بِحَالُهَا
 فَلَا تَقْصُرْ إِلَى الشُّكْرِ عِنْدَ مَنَالُهَا
 وَلَا تَقْصِرْ مَا دُمْتَ مِنْ حَلَالُهَا سَوَى الْقَوْتِ إِلَّا فِي رِضَى اللَّهِ تَشْكُرًا
تَحْمِيسُ قَافِيَةِ حَرْفِ الزَّاي مِنَ الطَّوِيلِ

ينال

يَنَالُ الْمُنَى بِالْجَدِّ كُلُّ مَنَّا حَبْرٌ
 وَتَحْرُوفِي تَقْصِيرٌ كُلُّ عَا جَرٌ
 فَهَذَا الْأَوَّلُ أَنْ يَحْتَفِيَ لَعْنَةُ غَرٍّ
 لَنَا مِنْ قُوَى مَرْكُوزَةٍ فِي الْغَدَاةِ وَقُوفٌ عَلَى مَا اعْتَصَرَ مِنْ رَمَزٍ
 نَشْرُنَا بِغَمٍّ لَمْ يَهَيَّ مِنْهُ وَعْيُهُ
 سَرَّارٌ مَرْقَدٌ تَقَادَرُ طَبْعُهُ
 وَمَا رَاعَنَا الْأَنْبَاءُ مِنْهُ وَتَغْيُهُ
 وَمَهْمَا صَفَا عَقْلُ الْفَتَى كَانَ رَأْيُهُ مُصِيبًا وَلَمْ يَجْعَلْ يَقُولُ الْمَعَا جَرٌ
 نَبْدُ النَّامَا كَانَ بِالْمَرْقَدِ كَمَنْ
 فَلَا نَسَانَا وَالْعُقُولُ لَهُ أَذُنٌ
 وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْيَاءَ لَصَبْعُهَا يَلُحُّ
 وَصَارَ إِلَى الظَّنِّ الصَّحِيحِ وَلَمْ يَكُنْ بِشَيْءٍ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ بَارِزٌ
 أَقْنَمْنَا لَهُ شَرْطًا مِنَ الْفِكْرِ وَافِيَا
 فَاصْبِرْ بِالْإِتْقَانِ فِي الْبَحْثِ شَافِيَا
 وَمَنْ يَضَعُ مِنْهُ الرُّأْيَ يَذْرُوكُ خَافِيَا

وَكَيْفَ كَوْنُ الْعَقْلِ فِي الْجِسْمِ صَافِيًا • وَمَا هُوَ عَنْ رَيْنِ الطَّبَاعِ بَيَّارِزٍ
اِذَا الْعَقْلُ لَمْ يَصِفُوهُ وَتَحْلِيهِ حَكْمَةٌ
يَخَافُ عَلَيْهِ اِنْ يَفَاجِيَهُ غُثْمَةٌ
وَكَيْفَ تَلِيهِ فِي الْمَطَالِبِ هَمَّةٌ
وَمِنْ دُونِهِ فِيهَا سَوَادٌ وَظُلْمَةٌ • لَا فَعَالَهُ مِنْهَا اَعْرُجُوا جَزْ
وَهَلْ يَسْتَوِي فِيهِ طَبَاعٌ تَخَالَفَتْ
عَلَى خَالَةٍ تَرْضَى الْحَكِيمَ وَمَا صَغَفَتْ
وَكَيْفَ يَرَى وَجْهَهُ وَجْهَ الصَّوَابِ اِذَا انْتَفَتْ
وَقَدْ طُمِسَتْ اَنْوَارُهُ وَكَانَتْ • الْحَافِيَةُ فِي جِسْمِهِ الْمَتَلَاوِزِ
وَمِنْ ثَمَرٍ مِنْ فَيْضِ النُّهَى قِسْمٌ لِنَسَبِهِ
تَسْتَلِي لَهُ مِنْ رُفْرُفَاتِهِ حُجْبَةٌ
وَوَا فِي بَعِيدِ السِّرِّ مِنْ وَجْهِ قُرْبِهِ
وَمَنْ غَضَّتِ الْاَكْدَارُ مِنْ عَيْنِ قَلْبِهِ • فَالَيْسَ مَا اَعْمَاهُ اِنْعَاصُ الْمَغْزِ
وَلَمْ يَنْدَلِجْهُ مِنَ السِّرِّ وَصْلُهُ
اِذَا الْمَيُّوَاتِيهِ مِنَ الْعِلْمِ اَصْلُهُ

نَمْ

٧٣
اِذَا لَمْ يَكُنْ الْقَطْرُ اللَّطِيفُ اُحَنَّهُ
وَإِنْ قَابِلُ الْأَوْجِ الْحَصْدُضِ اَكَنَّهُ
وَكُلُّهُ رُكْنٌ يَلَا زَمْرُ رُكْنِهِ
وَمِنْ بَيْنِيهَا جِسْمٌ مُسْتَقٌ كَأَنَّهُ • مِنَ اللَّطِيفِ فِيهَا بَيْنِيهَا غَيْرُ حَاجِزٍ
يُقَابِلُ بِالْتَعْدِيلِ مَا لَمْ يَرْتَقِضْهَا
وَيُوزَنُ بِالتَّفْصِيلِ مَا لَمْ يَخْفُضْهَا
وَيُلْحَقُ فِي التَّهْدِيلِ مَا لَمْ يَطْوِلْ عَرْضَهَا
فَأَكْرَبُهَا مِنْ أَرْبَعِ خَالَاتِ بَعْضِهَا • إِلَى بَعْضِهَا مِنْ نِسْبَةِ فِي الْغَرَائِبِ
تَعْتَنُ فِيهَا الْحَدُّ ثُمَّ وَرَثَتُهُ
وَلَا حَاجَ عَلَى كُلِّ لَذَى الْعَقْلِ وَشَمَّةٍ
فَكَانَ تَوْصِلُ الشَّيْءَ فِي الْأَصْلِ حَسْمَةً
فَرَأْسُهَا السُّغْلَى كَوْنُ جِسْمِهِ • لَنَا مِنَ اللَّطِيفِ الصَّاعِدِ الْمَتَمِّزِ
تَهْتَبُ فِي تَدْبِيرِهِ وَتَتَحَلَّلَا
إِلَى أَنْ وَهَتْ أَجْرَاؤُهُ اِذْ تَحَلَّلَا
وَعَلَّظَ مَحَلُّهُ اللَّطِيفُ وَثَقَلَا

وَقَالَ أَبُو نَاهِرٍ مَسْأَلَةٌ مَا عَلَا مِنْ صَفْوَةٍ فِي ثَقَلِهَا الْمَحْأَيِ
 فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ قَدْ تَدْرَقَتْهَا
 وَأَظْهَرَ بِاسْتِبْطَاطِهَا مَسْتَحْتَجَةً
 وَقَابِلَ فِيهَا بِالتَّيَقُّنِ ظَنًّا
 فَلَا تَخْرُجَنَّ الْأَرْضَ عَنْهَا فَاتَّعَا كِهَاتُ لَيْلِكَ الْخَافِيَاتِ الْبَوَارِ
 هِيَ الْأَرْضُ أَنْ هَوَّنَتْ فِي أَمْرِهَا تَهْنُ
 فَلَمْ تَسْتَأْجِرِ الْجِسْمَ فِي بَسْطِهِ وَطَنُ
 لِيُظْهِرَ مِنْهَا مِنْ مَرَادِكَ مَا بَطْنُ
 فَلَوْلَ تَكُنْ جُزْؤًا مِنَ الْكُلِّ لَمْ يَكُنْ لَهَا الْكُلُّ فِي وَسْطِ الْكُرَاتِ
 فَبَادِرْ بَعْزُكَ فِي التَّوَحُّجِ جَاذِمِ
 إِلَى حُلِّ هَذَا الرَّمْزِ وَأَدِّ ابْ وَلَا زِمِ
 فَمَا نَالَ مِنْهَا قَصْدُهُ غَيْرَ عَاذِمِ
 وَكَمَرَاغِبِ عَنْهَا وَلَيْسَ نَحَاذِمِ وَمُسْتَجِرِ مَا لَيْسَ مِنْهَا بِنَاجِمِ
 يَمِيلُ إِلَى ظَنِّ كَوْمَضَةٍ بَارِقِ
 فَيُوقِعُهُ فِي مَهْلَكَاتِ الْبَوَارِقِ

فَذَلِكَ

فَذَلِكَ الَّذِي لَمْ يَلْقَ وَجْهَ الطَّرَافِقِ
 يُوَاصِلُهَا مِنْ أَجْلِ حَوَا نَاطِقِ وَيَتَجَرَّهَا مِنْ أَجْلِ أَدْمِ ضَائِقِ
 يَجِدُ إِلَى غَيْرِ الْمَرَادِ بِسَيَرِهِ ^{مِنْ أَدَمِ حَوَا نَاطِقِ طَاهِرِ الْعُسْفُوفِ وَأَدَمِ} الضَّامِرِ سِرًّا الْحَقِّ وَاللَّهِ أَعْلَمُ
 وَيَطْلُبُ تَقَامُرَ مَعَادِ وَضِيرِهِ
 فَلَمْ يَجْهَلِ بَشِيرِ الشَّرِّ وَنَحِيرِهِ
 وَكَمَرَدَاهِبِ عَمَّا يَرَادُ الْغَيْرِ وَلَا مَذْهَبِ الْآيَةِ لِلْحَجَّازِ
 تَمَكَّنَ فِي رَأْسِ الْمَحَالِ بِنَاوِهِ
 وَزَادَ بِأَخْذِ الْحَذَائِاتِ دَاوِهِ
 وَدَامَ بِذَلِكَ الْأَعْيُنُ عَنَاوِهِ
 وَتَحَقَّرَ مَا لَيْسَ يَغْنَى عَنْهُ سِوَاهُ إِذَا مَا اشْتَدَّ غَيْظُ الْحَوَافِزِ
 تَرَاهُ جَبِيرًا مِنْ طَرَفِ النَّوْمِ
 فَيَغْوِضُ عَمْدَهُ وَهُوَ أَوْفَرُ مَغْنَمِ
 وَيَلْهَوِي إِلَى الْغَيْرِ الْعِنَانِ وَيُزَيِّمِ
 وَأَسْوَدَ مَبْيِضِ الْقَدَالِ مُشْتَبِهٍ حَبِّ الْعَدَاوَةِ مِنْ نَوْجِ الْعَجَائِزِ
 تَعَوَّدَ فِي أَوْطَانِهِ بِالتَّوَلُّعِ

بكل عزيز وصاله متمنع
 فلما عدا بالسنو و محني اضلع
 دعه الهوى منهن في بنت اربع . وتسمع الى قاص من الحب حار
 يطالبه في المدعى بالبرهن
 الى ان يرى منه دليل التمكن
 تحت فتاة قد هالطت بشي
 فزوجها اياه بعد سيقن . بان وليدا منها غير عاجز
 فلما خلا هذا بذي الذي خلا
 وموزحت الطبعان حتى تعذلا
 بدا منها طفل من الشمس اجلا
 ولدتك في شك وان كان مشكلا . وجود جبين من غلام منا
 عدا في الهوى مغري بها وهي غيرة
 وحلي بها اوقاته وهي متره
 وحرر في استعلا بها وهي حرة
 فباح لها بالحب وهي مصتره . على بغضه لكنها غير ناسية

ترى جسمه بعد الوصال صدودها
 وهان عليه في الغرام شهيدها
 الى ان تداعت بالوصال غمودها
 فلما تغشاها نفي عنه جودها . طبيعة منسوب الى الشج لا حيز
 افا الى العيش الطفي فتوافقا
 وزاما الوفا بعد الحفا فتوافقا
 وسنهما عهد الوفا فترافقا
 هنالك ذا يا من هوى وتعا نقا . وصلا وصدا عن صدود
 فيالك من وصل رضى سراج
 ويعذب عند الايقين اجاج
 تسنى به وصل وضع ازدواج
 وحالا رضيعا لا يصح مزاجه . على غير البيان الحذاذ القوارز
 فالرم بطغل صخ وافر قسمة
 والحق في المعنى مسماه باسمه
 ولكنه ان جاع ضن برسمه

القارز الداء العلة
 العين والافق البعد
 الخفيف شعر الذنب

وَيُخَفُّ أَفْراطُ الطَّعَامِ بِجَسَدِهِ • وَيَنْمُو عَلَى دَرِّ اللَّفَاحِ الْجَوَامِيزُ
 فَيَأْكُلُ طِفْلاً خَيْرَ النَّاسِ حَسَنَةً
 يَصِيحُ بِهِ مِنْ كُلِّ سِرْبٍ أَغْنَتْهُ
 قُوَى حَبَانٍ لَا يُغَادِلُهُ وَزَنَهُ
 جَدِيرٌ إِذَا أَرَبْتَ عَلَى الْعَشِيِّ سِنَتَهُ • بِأَحْسَنِ أَوْصَافِ الْكَمِيِّ الْمُبَارِزِ
 بَوَّحُهُ سَبِيحُهُ الْبَدْرُ مِنْ الْكَوَاكِبِ
 إِذَا مَا بَدَأَ يَمْجُو سَوَادَ الْخِطَابِ
 هُوَ الطَّبِيبُ الْمِلَادُ وَإِنْ الْمَطَايِبُ
 هُوَ السَّيْلُ لَا يَنْتَفِكُ فِي كَفِّ ضَارِبٍ • هُوَ الرِّيحُ لَا يَنْدُقُ فِي كَفِّ وَاحِدٍ
 مُعَدَّلُ طَبِيعٍ فِي الْمِزَاجِ مُكَمَّلُ
 تَفَضُّلٍ فِيهِ بِأَلْبَاهَا كُلِّ مَحْمِلٍ
 مِنَ الصُّفْرِ لَا يَلْوِي لِقَدِّ مُعَدَّلٍ
 مِنَ الْبَيْضِ لَا يَهْتَرِ إِلَّا لِضَيْقَالٍ • مِنَ الشَّمْرِ لَدُنْ لَا يَلِينُ لِعَامِيزِ
 نَاهِي فَا بَدِي لِلْوَرَى خَيْرَ مَنْظَرٍ
 وَصَحَّ بِهِ فِي الطَّبِيعِ كُلِّ مَلَسَرٍ

والله

وَأَهْدَى الْهَدَى مِنْهُ لِكُلِّ مُحَنٍّ
 لَقَدْ حَسُنَتْ أَمَارُهُ مِنْ مَوْقَرٍ • حَلِيمٌ وَوَنَائِبٌ مِنَ الطَّلِيسِ قَافِزِ
 غَوَّيْرُ نِدَاهُ لَا يَحْدُ وَنَزْرُهُ
 لَدَامَدُهُ يُغْنِي الْعَقَاةَ وَزَجْرُهُ
 لَقَدْ شَدَّ مِنْهُ بِالْوَقَاةِ أَرْزُهُ
 إِذَا مَا تَنَبَّاهُ أَمْرُهُ وَخَطَرُ زُرَّةٍ • لَدَى مَلِكٍ عَنْ ذَنْبِهِ مُتَجَاوِزِ
 تَرَاهُ كَبِيرَ مَسْرُوقٍ فِي سَعُودِهِ
 مُوَافِي أَصْحَابِ الْوَفَا بِعُمُودِهِ
 وَنَهْمِي نَوَا الْأَلْفَةِ لَوْ فُودَهُ
 يُظَنُّ إِذَا أُعْطِيَ لَكَثْرَةِ جُودِهِ • عَظِيمُ الْعَطَايَا مِنْ جَفِيرِ الْجَوَائِزِ
 لَقَدْ خَابَ ظَنًّا مَنْ نَحَا غَيْرَ بَابِهِ
 يَرُومُ سَرَابًا فِي الْفَلَا مِنْ سَرَابِهِ
 عَلَيْكَ بِهِ أَنْ رُمْتَ كَسْفَ حَجَابِهِ
 فَهَذَا الَّذِي نَاهَا الْوَرَى فِي طَلَابِهِ • طِلَابُ الْأَمَانِي فِي عِرَاضِ الْمَعَاوِزِ
 تَحْمِيسُ قَافِيَةِ حَرْفِ السِّبِينِ مِنَ الطَّوِيلِ

لقد هجج الأتجان وهي حوايس
 ليال تقضت بالوصال أو أيس
 تذكرونها والظنون هو اجس
 ديار نخت الأتجان دوارس. أمان الحيا أحياءها والروا^{يس}
 تذكرونها القلب عيشها الكا
 مضى فهاج القلب بالشوق ذالك
 وعهدى بها والروض يحكي الحياكا
 إذا التسمت فيه البروق ضواجكا. بكتها عيون للغام^{جس}
 غامرت الترب غت ربابه
 ويهتر رانا الصوب ارضابه
 ويحي حياة ترميت تراه
 بكل مشرف مرته للثرى به. من النور على والرياض ملا^{يس}
 فظهر من أزهارها مستحفا
 لتعرض من عجب على العين حسنا
 وقد أبعث بالوشف والشف

طبابع في أذراها كل بغمه
 نزول على الباديها كل غمة
 وينطق فيها الطير من بعد عجمة. إذا ما أفلتها الغصون المواء^{يس}
 محاسن فيها باللطافة صرحت
 ملذذ فيها العين أما سرحت
 فلم أبعث فيها الرياض وصوت
 فأمست أيا في غاربات وأصحت. بها وهي في وشي الربيع عرايس
 معاينة فيها القلب لا ينس متصل
 ولكنه عن غردى العلم متصل
 كان بوادي زهرها حين متصل
 غراير ابحار حجب فلم يصل. إلى قطرة في حشمت المحاليس
 أو أيس لكن بالعقول لو أعب
 أو أيس عيش الجمول رواعب
 عجايز في طبع الجوارى خراعب
 نصايف إلا أنهن كواعب. وعهدى بها من قبل وهي عوايس

بقدر يغار الغصن من خطراته
 ووجه يغيب البدر في سحابه
 ربيبة ربع طاب ربع نباته
 وما ربيها والحسن بقص صفاته . بالنس منها وهو تغربا ليس
 إذا حل فيه عاشقها مقلبه
 وخار لما فيها من الحسن لثبه
 خصوصا إذا سحت على الأرض شجته
 وليس تراها وهو كالسك رطبه . بأطيب من كافوره وهو يابس
 إذا حركت أنوارها سما بها
 يفوح سحر المسك من جنباتها
 فما تفقد النفس لها في جهاتها
 وليس ظباء الوحش عرصا بها . بالنس منهن الظباء الأولى ليس
 يشبهها بالخلد إذ يتصور
 لطافتها في ذاته المتفكر
 فقد جمعت بالحسن ما هو ظاهر

بحيث

بحيث لها من أروق الماء كوشر . ومن سند سياح البلاع فرادس
 فاعجب لأوطان عفت ومعالج
 تجدد فيها الحسن بعد التقادم
 وتلك التي في عهدتها المتقادم
 تعرض شيطايلها لا دم . وهمت عظم الأئمن منها الأبالس
 سعى في حماها بعد حصد بغيه
 فأورث أهلها ضللا لا بغيه
 فاعجب لربع ربع أبطال حبه
 وأرض جرى فيها فخر بحريه . على أهلها الضعاف ما جرد أحسن
 تعرض للبلوى تعرض أفاك
 تحليل ما في حرمها المتناسك
 فخرجها وجفا بوطى الشناك
 عداة عدا في بطنها جسم مالك . فأضرم نار الحرب فيها الفوارس
 فأكرم بأرض لم تزن بريية
 بعيدة عهد بالعماد قريية

ثلاث

أذا أظهرت في الفصل كل غريبة
تعاين فيها العين كل عجبة • إذا رددت الأفكار فيها الأكابر
لقد بلغت في الطبع لطفا نصبا
وردت إلى طبع الحال انقلابا
وسدت الأثر في قباها
وطب بالحرث الهود ثرابها • بمصر وسقها من النيل فارس
فلاح عليها للتناج شواهد
ورد إلى العز ان ما هو باند
هنا الحظي بالداخل من هو حار
فاضح لها عنها من الحر طارد • وأمسي له فيها من البرد عا
تروى بعت المزن فيها الكاكت
فاضح لها من ذاك بالروح نافث
وأمسي لراجها من الشوق باعث
هنا لك طابت نفس من هو حارث • بعلم وقرت عين من هو عا
تعدل حار منه ثم وبارد

واضح

واضح محلول القوى وهو عاقد
فيا لك تركبا دعت القواعد
فبيننا تراه وهو بالريح صاعد • تراه سحابا وهو بالقطر با
تجمع فيها ما تغرق من هنا
وادرك منها طالب الحكمة المنى
بمانا لذيها باجتهاد بلاونا
فيا لك من أرض تساوي ذوو الغنى • على الزهد في أحيائها والمفا
لها شاهد من ظاهر الحال باطن
فبارزه من شدة اللطف كامن
فيا لك أرضا عندها الخطا باطن
من الذهب الإبريز فيها معادن • حمها عن الجمال زنج أشاوس
إذا أوضحت في وصفها تلبس
وحين تضي أنوارها تغامر
فكم حيرت فيها عقول النفس
معادن نجمها من الصين هريس • ويدرا عنها من سفالة أرس

هو الرمز يعصوان اردت سجالة
ويوسع الالجمهول بحالة
ويبدى الحفايا حين يلقى رجالة
ونحركلون الحزمه بحالة
على وجهه قطع من الليله امس
فاجبت لبحر ذي عباب من بحر
وسيع الفضل ان مدي الحرير
باسفله اصناف درو جوهه
اذا امده في الجزر خمسة انحر
تسميه فردا وهو في العبد ساد
اذا ما بداني جزره وامتداده
ارانا اعتد الانقصه في ازدياده
بما يقضى من اخذه وارتداده
كان بياض الرمل تحت سواده
او ايل فجر فوقه صنادس
تولد عنه سبعة وهو واحد
وافراد حر طبعه وهو بارد
وقد انتهى في نفسه وهو زائد

به حيوان يخفى وهو ركد
ويبدو لنا في موجه وهو غاطس
له الحمل الناري في اصل طابع
يعدله من انه وهو سابع
فيالك بحر اوجده الطابع
له من شعاعات الكواكب واقع اليه ومن انوارها فيه غا
تتظن في شوطيه قمر شاد
وشول عن اكليله فتعوا
واخرج عنه قدره فخباء
اذا طلعت في ليله الفجر لولوا
بحور من الجوزار والشرق
هناك يبدو الحوت فيه بما حوت
بغير زبانا عقرت عند ما التوت
فان شرفت فيه الخوم اذا استوت
يكون سلا ما برده واذا هوت
معرية في صدره فهو شامس
فاجبت لرمز حربة مثل سلمه
ينوح بسن عدله تحت ظله

لا يجاد طبع قصده ضمن حليمه
 حكيم احوال اولين بعلمه • فلا طون او تليد اذ سطا بس
 فكم من اخي ظن عليه بنافس
 ويغلط في تعريفة اذ يقاير
 معاير وصف حكمه متجاسر
 يصير رطباً صخرنا وهو يابس • ويحعل ناراً ماءً ما وهو فار
 يفوق على الاشياء بحال معاير
 وطبع على الافراط في النار صار
 لعدبات فيه حاراً كل خابد
 يسمى طبيب البحر في رمز جابر • ويكنى بماء الخلد عنه قراطس
 تناهى اعتدالاً في مزاج ملسع
 ونال كمالاً بازده واج مستع
 واصبح فرداً بعد وضع مرتع
 فيالك ماء من طبائع اربع • تولد عنها منه في النار خا^{مس}
 وانحى سي طبه حين يفرض

بكتفه

وذاك اذا ما برهنت بالشواهد
 وابكت لها الجوزاء عيني عطارد • عليها شجاج من الوبل خا^{فسر}
 ولطفت الميزان جاني طباعها
 بتعديلها في وصلها وانقطاعها
 وقوبل منها صيفها بالتساعها
 وصارت بحر الشمس بعد اجتماعها • هباءً لتحول من الكلس عاطر
 وسخ عليها من فضائها سحابه
 ليسكن من حر الاديير لها بد
 ويظهر منه بالتروى محابده
 وساق لها كل دان ربابه • رياح حوت منها على غير عار سر
 فهاج لفرط السقي منها نباتها
 وحانت قبيل الفصل ثم وفاتها
 فلما ذوت لم تعي منها رفاقها
 وردت اليها بعد موت حياتها • بعيت لمعبر الا باطح بنا عشر
 فلما بدت منه عليها فتونده

وَأَبْرَزَ مَا فِي قُوَاهَا مَكِينَهُ
 وَبَاخَ مَا فِي السِّرِّ مِنْهُ مَقْصُودَهُ
 وَالنَّسْهَ حَرَّ الْهَوَاءِ وَلِينَهُ • فَجَاءَ سِدُّ لَوْدٍ تَعَبَتْ بِهَا كَفُّ مَا قَبِشَ
 تَبَدَّتْ لَنَا أَرْضًا تَرَوْنَ زَهْرَهَا
 وَأَقْلَبَتْ سِرَّ الْبَطْنِ مِنْهَا لَطْفَهَا
 فَالْنَّسْهَ أَطْفَأَ مَا لَيْسَ نَشْرَهَا
 مَدَّ نَجْمَةً لَمْ تَكُنْ بَعْدَ نَشْرَهَا • بَطْنِي وَلَوْ تَدُنُّنَّ مَهْمَةً رَاقِبِشَ
 فَيَا لَكَ أَرْضًا بِالزَّهْوِ تَمَقَّتْ
 لَمَّا ارْعَدَتْ فِيهَا السَّحَابُ وَأَرْقَتْ
 وَكَانَتْ لَهَا الْأَرْحَاءُ مَا تَفْتَقَّتْ
 رِيَاضًا كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْهَا تَسْقَقَتْ • بِهَا عَنِ غُرُوسٍ لَمْ تَرَوْعْ
 إِذَا أَبَا لَوْ تَقَا الرِّيحُ فِي خُطَرَاتِهَا
 تَحَالُ سَحَابُ الْمَسَاكِ مِنْ تَقَاتِهَا
 فَيَا لَكَ شَجًّا نَضَدَتْ قَطْرَاتُهَا
 كَانَ سَقِيطَ الْبَطْلِ زَهْرًا تَقَا • دُمُوعٌ بِحَدَى غَادَةٍ غَيْرَ خَائِبِشَ

وَيَا لَكَ مِنْ أَرْضٍ بَسِيطَ بَطَاحِهَا
 مُوشِي بَرْدٍ مُوَعَّتٍ فِي اقْتِرَاحِهَا
 مُكَلَّلَةٌ بِالطَّلِّ عِنْدَ صَبَاحِهَا
 كَانَ الَّذِي يَحْلُو النَّدَى مِنْ أَقَارِحِهَا • مُوشِي تَغَوَّرَ فِي لُثَاةِ جَوَاهِرِشَ
 يَهْوِي بِهَا قَلْبًا يَسَاهِدُ حُسْنَهَا
 إِذَا أَظْهَرَتْ مِنْ زَهْرٍ مَسْتَحْجَهَا
 كَسَاهَا الْحَيَا نَوْمًا فَطَرَزَ رَدْنَهَا
 وَجَلَّى زَبَاهَا نَرْحًا فَكَأَنَّمَا • كَوَاعِبُ تَرْلُو عَنْ عَيُونِ دَوَاهِرِشَ
 تَنْظُرُ فِيهَا زَهْرَهَا وَتَنْضُدَا
 مَا حَلَلُ الْوَسْمِيِّ مِنْهَا وَتَعْقِدَا
 فَالْكُسْبَى رُوحَ الْحَيَاةِ مَحْلَدَا
 هَيَّا لَكَ عَاشَتْ فِي أَمَانٍ مِنَ الرَّدَا • وَلَيْسَ الَّذِي أَخْنَى عَلَيْهَا
 هِيَ الصَّبْعَةُ الْمَضْرُوبُ دُونَ تَابِهَا
 مِنَ الرَّمْحِ حَتَّى غَرَّوْجَهُ انْقِرَاجِهَا
 لَهَا ظِلَّةٌ تَبْدُو بِنُورِ سَرَايِهَا

وَسَوْدَاءُ سَاوِيٍّ أَعْدَالُ مَزَاجِهَا . خَشُونَةُ طَبْعِ الزَّيْجِ لِيَزَالَ ^{بَشَر}
 نَحَالُ وَمِيزُ التَّرْقِ حَالُ ابْتِسَامِهَا
 تَبْدَأُ فَلَمْ يَلَيْتْ خُنُوحَ ظِلَامِهَا
 تَعْلُو مِنْهَا نُورُهَا بِسِقَامِهَا
 كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامِهَا . سَنَا الصُّبْحِ فِي قَطْعِ مَرِّ اللَّيْلِ ^{غَاطِش}
 تَحْرَأُ هَذَانِ الْوَرَى فِي صِفَاتِهَا
 وَلَعْدَ تَرْمِهَا غَيْرَ مُخْتَلِفَاتِهَا
 وَذُو الْعِلْمِ أَحْرَى بِتَعَاشُرِهَا
 إِذَا انْقَلَبُوا لِإِصْبَاحٍ عَنْ سِدْفَاتِهَا . وَحَرَّوْغَهَا الصُّبْحُ مَسْحُ ^{بَشَر} الْغِيَا
 وَقَدْ زَالَ عَنْهَا اللَّيْلُ نَعْدَ تَغَشُّو
 وَلَا حَ ضِيَاءُ الصُّبْحِ مِنْ فَرْقِهَا النُّجَى
 وَغَمٌ سَنَا هَا كُلَّ غَرْبٍ وَمَشْرِفِ
 تَبَدَّتْ لَنَا شُمْسًا تَضِدُّ وَتَتَقَى . صُدُودُ الطَّيَّاءِ الْكَافِيَاتِ ^{أَخْطَر} الْغَوَا
 فَيَا لَكَ مِنْ حَوَارِ فِي الْحُسْنِ تَجَلَّى
 تَنَاهَتْ جَمَالًا فِي بَهَائِهِ مَكْمَلْ

تفيد

تُفِيدُ غَرَامًا كُلَّ قَلْبٍ مُغْفَلْ
 بِنَاخِرَةٍ مِنْ وَجْهِ جُرَّةٍ مُطْفَلْ . وَحِيدٌ كَجِدِّ الْوَرَى لَيْسَ بِفَاحِشِ
 بِطَرَفٍ عَلَى أَهْلِ الْمُحَنَّةِ جَابِرْ
 لَهُ قَتْلُ سَكْرَانٍ وَدَهْشَةُ سَاحِرْ
 فَيَا لَكَ مِنْ فِتْنَانَةٍ فِي الْحَرَارِ
 إِذَا انْقَطَعَتْ لَمْ تَبْقُ قَلْبًا لِلنَّظِيرِ . إِلَى احْسِنِهَا الْأَرْمَتَهُ بِدَ ^{بَشَر} الْبَشَرِ
 تَجَلَّى بِسَائِي نُورِهَا كُلَّ لَيْلِ
 وَعَدَلْ مِنْهَا كُلَّ غَرْمٍ مُعَدَلْ
 فَاضْحَتْ وَأَهْلُ الْحَمَلِ عَنْهَا مُعْزَلْ
 بِحَيْثُ بَهَائٍ فِي صَدْرِكُلِّ مُؤَمِّلْ . بَيْنَالِ الْمُنَى لِلشَّوْقِ أَرْحَ جَابِشِ
 لَطَائِفُهَا لِلجَاهِلِينَ كَثِيفَةٌ
 وَأَثْقَالُهَا لِلْوَاصِلِينَ خَفِيفَةٌ
 فَاعْتِجْ لَهَا سَوْدَاءُ وَهِيَ لَطِيفَةٌ
 وَأَبْيَضُ عَيْنِ الشَّمْسِ عَنْهُ ضَعِيفَةٌ . كَمَا ضَعُفَتْ عَنْهَا عَيُونُ ^{الْحَقَائِقِ} الْفَشْرِ
 تَبْدَأُ لَهَا مَفْتُوحَةٌ فَتَغْمَضُ

وَأَقْبَلَ بَعْدَ الْقُرْبِ مِنْهَا فَأَعْرَضَتْ
وَلَكِنَّهُ وَالنَّفْسُ جَدًّا بِهَا وَضَتْ ^{على أنه}
خَفِيَ لَا فَرَّاطَ الظُّهُورِ تَعَرَّضَتْ • لِرُؤُوسِهِ أَبْصَارُ قَوْمٍ أَخَافَتْ
لَعْدَ شَاهَتِ الْأَبْصَارِ عِنْدَ بَدْوَرِهِ
لِذَاكَ خَفِيَ عَنْهَا لَفْظُ ظُهُورِهِ
وَسَاوَى هَذَا عَيْنَهُ لِحُضُورِهِ
وَحَظَّ الْعَيُونُ النُّحْلَ مِنْ فَرْطِ نُورِهِ • لَشِدَّةِ حَظِّ الْعَيُونِ الْعَوَا ^{مشر}
فِيَا لَكَ مِنْ شَهْمٍ كَثِيرٍ الْوَقَائِعِ
وَيَا لَكَ أَسْتَاذًا غَرِبَ الصَّنَائِعِ
وَيَا لَكَ مِنْ شَيْخٍ فَظِيمٍ وَرَاضِعِ
تَمَحَّضَتْ الْحُسْنَاءُ مِنْهُ بِرَاجِعِ • إِلَى بَطْنِهَا بَعْدَ الْوِلَادَةِ عَا ^{لشر}
إِذَا ضَمَّتْ بَعْدَ الْوِلَادَةِ بَطْنَهَا
وَسَاوَاهُ مِنْ قَبْلِ الْعَادَةِ سِنَهَا
فَضَى عَجَبًا مِنْهَا وَمِنْهُ أَخُو النَّهَى
فَهَذِي هِيَ الْأَمْرُ الَّتِي جَعَلَ بَنُهَا • هَا مَرَضُهَا مِنْ سَائِغِ الدَّرَجَا ^{مشر}

راى

رَأَى مِنْ حَوَاهِ فِي هَوَاهَا الَّذِي وَاتَتْ
وَأَنشَأَ فِيهَا مِثْلَ مَا فِيهِ أَنْشَأَتْ
فَذَانِ هُمَا النَّارُ الَّتِي قَدْ تَمَوَّاتَتْ
وَذَانِ الْوَلِيدَانِ اللَّذَانِ تَفَاقَاتَ • لَنَا عَنْهَا فِي الْحَضَرِ بَيْضَةٌ ^{رأى}
فَضَى كُلُّ شَخْصٍ مِنْ أُخِيهِ الَّذِي أَرْجَا
وَكُلُّ إِلَى كُلِّ مَنَاسِبَةٍ حَا
وَأَمَّا مَنْ قَتَلَ أَنْ يَتِمَّ زَحَا
إِذَا اسْتَوَى بَعْدَ الْأَشَدِّ تَرَاوَحَا • بِخُطْبَةٍ شَيْخٍ قَاهِرٍ الطَّبِيعِ ^{طشر}
حَكِيمٍ لِصِلَاحِ الطَّبَائِعِ كَا قَلِ
خَبِيرٍ بِأَنْوَاعِ التَّجَارِبِ عَامِلِ
شَفِيقٍ يَلَطِّفُ الْمَزَاجَ مُوَاصِلِ
رَفِيقٍ لِأَسْبَابِ الْقَطِيعَةِ وَاصِلِ • لِطِيفِ لِأَسْبَابِ الْعِدَاوَةِ حَارِ ^{شر}
فِيَا لَكَ مِنْ شَيْخٍ كَثِيرِ التَّجَارِبِ
مَنْ النَّارِ مَطْلُوبٍ وَلِلنَّارِ طَالِبِ
غَضُوبٍ غَضُوبٍ بِالْعَقْلِ غَالِبِ

شَرُوبٌ — لِأَوْحَى السَّمِّ قَدْ لَاشَارِبُ أَكُولِ الْحَيَاتِ الرَّمَالِ

فَلَا جِسْمَ يَبْقَى الرُّوحُ فِيهِ جَسْمُهُ
وَلَا رَسْمَ يَبْقَى فِي الْجَسْمِ رُوسُهُ
وَلَا قِسْمَ فِي طَبِ الْمَزَاجِ كَقِسْمِهِ
أَذَا فُخَّ الثَّنَيْنِ جِسْمًا بَسْمُهُ • وَذَا وَاهُ لَمْ تُولَمْهُ نَقْصُهُ نَاهِشُ
أَتَعْجَبُ مِنْ شَيْخٍ حَكَمَ وَطَائِشُ
تَرَدَّدَ فِي جِسْمٍ مُنِيرٍ وَغَاطِشُ
وَأَفْرَطَ فِي طَبْعٍ مُبْتِ وَنَاعِشُ
هُوَ الرَّعِشُ الْمَقْلُوجُ فَاعْجَبْ لِبَاطِشُ • مِنَ الْجَمْرِ مَقْلُوجٍ مِنَ الْبَرْدِ دَرَا عَشْرُ
تَقَا صَرَعًا دَرَا لَهُ كُلُّ حَادِقِ
وَهَامَ رَجْوَى فِي حَبِّهِ كُلِّ شَائِقِ
وَلَكِنَّهُ يَبْدُو بِفِكْرٍ مَطَائِقِ
أَذَا بَلَّ مِنْ شَوْقِي حَبِيبٍ وَغَاشِقِ • وَغَدَلْ مِنْ طَبْعِي حَكِيمٍ وَطَائِشُ
فَإِنْ جَمَعَ التَّدْبِيرُ كُلَّ مُشْتَبِتِ
وَتَبَّتْ بِالْتَّعْدِيلِ غَرْمُ مُتَبِتِ

بَاغِلَاو

وَلَكِنَّهُ مِنْ زَيْبَقَيْنِ تَنَاسَبَا • فَمَا عَنْهُمَا لِلطَّالِبِينَ مَحْصُ

بَدِينِ تَرَى أَسْرَارَهُ قَدْ تَطَاهَرَتْ
وَمِنْ ذَاوُدَا خَيْرَاتِهِ قَدْ تَكَاثَرَتْ
لِذَا هُمَا أَهْلُ الصَّنَاعَةِ أَتَرَتْ
هُمَا الْمَادُّ وَالنَّارُ اللَّذَانِ تَوَاتَرَتْ • بَوَضَّعِيهِمَا لِلْأَوَّلِينَ نَصْرُ
هُمَا وَلِذَا طَرَفٌ قَلِيلٌ عُرُوفُهُ
قَوَى عَلَى حَرْبِ الْجَحِيمِ ضَعِيفُهُ
فَيَا لَكَ طَيْرًا أَوِ الضَّعِيفِ دَفِيعُهُ
قَسِيمًا يَرَى كَالْمُسْكِ أَمَّا لَطِيفُهُ • فَعَذَّبَ وَأَمَّا ثَقُلُهُ فَعَفِيفُ
يَعَاذُهَا الْجَهَالُ أَنْ يَكْسِبُوهَا
لَا نَهَا مِنْ غَيْرِهِ يَطْلُبُوهَا
عَلَى أَنْ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ حَرَّبُوهَا
فَيَا لَهَا كِبَرِيَّتَيْنِ أَبَوَهُمَا • لَهُمَا فِي الْعَالَمِينَ خُطُومُ
هُمَا النَّيِّرَانِ اللَّثْمَتَانِ بَرِيحُهُ
يُمَيِّحَانِ أَنْ حَلَّ بِسَرِّ بَدْوِجِهِ

وَبِي دَخَلَ كُلُّ مَنَّا وَخُرُوجِهِ
لِرُوحِهِمَا الْعُلُوتِي بَعْدَ غُرُوجِهِ • عَنِ الْجَسَمِ مِنْ سَطْحِ الْمَحِيطِ نَكُوضُ
سَرَى مُوَهِنًا مِنْ شَرِّهِ غَرَبِهِ
بِأَخْرَجَةٍ مِنْهَا تَصَاعِدُ سَحَابُهُ
فَرَوَى لَهَا فِي سَحَابِهِ يَلْبَسُ تَرَبُّهُ
كَانَ الْبَخَارَاتِ الَّتِي صَعِدَتْ بِهِ • نَدَا وَتَقَايَا رَمَلَيْنِ خُصُوصُ
أَذَاخِرُ مِنْ هَذَا أَوْ ذَاكَ التَّوَازُنُ
وَحَرَكُ مِنْ هَذَا بِذَلِكَ سَاكِنُ
عَجِبْتُ لِنَارِ جَوْثِهَا الْمَاءُ قَاطِنُ
فَيَا لَكَ مَاءً فِيهِ لِلنَّارِ كَامِنُ • شَهَابٌ لَهُ بَعْدَ الْكُمُونِ وَبَيَضُ
وَيَا لَكَ لِنَارِ مَا رَحِمَتْهُ صَلَاتُهُ
وَيَا لَكَ كَثْرًا قَدَحَتْهُ خَرَابُهُ
وَيَا لَكَ بِجَمَاتِ نَعْتِهِ ذَوَابُهُ
وَيَا لَكَ تَنِينًا حَوَتْهُ سَكَابُهُ • يَهَامِنُهُ أَفْعَى الْجَسُورِ مَقْصُورُ
يُسْتَمِرُّ لِلْأَجْسَادِ مَا كَانَ نَاقِصًا

وَيُصْبِحُ

وَيُصْبِحُ فِي الْأَجْسَادِ كَالسَّمِ غَائِبًا
فَيَا لَكَ جَسَمًا طَاهِرًا لَذَاتِ خَالِصًا
وَيَا لَكَ رُوحًا بِالرُّطُوبَةِ رَاقِصًا • كَمَا رَقَصَتْ تَحْتَ الْمَجْدِ قُلُوصُ
وَيَا لَكَ مِنْ غَالِ سَمَاءٍ بِرُخِصِهِ
وَمِنْ كَامِلِ إِجَادَةٍ بِتَقْيِصِهِ
وَمِنْ قَاتِلِ قُلُوبٍ بِالطَّبَائِدِ لَيْصِهِ
أَلَمْ مِنْ هَوَى الْإِقْدَامِ بَعْدَ تَكْوِينِهِ • عَلَى عَقَبَتِهِ لِلْقِتَالِ خُلُوصُ
وَيَا لَكَ تَقَسُّمًا فِي الْمَزَاجِ تَعْدَلَتْ
وَرُوحًا عَنِ الْأَرْوَاحِ وَاجْتِهَادًا
وَمِنْ ذِي مَزَاجٍ ذَاتَهَا قَدِيدَلَتْ
تَرَدَّدَ فِي الْأَجْسَادِ حَتَّى تَحُلَّتْ • طَاهِرَتُهُ فِيهِمْ فَهَوَ تَقْيِصُ ^{كَمَلَتْ}
تَرَدَّدَتْ فِيهَا كَارِهَا الْفِرَاقُهَا
وَقَدْ كَانَ قَدَمًا زَاهِدًا فِي بِلَاقِهَا
وَلَكِنَّهُ اغْوَى بِهَا لَا يَفَاقُهَا
فَلَمَّا جَلَا عَنْهَا سَوَادُ اجْتِرَاقِهَا • تَلَا فِيهَا لِلْبَيَاسِ بَصِيدُ

فلما سرى فيها بلطف تقاضيه
عدت حاملا منه لقذف رذاذه
فاولدها طفلا صفا ما تحاذيه
فذلك نعل هو ابن وهده • فامر وزوج من هواد تنوخر
فكل كل كمال وهو ناص
فهذا اذا ما لامس لا يخرج ناص
وهدي لها نفل القفر غايض
وذاك اذا ما فارق الجسم قايض • وتلك اذا ردت اليه قايض
فهذا هو النار التي ساغ سمنها
وهدي هي الماء التي منه جرورها
ومن عجبان ابنها خال عمها
هي الزوجة البيضاء اما احمرها • تراب واما بطنها فحميص
فيا لك بكرا عانسا في حجابها
تجبا قرص الشمس تحت نقابها
ترين دما عسا قها بحضابها

اذا

اذا اقبلت **شبه** واهتز غصن شبا بها • تموج ارداد **شجر**
فلم قد قضى في جنها من متبر
رمتها من اللقط السحور باسم
فيا حسنها تطو بجيد متميم
وتتظر عن مثل الماهة محمد • على الكل غالي الموت فيه رخيص
ترأت لنا عند الصباح كأنها
من الحور تباي أن تفارق عدتها
على اند لا تبلغ الحور حسنها
وأحسن منها بعلها غيراتها • اذا وصفت جيداً وهو قيص
تزوجها لما رآها رضية
وفارقها لما رآها غنية
فعاشت به وصلا وفصلا غنية
لئن شربت كأس الفراق روية • يمازحه مر المذاق عفيف
ولا وقت كما لا في فواد المفارق
من الشوق للحب الوفي الموافق

بقلب لمز العيش في الهجر ذائق
 فقد ظفرت من نعلها بمعايق • يشوف أقا حى نغرها ويشور
 إذا غلها من سره ما أخته
 وظن بها ضنا قصدا وظنه
 فها من نضام بعد وجد الاله
 أقاض عليها الحسن حتى كأنه • على جسمها بعد الشجوب دليص
 وجرد لها مشحا من الليل معتما
 وأبرزها كالبدر في كبد السما
 وأظهر سرائر كان فيها مكنما
 والبسها من نوره فكانما • لها من ضياء النيرين قميص
 فقا على أهل الحال ترفعا
 ودقا خفاء من عقول الورى معا
 وكل لكل مستجب إذا دعا
 حبيبان من بعد الفراق جمعا • وعين الذي هاج الفراق تحيص
 فيالك شيخانا كحابد مائة

عجرا

عجوزا لها بالحسن شكل حذائة
 فأولدها طفلا بدا بختائة
 هنالك صاروا واحدا من ثلاثة • بتلث ماء في الجسوم يغوص
 يبرزن اذ هان الورى بحبره
 ويروى صيد اهل الهوى بنميره
 بحشم مشف منير بمشيره
 كان العيون الضل من قوط نوره • اذا الكرت فيه التامل خوص
 نظاهر كل منها بالذى يطر
 وأبرز من سر الخلقه ما كمن
 فدان هما السر الذى فتحه حسر
 كان لم يكن لنا مظلمين ولم يكن • لجسميهما قبل الكمال نقوص
 ولا ذاق كل من عنا الصدف حزنه
 فسوء طول الهجر بالوصل ظنه
 ولا قرح الدمع العقيق جفنه
 ولم يسبكا للبين دمعاً كأنه • لا إلى والمحر منه وضوص

وَلَمْ يَشْكُ كُلُّ مَنْهَا فَقَدْ آخِرُ
وَيُبْرَزُ وَخَدَاكَ مَنَّا فِي الضَّامِرِ
وَلَمْ يَرْهَبْنَا مِنْ غَالِبِ الطَّبَعِ قَاهِرِ
وَلَمْ يَنْظُرْ أَعْنَ مُقَالَةٍ ذَاتِ غَايِرِ
بِهَا مِنْ قَدْرِ أَعْصَتْ عَلَيْهِ
وَلَمْ يَقْنَطْ مِنْ وَاصِلِ يَصْطَفِيهَا
فَيُظْهِرَ مَا خَبَى مِنَ السَّرَفِ مَاهِ
وَلَمْ يَسْعَ فِي تَفْحِيهِمَا مُقْتَفِيهَا
وَلَمْ يُوَجِدْ فِي الطَّرِيقِ زُهْدُفَهَا
حَرِيصٌ عَلَى سَفَرِ التَّرَابِ حَرِ
خَمِيسَ قَافِيَةِ حَرْفِ الْخَاءِ مِنَ الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ
تَبْقَى فَإِنَّ الظَّنَّ بِالْحَوْلِ لَا يَقْضِي
وَلَا حِلْمُ إِلَّا فِي الْيَقِينِ مِمَّا يُرْضِي
فَانَا إِذَا عَنَيْتُ بِالْقِسْفِ الْأَرْضِي
لَنَا زِينَةً تَمَّازُ مِنْ دَرْنَا الْمُحْضَرِ
إِذَا اخْلَصَتْ فِي النَّارِ بِالسَّيْكِ
مَضُونَةٌ عَرَضٌ مِنْ تَعَرُّضِ شَانِي
لَهَا مِنْ حِجَابِ الرَّمْزِ أَحْفَظُ كَالِي

من

فِيَا لَيْلَ سَحَابًا أَسْرَعَتْ حَرَكَاتُهَا
بِمَا حَمَلَتْ مِنْ ثِقَلِ مَاءِ فَرَاتِهَا
وَلِلْبَرْقِ خَفَقٌ طَارَ فِي جَنَابِهَا
كَأَنَّ وَمِضْطَبَ الْبَرْقِ فِي آخِرِيَاهَا
عُرُوقُ تَفُوتِ اللَّسَنِ مِنْ شِدَّةِ
بُوارِقِ قَاتِ الطَّرْفِ خَطْفًا مُرُورًا
وَجَلَى عِيَا هَيْبِ الظَّلَامِ مَبْنِيهَا
إِذَا مَا بَدَأَ النَّاطِرُ مِنْ ظُهُورِهَا
تَكَادَ سَنَا يَسْتَعْرِقُ الشَّمْسُ نُورَهَا
وَتَحْتَطِفُ الْأَبْصَارُ مِنْ شِدَّةِ
فَا عَجِبْ لَعْنَتْ مِنْ ذُرَاهَا حَذَرًا
يَحْكُسُ مَا قَدْ كَانَ رَطْبًا مِنَ الْبَرَى
بِقَطْرِ بَدَا مِثْلَ مِثْلِ الْحُرُوفِ مُسْطَرًا
فِيَا لَيْلَ مِنْ قَطْرِ يَبُودُ بِهِ الشَّرَى
هَبَاءٌ كَمَحُولٍ مِنَ الْجِلْسِ مُبْضِرِ
فَإِنْ كُنْتَ يَا مَنْ أَدْرَكَ السِّنْدَ دَهْنَهُ
خَطَرَتْ بِرَبْعِ نَيْسَبِهِ الْخَلْدَ صَحْنَهُ
وَأَبْصَرَتْ رَوْضًا لَا يَمِثُلُ حُسْنَهُ

تَرَى الزَّرْعَ أَخْوَى كَمَا غَتَّ مَرْثُهُ • فَإِنْ دَامَ أَضْحَى كَالْهَيْسَمِ عَلَى الْأَرْضِ

فِيَا لَكَ زَرْعًا لِلرَّاهَةِ قَدْ حَوَى

سَقَاهُ الْحَيَاغِبُ لِيُرْوِيَهُ فَارْتَوَى

وَلَمَّا خَسِيبًا أَنْ يُصَوِّحَهُ الْهَوَى

الْبَيْضُ

حَمِينًا خَوْفًا مِنْ أَدَى الذَّنْبِ فَاسْتَوَى • بِكَلْبٍ أَبَانَتْ فَضْلَهُ كَثْرَةً

وَيَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ لَطَافٍ كَمِينِهِ

يَحَاذِرُهُ لَيْثُ الشَّرِّ فِي غَرِينِهِ

أَخُو يَقْظَةٍ كَالسَّيْفِ لِحْظَ عَيْنِهِ

بَصِيرَ قَلِيلِ نَوْمِهِ فِي سَكُونِهِ • إِذَا مَا مَلَأَ اللَّيْلُ الْعَيُونَ مِنَ الْغُرُصِ

وَتُرْكِيَّةَ غُرْبَتِهَا مِنْ يَلَادِهَا

لِتَكْسِبَ فِي الْأَسْفَارِ عِلْمَ مَعَادِهَا

وَالْبَسْتَهَا حَذَادَا

وَزِيَّجَتِهَا جَرْدًا مِنْ سَوَادِهَا • وَكَانَ عَلَيْهَا كَالْغَامَةِ بِالزَّحَا

وَهَذَبَتْهَا بِاللَّطْفِ حَتَّى تَبَرَّعَتْ

وَذَاكِرُهَا أَمْرَ الطَّبِيعَةِ كَمَا وَعَتْ

فَنَاهَى

بعد البياض

في البيت
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

فَقَاهِي فِي الدِّينِ الَّذِي قَدْ تَشَرَّعَتْ
إِذَا خَفَضَ النَّادِيَتْ مِنْهَا تَرَفَّتْ • قَالَتْ جَمِيعُ الْحُسْنِ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفَضِ

فَمَذْشَرَتْ فِي أَوْجِ الْحَمَالِ أَسْنَاهَا

وَحَازَ كَالِ الْأَعْنَدِ الْذَكَاءُ مَا

دَعَاها مُوَاجِها لَيْسَ وَصِفَاوَهَا

فَجَاءَتْ عَلَى مَهَلٍ فَلَوْلَا أَسْنَاهَا • مِنَ الدِّينِ خَلْنَا أَلْفَا صَنَمٍ وَفِي

عُدَّتْ غَايَسَادُ هَرَا فَعَاوَتْ جَبَاهَا

فَأَبَدَتْ لَأَرْبَابِ الْغَرَامِ جَلَاهَا

وَأَقْدَمَتْ إِلَى كُلِّ الْجِهَاتِ سَنَاهَا

بِوَجْهِ كَالشَّمْسِ حَلَّتْ رَدَاهَا • عَلَيْهِ وَجْهِهُ فِي وَضَائِعِهِ بَصَرُ

تَوَارَتْ دَلَالًا عَنْ مَحْتِ بَدِيعِهَا

وَحَلَّتْ جَلَالًا عَنْ سَفِينِهِ يَضِيغُهَا

وَلَمَّا عَلَا عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدِيعِهَا

تَنَاهَتْ جَمَالًا فِي وَجْهِ جَمِيعِهَا • مُقْبِلَةً تَائِيًا وَمُقْبِلَةً تَمُضِي

فِيَا لَكَ مِنْ زِيَّجَتِهِ تَكْسِبُ الْفَضَا

ضياء بوجه يبعث النور ايضا
اذا الشمس لم تطلع عن الشمس عوضا
واسود لما شات شت معوضا على الشيب عز الحب من ذلة البغض
تملك من ذات الطبائع قسمها
وجاوز في حد المواليد رسمها
اذا اقلس بالروح استحو لا سميها
صبور على ما تسلم النفس جسمها اليه لما فيها من الجوهر الارضي
يزيد حياة كل يوم يفيظه
ويكسب طبع البرد في ان يظه
يحيا كطبائع النمل في خضم يظه
حليم اذا حاجت به نار غيظه ويصمخ في بعض الامور بما يرضى
تردد رايا بين حق وباطل
وردد ركض بين عال وسافل
على انه من رقة في الشائل
يرى لعب كالعبي فليس يقابل بلائمة كفى ريبك او غص

شاطت

ويحلى

مكرر

تحمّل منها في الهوى دار صدها
ليطفر من بعد السقا بسعدها
الى ان صفا منها له كاس وزدها
سقت عينها وجدابه وزد حدها بدمع كمنور اللآلئ منقضر
فصار بها في الحث وخذاهما
به وغدا بعد السلو مضامها
وزادت به شوقا وعافت ملائها
فزوجتها لما رايت غرامها به منه بعلا طاهر الثوب والعرض
هناك وفا في الحث ثمر بوعددها
لها ووقت بعد المطال بعهددها
وان اجتمع الشمل من بعد بعددها
فلما دعاها ردد سوسن حدها ولما بها مثل البنفسج بالعصر
فكان عليها برده كسلامه
واطفى ما الوصل نار غرامه
وعا حلها بالوطى قبل حمامه

منقضر

فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ كَأْسَهَا بِخِتَامِهِ • قَرِيرَةً عَنْ شَرِّ قَالَتْ لَهُ فِضِّي
 فَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ الْبَذَا ذَابَ وَقْهًا
 وَبَلَّتْ بِمَاءِ الْوَصْلِ عِلَّةَ شَوْقِهَا
 وَأَضْحَتْ بِهِ حَمَلًا وَجَدَتْ بِسَوْقِهَا
 نَعَا جَلَهَا مِنْهُ الْمَخَاضُ لَشَوْقِهَا • إِلَى وَضْعِ طِفْلٍ كُلِّ أَفْعَالِهِ تَرْضَى
 فَلَمَّا تَسَاوَى السَّمْتُ مِنْهَا بِسَمِيَّتِهَا
 وَصَحَّ حَالُ الْوَطَى تَقْوِيَةً أُمِّيَّتِهَا
 نَضَى الْحَمْلَ عَنْهَا ثُمَّ حَلِيَابَ مَقِيَّتِهَا
 نَعَا جَلَهَا مِنْهُ الْمَخَاضُ لَوْقِهَا • إِلَى وَضْعِ طِفْلٍ كُلِّ أَحْوَالِهِ تَرْضَى
 فَلَمْ يَتَقَلَّ الْحَمْلَ اللَّطِيفُ لظَهَرِهَا
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ لَمْ تَرَى مِنْغَ ظَهَرِهَا
 إِلَى أَنْ تَذَ الْوَضْعِ مِيقَاتِ شَهَرِهَا
 فَجَاءَتْ بِهِ لَمْ يَخْتَصِرْ طَى خَصِرِهَا • بِمَحْضِنِهِ عِنْدَ الْوَلَادَةِ بِالْزُكْرِ
 فَيَا لَكَ طِفْلًا بِأَسْمَاءِ فِي وَطْوِيهِ
 بَعَزَمَ كَلْبَتِ الْغَابِ عِنْدَ وَتْوِيهِ

تَحْضِنُهُ

وَوَجْهَ يَنْوُبُ الْبَذَرُ عِنْدَ غُرُوبِهِ
 لَهُ طَالِعٌ يَعْنِي مَنَاجِمَهُ • فَلَيْسَ عَلَى حَالِ مَوْلِدِهِ يَقْضَى
 مَوْتٌ طَبْعٌ 2 طَبَاعٌ ذِكْوَرَةٌ
 يَنْفُسُ عَلَى خَوْضِ الْجَحِيمِ حَسُورَةٌ
 صَبُورَةٌ طَبْعٌ فِيهِ غَيْرُ ضُجُورَةٍ
 يَلَا حِظَّ مِنْهُ الْطَرَفُ أَجْمَلُ صُورَةٍ • لَا كَلَّ تَرْكِيبُ مُمْتَنِعِ النَّقْصِ
 يَنْطَنُ مِنْهُ الْجُورُ فِي خَالِ عَدْلِهِ
 وَمَا زَجَّ عَزَّ النَّفْسُ مِنْهُ لَدَلِهِ
 وَالْحَقُّ قَرَعَ الطَّبْعَ مِنْهُ بِأَضْلِهِ
 تَكُونُ فِي خَلْقِهِ عِنْدَ حَمَلِهِ • عَلَى حَالَةٍ بِالْفِكْرِ فِي خَلْقِهِ يَقْضَى
 يَقْصُرُ أَفْلَاطُونُ عَنْ بَعْضِ عِلْمِهِ
 وَيَخْجُرُ جَالِينُوسُ عَنْ طِبِّ حِسْمِهِ
 عَلَى أَنَّهُ فِي خَالِ تَقْدِيرِ قِسْمِهِ
 لَوَالِدِهِ مِنْ حِسْمِهِ سَهْمُ أُمِّهِ • وَمِنْهُ لَهَا مَا يَسْتَهْمُ الْأَبُ فِي الْفَرْصِ
 فَيَا لَكَ مِنْهُ ذُو طَبَاعٍ غَرِيبَةٍ

شِكْل

وَنَفْسٍ إِذَا فُكِّرَتْ فِيهَا عَجِيبَةٌ
وَيَا لَكَ مِنْ مَبِيعٍ غَيْرِ نَضِيبَةٍ
وَأَحْمَرٍ لَمْ تَصْنَعْهُ خِجْلَةً رَيْبَةٍ • عَلَى مِثْلِهَا مِنْ غَيْرِهِ أَبَدًا يُنْقَضِي
تَغْنِي فَلَمْ يَعْلَمْ لَذَلِكَ عِلْمُهُ
وَلَكِنَّهُ ذُو مَذْهَبٍ جَارِكْتُهُ
فَأَنَّكَ أَنْ تَدْرِيهِ تَهْدِيكَ حِلْمُهُ
أَبُوهُ إِمَامِي مُغَالٍ وَأَمَةٌ • إِبْرَاهِيمُ تَرْتَابٌ فِي السَّبِّ وَالزُّفْرِ
عَدَا خَالِدًا لَا يَهْدِيهِ الدَّهْرُ رَكْنُهُ
وَلَمْ يَذُوه خَرَّ الْجَحِيمُ لَأَنَّهُ
تَغْدَى بِنَارٍ لَيْسَ تَحْرِقُ دَهْنُهُ
تَضَاعَفَ فِيهِ الْحَرُّ حَتَّى كَانَهُ • مِنْ الدَّمِ يَغْدَى لَامِنَ اللَّيْلِ الْمُحْضَرِ
كَثِيرَ الْعَطَا يَا لِلْعَفَاءِ الطَّوَالِبِ
يُغْفِرُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَجَالِ الْمَوَاهِبِ
وَهَا هُوَ يَا مَنْ لَيْسَ عَنْهُ بَرَاغِبِ
كَوَيْلٍ كَانَ الْجُودُ ضَرْبَةً لِأَرْبِ • عَلَيْهِ فَمَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى حَضَرِ

قَالَ كَمُتَدَّ أَبُوَا وَيَكُفُّوا
أَنْ ذَا الْحَالِ الْمَعْنَى لَكُمْ
قَدْ تَعْنَيْتُ بِهِ قَبْلَكُمْ • وَقَطَعْتُ الْأَرْضَ طَوْلًا ثُمَّ عَرَضًا
أَتَيْتُ الْقَلْبَ مَا نِي وَمَتَى
غَيْرَ أَنِّي حِينَ صَدَقْتُ الْمُقْلَتَا
بَاعِدَ الْفِكْرِ صَيْفًا وَشَتَا
فَتَلَقَّيْتُ لَدَا الشَّرْقِ قَتَى • وَلَدَا الْغَرْبِ قِتَاءَ لَيْسَ تَرْخَى
نَا كَذَا أَطْمَعُ فِي قَوْلِهَا
أَبَدًا أَمْرَ الَّذِي فِي قَلْبِهَا
فَلِهَذَا الدَّرْدُ مِنْ عَجْزِهَا
غَيْرُهُ بَعْلًا فَأُورِدَتْ بِهَا • تَحْرُ عَلِيمٌ وَبِهِ أُورِدَتْ بِرُضَا
فَتَرَكْتُ كُلَّ مَنْ عَنْهَا تَكَلُّ
وَحَلَلْتُ مِنْ غَرَاهَا مَا اشْتَكَلُ
بِاقْتِفَارِ كَثِيرٍ أَصْلَ الْعَمَلِ
قَدْ رَأَيْتُهُ فَقَالَ لَا دُونَكَ الْعِلْمُ • بَيْتٍ مِنَ الْمَنْظُورِ بِرُضَا

فقول للطالب يهدي الرشد
 ان يدره بفهم واهتدى
 وهو ان كنت له معتقدا
 اجعلن ارضك ماء بالندا . وهواء ثونا را اسما ارضا
 صير الارض مياها فاشهر
 و اجعل الماء هواء مستدر
 والهواء اجعله مارا تسعر
 وعلى هذا بفهم فاقصر . وبهذا من كلام القوم فانهم
 جعلت النسخ للنفس غذا
 وترك لا بما منبدا
 فصح شيخنا بعضدى اخذا
 طهرا فاستنقذا من اذا . كل مؤذ ليس ثوبا وعرضا
 فالذي يرون مني منها
 فما اللذان حلا اليها
 بعد ما كنت به منها

فانها

فافهموا عني فهي عنهما . وارتضوا منها اصحت ارضي
 واقنوا ارضها نقوا الى
 منهج التحقيق يهدي من مثلا
 واتبعوا من علمنا ما اضلا
 والحظوا ايماءم فيه ولا . تحسبوه عن سبل الكشف عرضا
خمس القصيدة الثالثة من حرف الصاد من الطول
 تعذت بالحرب لكل والبعض
 وبالغت في الثقاب للطول والعرض
 وانكفت فيه المال خفلا مع العرض
 اممجن الاجساد بالحل والنقص . ومثلي الارواح بالرفع الحضر
 الى كم تعني فيه منحة حابر
 ولم تهد فيه لتيام السافر
 وكم تسع في تدبير بعض العصار
 وع البيض ليس الصبغ في بيض طائر . ولا حجر فيض ولا شجر غضر
 ولا في جصور فظة حجرة

وَلَا فِي مَوَادِّ نَجَّةٍ شَجَرَةٍ
 وَلَا فِي شَعُورٍ أَوْ ثَمَارِ جَنَّةٍ
 وَلَكِنَّهُ فِي صَخْرَةٍ ذَهَبِيَّةٍ • تَلِينَ عَلَى التَّرَكِيبِ وَالْعَقْدِ
 مَوْلَدَةٌ مِنْ مَعْدِنٍ أَيْ مَعْدِنٍ
 مُرَدَّدَةٍ مَا بَيْنَ قَاسٍ وَلَتَرٍ
 مُقَلَّبَةٍ فِي طَبْعِهَا الْمُسْتَلَوْنِ
 مَغْنِيَّةٌ فِي ظَرْفٍ عَاجٍ مُبْطِنٍ • دَبِيقًا عَلَى تَحْرِيكِ قَانٍ وَاسْتَبْرَ
 فَكُفِّهِ مِنْ رَوْحٍ مِنَ النَّارِ زَهْرَةٌ
 وَكُفِّهِ مِنْ طَبْعٍ مِنَ اللَّطْفِ قَهْرَةٌ
 وَكُفِّهِ مِنْ نَارٍ مِنَ الْمَاءِ جَمْرَةٌ
 وَكُفِّهِ مِنْ مَاءٍ عَلَى الْبَرِّجِ نَحْرَةٌ • وَمِنْ عَحْمَاءٍ فِي صُنُوفِ مَرَارِضٍ
 وَكُفِّهِ مِنْ جَبَسٍ فِيهِ جِينًا وَمُطَاقٍ
 وَمِنْ جَامِدٍ أَيْ غَيْبَارٍ مُسَهَّقٍ
 وَكُفِّهِ مِنْ مِلْحٍ وَمِنْ مَاءٍ بَوْرِقٍ
 وَمِنْ دُهْنٍ كَبِيرَةٍ وَمِنْ مَاءٍ زَبَقٍ • وَمِنْ ذَهَبٍ عَالٍ وَمِنْ فَضَّةٍ

فَالْأَنَّهُ

٩٢
 فَإِنَّ أَنْتَ يَا هَذَا أَنْدَرْتَ أَمْرَهَا
 وَعَرَفْتَ التَّوْفِيقَ لِلْفِعْلِ تَدْرِكُهَا
 وَنَلْتَ وَفَاهَا فَاجْعَلِ الصُّونَ مَرَا
 وَكُنْ كَمَا تَمَازِينُ نَلْتَ بِالْعِلْمِ سِرَّهَا • نَكَمًا لَهَا عِنْدَ الْحَكِيمِ مِنَ الْفَرْصِ
 خَمِيسُ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى مِنْ حَرْفِ الْهَاءِ مِنَ الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ
 لَمْ تَحْرَبِ الْأَشْيَانِ وَالشَّعُورَ وَالنَّقْطَ
 وَبَيْضًا وَالْبَانَا وَأَرْيَا وَاسْتَفْطَا
 فَأَمَّا أَنَا سَيِّدُ مَرَا عَا تَنَا الشَّرْطَا
 بَرِيئَتُهُ الدَّهْنُ الْمُبَارَكَةُ الْوَسْطَى غَنِينَا فَلَمْ يَنْبَدِلْ بِهَا الْأَثَرُ الْحَقِيقِي
 تَرَلْنَا وَتَدْضَلُ الْأَجَانِبُ دَارَهَا
 وَطَلْنَا بِأَيْدِي الْعِلْمِ نَحْنُ ثَمَارَهَا
 وَلَمَّا الْغَنَاءُ هَا وَصَرْنَا جَوَارَهَا
 صَفُونَا فَأَنْسَنَا عَلَى الطُّورِ نَارَهَا • تَشَبَّهْنَا وَهْنًا وَخُنْ بِذِي الْأَرْطَا
 تَرَادَفْنَا لَمَّا تَعَيَّنَ خَيْرُنَا
 بَدِيرُ مَا قَدْ قَالَ فِي الرُّمُوزِ حَبِيبُنَا

وَلَمَّا اتَيْنَاهَا وَقَرَّبَ صَبْرَنَا • عَلَى السَّيْرِ مِنْ بَعْدِ الْمَسَافَةِ ^{شَطَا}
 وَصَحَّ لَنَا بَعْدَ الْجَفَاءِ وَصَالَهَا
 وَظَلَمْنَا وَقَدَفَاتٍ عَلَيْنَا ظِلَالَهَا
 عَلَى عِزْمَةٍ لَا يُعْتَرِفُهَا كَلَامُهَا
 نَحَاوِلُ مِنْهَا جَذْوَةً لَا يَنَالُهَا • مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْقَبْضَ ^{وَالْبَسْطَ}
 فَاصْبَحَ مِنْهَا عَاطِلُ الْحَالِ خَالِيَا
 بِمَا حَازَ مِنْهَا عَسْجَدًا وَلَا لِيَا
 وَلَكِنَّا لَمَّا قَصَدْنَا التَّوَاتُطِيَا
 هَبَطْنَا مِنَ الْوَادِي الْمَقْدَسِ تَاطِيَا • إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مُتَبَلِّ ^{الشَّرَطَا}
 فَجَلَى مَحَامِلُهَا الشَّخْشَعُ وَخَمَلَا
 وَمِثْلُ سَكْرِ الْحُسْنِ بِالْذَّلِ عَفْصَهَا
 فَسَاهَدَ كُلُّ بَالِصِيرَةٍ حُسْنَهَا
 وَقَدَارِجُ الْأَرْجَاءِ مِنْهَا كَانَتْهَا • لِطَيْبِ شَذَاهَا حَرُّ الْعُودِ وَالْقَسَا ^{وَالْقَسَا}
 هُنَاكَ قَصْدٌ بَاقٍ غَلَاوِيَا بِهَا
 وَبَادَرْنَا هُنَا الرُّفْعَ حَجَابَهَا

وَلَمَّا انْتَهَى تَقْسِيمُنَا حَسَابَهَا
 فَقُمْنَا فَالْقَيْنَا الْعَصَا فِي ظِلَالِهَا • إِذَا هِيَ تَسْعَى نَحْوَ نَاحِيَةٍ رَوَّطَا
 فَلَمَّا عَلِمْنَا حَقَّهَا مِنْ مَجَازِهَا
 بَرَزْنَا لَهَا لِمَا سَطَتْ فِي بَرَارِهَا
 فَخُصِرَتْ حَسَامًا حَائِلًا كَارِهَا
 فَتَادَرُ لَطِيفُ النَّقْعِ عِنْدَ اهْتِرَازِهَا • فَاطْلَمَ مِنْ نُورِ الْبَصِيرَةِ مَا ^{غَطَّى}
 فَمَلَمْنَا إِلَى الطُّودِ الَّذِي يَنْطَلِاهُ
 يَحْصُنُ كُلُّ طَهْرَةٍ فِي قِيَالِهِ
 فَسَدَّتْ عَلَى مَقْدَامِنَا لِنِكَالِهِ
 وَأَتَهَوَّتْ إِلَى مَادُونِنَا مِنْ رَمَالِهِ • وَأُمُوهَا وَالصَّخْرُ يَلْقُمُهَا ^{سَيَّ}
 وَمَدَّتْ بِدَا تَوَهِي الْقَوَى ضَعِيفَةً
 وَتَحْتَمِلُ الْإِتْقَالَ مِنْهُ خَفِيفَةً
 وَأَبْدَتْ أُمُورَ الْجَهْلِ مَخِيفَةً
 فَأَدْبَرَ مَنْ لَا يَعْرِفُ السَّرَّ خَفِيفَةً • وَأَقْبَلَ مَنْ لَا يَرُدُّهَا ^{سَقَطَا}
 قَصْدِي الَّذِي كَانَ السَّدَادَ مُعِينَةً

وَأَخْلَصَ نَهْجَ الْمُرَادِ بَقِيَّةً
 وَصَدَقَ بِالْعِلْمِ الْحَكِيمِ طَبَقَةً
 وَمَدَّ إِلَيْهَا الْفَيْلَسُوفُ تَمِيمَةً • حَاجِزُهَا أَخَذَ أَوْ يَوْسَعُهَا ضَعْفًا
 فَلَا تَلَهُ بُعْدُ الْعُتُولِ لَهَا
 رَأَتْ مِنْهُ شَهَادَةً تَرْفَعُهَا
 وَأَظْهَرَ مِنْهَا بِالْصَفَاءِ مَسْتَحْتَمَةً
 فَصَارَتْ عَصَا فِي كِفِّهِ فَأَجْنَبَهَا • وَأَخْرَجَهَا بَيْضَاءَ تَجَلَّوَالِدُجِي تَشْكَا
 فَكُرِّمَ بِهِ مِنْ ذِي اعْتِبَارٍ مُدَاوِمٌ
 عَلَى الدَّابِ فِي حُلِّ الرُّمُوزِ مُلَازِمٌ
 أَدْلَ سُلْطَانَهَا بِأَجْتِهَادٍ مُلَازِمٌ
 فَلَمْ أَرُ ثَعْبَانًا أَدْلَ لِعَالِمٍ • سِوَاهَا وَلَا مِنْهَا عَلَى جَاهِلٍ أَسْطَا
 وَأَعْجَبْتُهَا مِنْ حَيَّةٍ مِنْ أَجْنَبَهَا
 تَدَّرُ مِنْ كُلِّ الطَّبَائِعِ قَسِيهَا
 فَلَا تَلَهُ عَنْهَا فِي الْأُمُورِ فَافْهَمَا
 هِيَ الْمَرْكَبُ الصَّعْبُ الْمَرَامُ وَإِنَّمَا • ذُلُّهُ وَلَكِنْ لَا لِكُلِّ مَنْ أَسْتَمَطَا
 نَم

عَلَى أَنَّهَا أَنْ تَطْلُبَ لِلْوَرْدِ ظَاهِمًا
 تَسِيلُ مَاءَ الْخَلْدِ انْتِصَافِيًا • إِذَا مَا شَرَطْنَا هَاهُنَا عَلَى خَدِّهَا شَرَطَا
 نَفْسِنَا إِلَيْهَا الْعَيْسَ مِنْ فُرْطُوشِهَا
 لِنَدْرِكَ مِنْهَا نَفْسِنَا بَلْ شَوْقِهَا
 فَكَانَ لَدُنَّا سَفْلَهَا مِثْلَ فَوْقِهَا
 وَمِنْ قَبْلِ مَا أَعْوَى أَبَا نَابِذِ وَفْقِهَا • فَذَاقَ فَاخْطَاوَالِقَضَا فَاخْطَا
 فَلَمَّا حَلَلْنَا بَعْدَ كَدِّ حَاجِزِهَا
 وَعَفَرَتِ الْأُمَالُ شُكْرَ أَجْيَاهَا
 عَمِدَتِ إِلَيْهَا لَا أَخَافُ اسْتِثْبَاهَا
 قَطَعْتُ جَنَاهَا وَأَعْتَصَرْتُ مِيَاهَهَا • فَاجْتَدَتْ مَا اسْتَعْلَى وَذَوَّبَتْ مَا تَحْتَا
 هُنَالِكَ قَدْ أَدْرَكْتَ بِالْوَصْلِ مَا أَسَا
 وَسَكَنْتُ بَعْدَ الْأَسْرِ قَلْبًا مَشْوِيًا
 بِوَصْلِ قِتَاةٍ أَنْ رَنْتُ تَحْتَ الرُّشَا
 وَلَيْتَنِي الْأَعْطَافُ قَاسِيَةُ الْحَشَا • إِذَا انْقَشَتْ فِي الْقَصْرِ نَصْدَعُهُ هَكَذَا
 تَذُوبُ قُلُوبِ الْعَاسِقِينَ بِصَدِّهَا

وَتَفْدَا عَمَارًا لَا نَابَ بَوَعْدَهَا
 إِذَا خَطَرَتْ تَحْكِي الْقَضِيَّةَ بِقَدِّهَا
 كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ زَخَاوِفِ جَلْدِهَا • رَدَّاءٌ مِنَ الْوَشْيِ الْمَقُوفِ أَوْ مَرَّ طَا
 حَوْثٌ مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ كُلِّ شَرْوِطِهِ
 بَقْدِ شَيْءٍ فِي مَوْشَى مَرْوِطِهِ
 فَارَزَى مِنَ الْبَازِ الرُّطِيبِ بِخَوْطِهِ
 تَوَصَّلَ الْبَلْبِيسُ بِهَا فِي هَبِوْطِهِ • إِلَى الْأَرْضِ مِنْ عَدَنٍ فَعَارَقَهَا سَحْلَى
 هِيَ الْحَيَّةُ النَّضْنَا ضَلَّامُ الْأَرَاقِمِ
 مَوْلَدَةٌ مِنْ زَمَرٍ مِنَ السَّمَاءِ سَعْدِ
 مَعْمَرَةٍ فِي عَصْرِهَا الْمُتَقَادِمِ
 وَكَانَتْ وَسَيْطَانًا حَرْبًا لِأَدَمِ • وَحَوَّاءَ مَا دَامَ عَلَى الْكُرَةِ الْوَسَطَى
 تَصَدَّقَتْ فِي صَيْدِي لَهَا مَتَعَرَضًا
 أَعَامِلَهَا بِاللُّطْفِ وَالسَّخَطِ وَالرَّحْمِ
 إِلَى أَنْ تَمَكَّنَتْ مِنَ الصَّيْدِ فِي الْفَضَا
 أَمَتْ بِهَا حَيًّا وَسَوَدَتْ أَيْضًا • وَاسْرَعَتْ فِي قَلْعِ السَّوَادِ فَمَا
 صَا

٩٢
 فَعَا حَلَّتْهَا لَا اخْتَشَى وَشَكَّ فَوَيْتَهَا
 وَلَطَفَتْهَا حَتَّى وَهَى عَظْمُ صَوْتِهَا
 وَمَرَّخَتْهَا حَتَّى تَلَيْنَ بِزَيْتِهَا
 وَأَحْيَيْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا • بَرِيٌّ وَكَانَتْ تَسْتَكِي الْجَدِّ وَتَحْكِي
 وَقِيدَتْهَا بَعْدَ الْفَرَارِ لِسَحْنِهَا
 لَا عَصْرَ مِنْهَا بَعْدَ اصْفَوْدِهَا
 وَأَعْرَفَ مِنْ ذَا الدَّهْنِ مَقْدَارَ زَوْنِهَا
 وَلَا وَطْئَ حَبِّ الْقُلُوبِ بِحُسْنِهَا • نَعْدَتْهَا شَوْقًا وَتَقْتُلُهَا سَحْلَى
 لَهَا مَقْلَةٌ تَسْبِي الْقُلُوبَ بِسَحْرِهَا
 لِيَذْهَبَ فِي التَّقْدِيرِ عَنْ حُكْمِ أَمْرِهَا
 فَيَا لَكَ مِنْ عَذْرَاءٍ قَدْ نَابَ عَذْرُهَا
 كَأَنَّ الْعَيُونَ النَّابِتَاتِ خَصَرُهَا • عَقْدَنَ نَطَاقًا أَوْ عَلَى حَيْدِهَا سَمْحَى
 إِذَا خَطَرَتْ وَاهْتَزَّ غَضَنُ شَبَابِهَا
 ارْتَنَّا قَضِيَّةَ الْبَازِ مِنْ نِيَابِهَا
 وَبَدَّرَ الدَّجَانِ فِي التَّمِ تَحْتَ نَقَابِهَا

كَانَ مِنَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ مَسَابِقًا • بِهَا وَمِنْ الْجَوْزَاءِ فِي أَدْنَاهَا قُرَى
 رَوَيْدُكَ مَا لِلْفُصْنِ قَدْ كَقَدَّهَا
 إِذَا مَا تَلْتَلَيْتُ فِي مَوْصِفٍ بَرْدَهَا
 فَيَا لَكَ مِنْ حُورَاءٍ تَزْهُو بِخَلْدِهَا
 كَانَ مِنَ الصُّدُوحِ الَّذِي فَوْقَ خَدَّهَا • عَلَى وَرْدِهِ نُونًا وَمِنْ خَالِهَا نَقَطُ
 تَحْفَى عَلَى الطَّلَابِ تَحْقِيقَ اسْمِهَا
 فَلَمْ يَتَّبِعُوا فِي الْعَقْلِ صُورَةَ حِكْمِهَا
 وَلَكِنِّي لَمَّا أَهْدَيْتُ لِعِلْمِهَا
 طَفِرَتْ بِهَا بِالنَّفْسِ مِنْ جِسْمِهَا • كَمَا ظَفِرَتْ بِالْقَلْبِ مِنْ صَدْرِهِ لَقَطُ
 لَقَدْ بَالَعَ الْأَصْحَابُ فِي سَيْطَانِهَا
 بَارَ مَا زِمِمُ حَيًّا لَتَعْدِلَ سَمْتُهَا
 فَلَمَّا اخْتَفَتْ أَظْهَرَتْهَا عِنْدَ أَخِيهَا
 وَأَرْضَعَتْهَا بِالْذَرَمِ مِنْ ثَدْيِ بَنِيهَا • فَيَا سَتَّ وَكَانَتْ قَبْلَ مَاتَ بِهِ
 وَأَوْرَدَتْهَا بَعْدَ النِّعَمِ حَبْلَهَا
 لَتَعْدُ رُبَّ عَالِي صَبْرٍ أَعْلَى الطَّ

داود

وَأَوْرَدَتْهَا بَعْدَ الطَّ كَوْنًا طَامًا
 فَجَالَتْ بِهَا رُوحَ الْحَيَاةِ كَأَنَّمَا • مَرَجَتْ لَهَا فِي ذَلِكَ الدَّرِ اسْفَنطًا
 وَأَتْرَلَتْهَا بَعْدَ الشَّارِخِ خَبْلَهَا
 وَأَخَذَتْهَا بَعْدَ الرِّبَاثَةِ سَمْتَهَا
 وَزَوَّجَهَا مِنْ عَمَّتِهَا الْعِزَّاءِ خَبْلَهَا
 وَصَيَّرَتْهَا بِنْتًا وَصَيَّرَتْ بَنِيهَا • لَهَا مَرْضِعًا فَأَعْجَبَ لِرَاضِعَتِ شَمْلُ
 فَقَالَتْ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْحِلْمِ شَرْعَةً
 وَلَوْ بَاتَ مِنْ هَدْيِ الْحَيَّةِ بَدْعَةً
 فَأَتْرَلَتْهَا عَدْلًا لَتَكْسِبَ رَفْعَةً
 فَجَالَتْ هُنَاكَ الْأَقْرُ وَالْبَنَتْ دَفْعَةً • فَتَى لَتُزِيرَ أَرْحَمُهُ الْعِزَّاءُ وَلَا أَخْطُ
 فَيَا لَكَ إِبْنًا عَمَّ أَمْرًا فَاءَهَا
 إِلَى أَمْرِهِ لَمَّا اسْتَبَاحَ خَبْلَهَا
 تَمَلَّكَ مِنْ عَيْنِ الْحَالِ أَنْتَاهَا
 أَلَهُ مَنَظَرُ كَالشَّمْسِ تَعْطِي ضِيَاءَهَا • وَلَيْسَ كَمَثَلِ الْبَدْرِ يَا خَدْمَا عَطِي
 فَقُلْ لِلَّذِي فِي أَمْرِهِ يَسْتَحِيرُ

وَلَمْ يَرْغَبْ يَوْمًا إِلَى مَا تَقْدَرُ
 اَتَعَجِبُ مِنْ مَعْنَاهُ اِذَا تَعَسَّسَ
 فَهَذَا الَّذِي اُعِيَى الْاَنَامُ وَاضْمُوا لِمَنْ وَضَعَ الْاَدَمَاءُ فِي عِلْمِهِ
 فَلَا نَكُ مِنْ قَوْمٍ ارَادُوا حُطُولَهُ
 وَلَمْ يُحْكَمُوا بِالْعِلْمِ فِيهِ اَصُولَهُ
 اَتُطْلِقُهُ مَا لَمْ تَوَاطِ سَبِيلَهُ
 وَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي وَضَعُوْا لَهُ • بَرَاءِي اَحْمِيْمٌ وَخَصَوَابُهُ قَطْطًا
 لَنْ كُنْتُ فِيهِ كَارِهَا طَوْلُ شَقَّةٍ
 مِنْ الَّذِي فِي الْحَصِيلِ اَوْ فَرْطُ دَقَّةٍ
 اَعَانِكَ فِي تَقْوِيرِهِ حُسْنُ رِقَّةٍ
 وَتَدْبِيرِهِ سَهْلٌ بَغَيْرِ مَشَقَّةٍ • لَمْ عَرَفَ التَّطْيِيرَ وَالْوَزْنَ وَالْخَلْطَ
 فَتَطْيِيرُهُ التَّثْرِيَةُ عَنْ كُلِّ مَذْهَبٍ
 يَخَالِفُهُ وَالْوَزْنَ تَعْدِيلُ كَوْنِهِ
 بِلَا مَعْدٍ وَالْخَلْطُ شَرْقًا بِمَغْرِبٍ
 وَاقْدَرْنَا نِسَانَ عَلَيْهِ مَجْرِبٍ • اَقَامَ بِنُورِ الْعَقْلِ وَزَيْنَهُ الْقِسْطُ

يَنْ لَدَا

فَيَا لَكَ اَبْيَاتًا تَرَوْفُ قَطِيمَةً
 تَغِيدُ الْغَنَى تَقْسًا تَصِفُ سَلِيمَةً
 وَتَشَعُّ اَذْهَانًا تَصَدِّقُ سَعِيمَةً
 اَبَا جَعْفَرٍ خُذْهَا إِلَيْكَ يَتِيمَةً • تَوَرَّعْ لَوْ قَا انْ يُوَرِّثَهَا قِسْطًا
 وَلَمْ اُبْدِرْهَا يَوْمًا لَمْ اَرْحُصْ فَضْلَهَا
 وَلَا اَنْتِي هَوَيْتِ فِي النَّاسِ نِزْلَهَا
 فَيَذَرُكِ مِنْهَا فَاسِدًا طَمَعٌ فَعْلَهَا
 وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ اَهْلَهَا • سَمَحْتُ لَهَا لِقَاطًا وَأَنْتِهَا خَطَا
خَمِيسُ الْقَصِيدَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حَرْفِ الطَّاءِ مِنَ الْمُنْسَجِ
 يَا حَالِبًا بِالرُّمُوزِ دَا شَغَفَ • يَرُودُ دَرَا النِّهَى مِنَ الصَّدَفِ
 اِنْ كُنْتُ تَبْغِي صِنَاعَةَ السَّلَفِ
 اصْنَعِي شَهْدًا لِمَا اَقُولُ فَعِي • اِنْ نَادَيْتِ الْحَقَّ اَيْهَا الْقَنِطِ
 دَعِ الْمَعَانِي تَنْتَلِ مُحَصِّلَهُ
 مِنْ ذِي بَيَانٍ لَدُنْكَ اَصْلَهُ
 بِمَحْمَلٍ بِالرُّمُوزِ فَصْلَهُ

قَوْلٌ صَحِيحٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ لَا كَذِبٌ غَائِبٌ وَلَا غَلَطٌ
فَإِنْ أَرَدْتَ الْحَالَ الَّتِي غَلَطْتَ
فِي فَنِّهَا كُلَّ فَرْقَةٍ تَشْطُتْ
بِلَا أَصُولٍ لَشَرْطِهَا ضَبَطْتَ
حَذَّ النَّحَاسِ الَّذِي إِذَا خَلَطْتَ • أَرَوَّاحَهُ بِالْجَسُودِ تَرْتَبِطُ
وَهُوَ خَاسِرٌ قَدْ غَرَّ مَطْلَبُهُ
عَلَى غَيِّ أَعْيَاهُ مَذْهَبُهُ
لَكِنَّهُ وَالرُّمُوزُ تَحْتَجُّهُ
مِنْ حَجَرٍ مَعْدِنٍ رُكْبَهُ • خَرَفَهَا فِي الرُّبُوبِ تَلْقُطُ
يَا لَكَ قَوْمًا بِالْعِلْمِ ضَبَطْتَ
وَلَدَّاكِي مِنْ عَجْرَةٍ لَقَطْتَ
وَأَوْجَبْتَ شَرْطَهُ بِأَشْرَطْتَ
هُوَ الْعَرُوسُ الَّذِي إِذَا خَلَطْتَ • أَنْقَسَهُ بِالْجَسُودِ تَحْتَلِطُ
رَبِّبَ عَجْرًا مُوَاخِجَهُ غَمِطْتَ
عِصَابَةً وَطَلَابَهُ خَبَطْتَ

تَحْلِيلُ الْقَصِيدَةِ مِنْ حُرُوفِ الْخَطِّ مِنَ الطَّوِيلِ الثَّانِي
الْأَقْلَمُ لِمَنْ فِي الْعِلْمِ لَمْ يَتَلَمَّذْ
لِذِي حِكْمَةٍ عَجَلُوا بِهَا طَرَفَ الْقَدْرِ
وَيَغْضَبُ مَنْ رَمَزَ لَذِي الْجَمَلِ مَشِيدُ
أَمِنْ رَمَزِ أَهْلِ الصَّنِيعَةِ الْحَجَرِ الَّذِي تَسَالَى عَلَيْهِ أَنْفُسُ وَتَفَاطُ
وَعَجَزَكَ عَنْ أَنْ تَسْتَبِينَ اسْتِبَاهَهُ
فَيَبْدُو لَكَ أَلْسِنُ الْمُصُونِ بِجَاهِهِ
لِلتَّسْتِيرِ بِهِم بِالرَّمْزِ صَوْنًا جَاهَهُ
وَكَيْفَا يَهْضُمُ أَكْلَاسَهُ وَمِيَاهَهُ • تَشَاطَعَتْ عَلَيْهِ عُصْبَتُهُ وَتَفَاطُ
تَلَوْنُهُمْ ظِلًّا عَلَى مَا مَدَّ هَبُونَا
بِهِ مِنْ سُلُوكِ الرَّمْزِ وَالرَّمْزُ يَجْعَلُ
وَصُوفُهُ لِلْسِّرِّ وَالصُّونُ أَوْحَتْ
وَلَوْ أَوْضَحُوهُ لِلرَّعَايَةِ لَا غَضَبُوا • بِذَلِكَ قَوْمًا آخِرِينَ وَغَاظُوا
فَلَا تَكُ مِنْ زَاوِيَ إِضْطِحَ كَتَمُهُ
بَغَيْرِ مُرَاعَاةٍ لِقَانُونِ حِكْمِهِ

وَلَا تَحْسِبَنَّ الْقَوْمَ شَحْوًا بَعْضُهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ حِفْظًا لِأَسْرَارِ عَلِيمٍ • لَهُمْ أَنْفٌ مِنْ دُونِهِ وَحِفَاظٌ
مِمَّ الْقَوْمُ مِنْ وَاطِئِ طَوِيقٍ مِنْهَا لَهُمْ
بِمَا وَضَعُوهُ مِنْ غَرِيبٍ مَقَالَهُمْ
يُبَيِّنُ لَهُ مَضْمُونُ صُورَةٍ خَالِصَةٍ
وَمِثْلَهُمْ يُهْدِي الْقَتَى بَعْضُهُمْ • وَيُزَجِّرُ عَنْ سَبِيلِ الْهَوَى دِيْعًا
فِيَا عَصْبَتَهُ لَمْ يَحْسِنِ الرَّأْيَ ظَنَّهُمْ
بِقَوْمٍ يُعْطَى الْقَوْلُ بِالرَّمْزِ حُسْنَهُمْ
وَقَدْ بَرَّهْنُوا الْحَدَّ الدِّهْنُ فَتَضَمَّرَ
فَإِنْ تَنْصِفُوا فَالْعَقْلُ شَهِيدٌ أَنْفَعُ لِحَافٍ لَتَنْبِيهِ النَّفْسِ غَلَاظُ
فَلَيْسَ يَعْصِي مَا قَرَّرُوا غَيْرَ مَنْصِفٍ
خَيْرٌ نَوْحُهُ الْأَصْطِلَاحُ مَلْطَفٍ
فَلْيَشْهَدْ بِالْعُلْيَا لَهُمْ غَيْرُ مُسْرِفٍ
كَأَمْ شَهِدَتْ فِي مِثْلِهِ مُتَعَرِّفٍ • لَقَسْرٍ أَيْدٍ فِي الْوُفُودِ عَكَازُ
لَقَدْ أَنْتَبَ السِّرُّ الْمَصُونُ شُرُوعُهُمْ

بِالْمَسَامِ

بِأَمْثَالِهِمْ فِي وَصْفِهِ وَيُرْوَعُهُمْ
فَمَا ذَنْبُهُمْ فِي جَاهِلٍ لَا يُطِيعُهُمْ
أَلَمْ يُغَرِّمُونَا حِينَ قَالُوا جَمِيعُهُمْ • لَنَا حَجَرٌ يَرْضَى بِهِ وَيُقَاطُ
لَهُ فِيهِ عِنْدَ الْحَكَمِ مُمِيسَةٌ
عَلَى أَيْضٍ عِنْدَ الْجَمُولِ مُنْسِيَةٌ
وَأَيْتُهُ فِي كُلِّ حَسْمٍ مُبِينَةٌ
تَذَكَّرْ لَهُ عِزًّا نَفْسُ مَصُونَةٍ • وَتَذَكَّرْ عَلَيْهِ أَعْيُنُ وَالْحَاظُ
فِيَا عَجَبًا مِنْهُمْ وَعَنْ فَمِهِ نَتَوَا
وَقَدْ غَفَلُوا عَنْ ذَاتِهِ وَبِهَا أَتَوَا
وَلَوْ رَدَّدُوا فِي أَمْرِهِ الرَّأْيَ مَا عَتَوَا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ يَلْقَوْنَ حَيْثُ مَا سَتَوَا • وَصَافُوا أَمْرَ الْأَرْضِ الْوَسَّاعِ وَفَاظُوا
بِهِ تَوَرَّعُوا أَمْرَ الصَّنَاعَةِ وَصَلْنَا
وَمِنْهُ وَفِيهِ جَمْعُنَا ثُمَّ فَضَلْنَا
لِهَذَا زَكَاةً فِيهِ عَلَى الْفَقْلِ أَضَلْنَا
جَبِيتُ إِلَى كُلِّ الْقُلُوبِ فَكَلَّمْنَا • وَإِنْ عَفَّ مِنْ حَرَصٍ عَلَيْهِ شَطَاظُ

فَيَا مَنْ لَهُ أَمْسَى مِنَ الْجَمَلِ لَافْظًا
 وَلَمْ يَرْغَبْ فِيهِ وَأَنْ كَانَ لَافْظًا
 فَمَنْ وَصَفَهُ أَنْ كُنْتَ لِلْعِلْمِ حَافِظًا
 ضَعِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ مَا كَانَ لَافْظًا قَوِيٌّ عَلَى النَّيْرِ أَنْ يَهْوَى لَافْظًا
 تَعَدَّلَ مِنْهُ الشَّرُّ وَزَنَا وَغَرَبَهُ
 فَأَصْبَحَ يَدِي الْبُعْدَى فِي الْفَعْلِ قَرِيبَةً
 فَلَا كَدَّ فِيهِ وَالتَّقَالُّ حَسَنَةً
 إِذَا أَخْلَعَ عَنْهُ دَهْنَهُ فَهُوَ شَرِبُهُ وَمَا حَلَّ مِنْهُ الْمَاءُ فَهُوَ شَوَّافُهُ
 فَلَا تَحْشُرْ أَنْ يَبْيَضَ بَعْدَ آفَةٍ
 خُصُوصًا إِذَا بَالَعْتَ فِيهِ تَقَافَةً
 وَفَصَلَتْ مِنْهُ صَفْوَةٌ وَكَفَافَةٌ
 فَتِلْكَ نَفُوسٌ قَدْ عَلَوْنَ لَطَافَةً وَتِلْكَ جُسُومٌ قَدْ سَفَلْنَ غِلَافَةً
 فَيَا لَكَ مِنْ أَرْضٍ قَامَتْ حَيَاتُهَا
 إِلَى ذُرْوَةٍ مِنْ لَمْ يَطُولَنَّ نَيَاتُهَا
 وَأَمْوَاهُ سَجَبٌ فِي الرِّمَالِ أَسَافُهَا

فَإِنْ عَقَدَتْ تِلْكَ الْمِيَاهُ بِمَالِهَا وَلَا تَتَّصِحُّورًا بِالْمِيَاهِ فِقْطَاطُ
 فَقَدْ كَلَّمَتْ فِيهَا جَمِيعُ فُضُولِهَا
 وَأَمَكُنَّ لِقَدِيلِ رُوحِهَا خُصُوصُهَا
 فَلَا تَحْشُرْ أَمْرًا مَفْسِدًا لَوُضُوءِهَا
 فَقَدْ رَكِبَتْ أَغْصَانَهَا فِي أَصُولِهَا كَمَا رَكِبَتْ فَوْقَ السَّهَامِ مَرْغَاطُ
 فَاعْتَبِرْ لَوَادِ مَاجِ تِيَارِ سَيْلِهَا
 فَجَرَّ عَلَى الْأَرْحَامِ فَاضِلَ ذَيْلِهَا
 وَرَكِبَ بِالسَّيْلِ بِتَقْدِيلِ مَيْلِهَا
 فَيَا لَكَ تَرْكِيبًا هَوَتْ دُونَ نَيْلِهَا وَشَاطَاطٌ عَلَى أَمَارِهَا وَشَاطَاطُ
 فَمَا فَازَ الْأَذْوَاءُ عَيْنَا رَحْمَةِهَا
 وَلَمْ يَرْمِ الْأَذْوَاءُ ضَلَالِ بَصِيرِهَا
 فَيَا لَكَ مِنْ أَصْلَحِ فِي تَحْجِ سَيْرِهَا
 هَوَاءٌ وَأَرْضٌ لَا تَلِينُ لَغَيْرِهَا وَمَاءٌ لَا ذَرَانِ الطَّبَاطِيعِ جَوَاطُ
 ثَلَاثٌ إِذَا تَمَّتْ تَوَلَّدَ أَرْبَعُ
 وَكُلُّ لَكُلٍ فِي الطَّبَاطِيعِ مُتَابِعُ

وَأَصْلُهُمْ جَزْآنٌ عَالٍ وَوَاقِعٌ
كَأَنَّهُمَا فِي الْوَزْنِ وَالْمَاءُ جَامِعٌ . بِجَسَمَيْهَا عِدْلَانِ وَهُوَ شَطَاظُ
فَلَا تَسْتَمِ اَهْلُ الْعُلُومِ لِكُتْمِهِمْ
سَرَارِهِمْ فَمَا اقْتَضَى شَرْطُ حُكْمِهِمْ
وَكُنْ عَادِمًا إِنْ رُمْتَ ضَلَالَتِهِمْ
فَهَذَا الَّذِي أَبَدُوهُ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِمْ . لَمَنْ هُوَ زَاوٍ لِلْمُتَوَزِّحِ فَحَافُظُ
أَتَحْسِبُ يَا مَنْ طَالَ فِيهِ أَكْتِبَابُهُ
بِأَنْ يَنْتَضِي مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ نَقَائِدُهُ
وَيُفَقِّحَ لِلطَّلَابِ بِالْعِلْمِ بَابُهُ
وَهَذَا الَّذِي أَعْمَى الْأَنَامَ طِلَابُهُ . فَذَابُوا نَفْسًا بِالْعِبَادِ وَفَا
أَرَادُوا بِأَنْ يَمْلُؤُنْ مِنْهُ كُؤُوسُهُمْ
وَلَمْ يَتَّقُوا بِأَلْحَتِ عَنْهُ دُرُوسُهُمْ
فَخَانُوا وَقَدْ أَخْوَى الْجَدَالَ رُؤُوسُهُمْ
وَفَازَ بِهِ قَوْمٌ أَمَاتُوا نَفْسَهُمْ . عَنْ اللَّفْظِ أَحْيَاءُ الْقُلُوبِ يَقَاطُ
لَقَدْ فَازَ شَيْئُهُمْ بِأَخْذِ الْعِلْمِ عَنْهُمْ

وَالنَّهْمُ

أَيَحْسِبُ إِنْ الْعَدْلُ مِنْهُ يَذُودُنِي
عَنِ الْحُبِّ أَوِ الْوَهْدِ فِيهِ يُغَيِّدُنِي
وَمَا أَنَا طَيْرٌ بِالْمَلَامِ يُصِيدُنِي
أَنَا الْبَذْرُ لَا يَسْتَطِيعُنِي مَنْ يُرِيدُنِي . يَلُومُونَ وَأَبْرَاجُ الْعِنَادِ مُطَالَعِي
طَوَيْتُ بَسَاطَةَ السَّمْعِ لِلْوَمْرِ فَانْطَوَى
وَسَوَيْتُ قَلْبِي لِلصَّنَائَةِ فَاسْتَوَى
فَقُلْ لِعَدُوِّكَ ضَلَّ فِي الْعَدْلِ أَوْ غَوَى
يَصْنَعُ أَخُو الْعَتَى عَنِ الْعَتَبِ بِالْهَوَى . فَلَيْسَ وَإِنْ أَصَغَى لِعَتَبِ السَّمَاعِ
فَلَيْسَ أَرَى إِلَّا الْغَرَامَ مَلَايِي
وَأَنْ ظَلَمَ بِالسَّلَاحِ أَنْ يَطْعَمَ لَا يَمِي
أَمِنْ بَعْدِ مَا لَحَتْ بُوْجْدِي عِلَامِي
تَكْفَنِي أَمْ سَعْدٌ لِي أَوْ بَمِي . وَمَا أَنَا فِيهَا فَالْيَمْنُ بِطَالَعِ
الْأَقْلِيدِ وَمَا فِي الْمَلَامِ الْعَوَازِلُ
فَمَا أَنَا بِالسَّلَاحِ أَنْ لِلْعَرَضِ بِإِذْكَ
فَإِنْ يَنْصُرُ الْوَأَسَى الْفَتَى فَهُوَ خَادِلُ

عُمُودِي بِهَا مَهْمَا حَبِثْتُ سَلِيمَةً
 يَا لَكَ اِطْلَالَاً ذَرَاهَا وَسِيمَةً
 وَقَفْتُ بِهَا لَيْلَهَا وَدَمْعِي دِيمَةً . يَطْبِقُهَا مِنْ مُسْتَهْلٍ وَدَامِعٍ
 نَضِيتُ رِكَابَ الْجَمْدِ مِمَّا احْتَبَا
 لَا تَرُهَا وَالْعَيْنُ يَتَمَيُّ مِلَّتُهَا
 وَفِي النُّفْسِ اشْوَاقُ إِلَيْهَا تَبْدُهَا
 كَأَنِّي ۲ اِطْلَالَهَا اسْتَبَدَّهَا . زِيَادٌ عَلَى ذِي حَسَابٍ الْفَوَارِجِ
 أَرَى غَزَلَهَا فِي بُعْدِهِ مِثْلَ شَرْقِهَا
 إِذَا وَزَنَّا قِسْطًا مِمَّا زَانَفُهَا
 فَاصْبَحَتْ لَا الْقِيَّ سَبِيلَ الشَّقِيقِهَا
 وَقَدْ قَسَمْتُ بِكَرَى بَنِيَاتِ طَرْقِهَا . فَاصْبَحْ غَرْقُصِدُ السَّيْلِ مَوَافِقِهَا
 هِيَ الدَّارُ لِمَا زُرْتَهَا غَيْرَ خَائِفِ
 ذَكَرْتُ بِهَا عَيْشَ اللَّيْلِ الشَّوَّافِ
 بِأَحْبَابٍ قَلْبِي ۲ ذَرَاهَا الْمَالَفِ
 فَاحْبَبْتُ بِهَا دَارًا عَفْتُ مَصَابِفِ . كَرَزْنُ عَلَى أَبَائِهَا وَمَرَابِعِ

لقد

لَقَدْ جَرَدَتْهَا الْحَادِثَاتُ بَنِيهَا
 قَوَاهَا تِيَابُ الرُّدْصِ مِنْ بَعْدِ حَبْلِهَا
 يَا لَكَ أَرْضًا سَطَحَهَا بَعْدَ دَكَا
 مَحَاهَا الْبَلَى فَاسْتَعْبَرَتْ نَوَاقِثُهَا . تَبَكَّى عَلَيْهَا كُلُّ زَرْقَاءَ سَابِغِ
 تَصَوَّخَ مِنْهَا بَنَتُهَا وَقَطَّشَتْ
 وَكَمْ اخْضَلَتْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ وَعَزَّشَتْ
 فَمَا هِيَ مِنْ بَعْدِ الْبَلَاءِ قَدْ تَوَحَّشَتْ
 وَبَانَتْ ظَبَا أَلَانِسُ عَنْهَا فَأَوْحَشَتْ . عَلَى أُنْثَى النِّسْرِ لِلْمَسْرَاتِ جَامِعِ
 غَدَا تَرُهَا مِنْ عَكْسِ لَوْنِي أَضْفَرَا
 وَأَمْسَى سَوَادُ الْعَيْنِ فِيهَا مَقْطَرَا
 وَلَوْ أَنَّ الَّذِي مِنْ جَالِي قَدْ تَقَرَّرَا
 عَجَبْتُ لَهَا تَمَسُّي مِنَ الرَّيِّ غَنَبَرَا . وَتَصَبُّحُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَرْدِ سِرْفَانِ
 سَيَسُّ مِنْهَا تَرُهَا بَعْدَ لَيْلِهَا
 فَأَرْخَصْ ذَلِكَ الطَّبَعُ غَزْلَ مِيزَانِهَا
 فَأَضْحَتْ بِهَجْعِ الشَّوْقِ فَوْطَانِهَا

وَتَبَكَّى عَلَيْهَا الْعَيْنُ فَقَدْ أَعْيَنَهَا • فَتَضَحَّكَ عَنْ ثَغْرِ مِنَ النُّورِ نَارِ صَبَح
فِيَا لَكَ مِنْ دَارِ تَرَوْقُ بَدْوَتْهَا
تَسَدَّ عَلَى غَيْرِ الْخَبِيرِ طَرِيقَهَا
أَذِ الْهَرْتُوفِي فِي الْقِيَاسِ حَقِيقَهَا
بِجَانِبِهَا الشَّرْقِي شَمْسٌ يَشُوقُهَا • هَوَى قَمَرٌ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ طَالَع
بِهَا مِنْ هَوَاةٍ مَا بِهِ مِنْ هَوَايَا
وَفِيهِ الَّذِي فِيهَا مِنْ أَنْارِ مَا يَأْهَا
مَكَانَ اسْتَوَاهُ عِنْدَنَا كَاسْتَوَاهَا
لَهَا مِنْ سَنَاهُ مَا لَهُ مِنْ سَنَائِهَا • إِذَا مَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ بِالْأَصَابِ
عَذَابُهَا بِطَالَمَا ابْتَدَتْ بِغُرُوحِهَا
وَأَدْخَلَ لَهَا أَذْنَتْ خُرُوجِهَا
وَلَا يَدُ مِنْ تَحْصِينِهَا لِفُرُوحِهَا
إِذَا اقْتَرَنَا مِنْ طَالِعَاتِ بُرُوجِهَا • بِمَنْقَلَبٍ لِلطَّبْعِ بِالْأَلْوَانِ سَمِعَ
هَذَا لَكَ تَبَدُّوْ خَافِيَاتِ رُسُومِهَا
بِمَا تَقْتَضِي طَبْعًا مَرُورَ نَسِيمِهَا

قَالَ دُرَّة

فَإِنْ أَذْنَتْ مِيرَانَهَا بِقَسِيمِهَا
تَفَرَّقَتْ أَلَا رَوَّاحٌ مِنْ عَنْ حُسُومِهَا • فَمِنْ كَيْفِ بَرِّ نَحْوِ الْحَبِيطِ وَاقِعِ
وَمِنْ نَافِرِ بَيْغِي الْخَلَاصِ وَلَا يَثِ
وَمِنْ هَالِكِ عِنْدَ الْفَضَا صُرُوبِهَا
وَمِنْ بَارِكِ مَا لَاحِلًا لَا وَارِثِ
فَإِنْ جَمْعًا بَعْدَ افْتِرَاقٍ بِنَالِثِ • لِمِيرَانِهَا لَا بِلِثَانِيهِ سَابِعِ
وَقَارَنْتِ الْأَذْنَابُ تَرَوْقُهَا
بِحُكْمِ اجْتِمَاعِ بِالْبَدْوِ وَرَشْمُوسِهَا
وَزَالَتْ بِتَعْدِلِ السَّعُودِ دُخُوسِهَا
تَكْرُرُ لِلْحُسُومِ الْقَابِضَاتِ تَقْوُوسِهَا • قِيَامَةٌ بَعَثَ مِنْ مَقَرِّ الْمَضَاجِعِ
بِهِ تَسْتَقِيمُ الشَّهْدِ بَعْدَ رُجُوعِهَا
وَمَا تَقْتَضِي مِنْ غُرْمِهَا مِنْ طُلُوعِهَا
فِي حُصْلِ شَكْلِ ضَابِطٍ لِمَجْمُوعِهَا
وَذَلِكَ مِنْ بَعْدِ انْتِهَاءِ قَطُوعِهَا • تَنْشُرُ سَعُودِ لِلنُّحُوسِ دَوَاقِعِ
فَيَا مَنْ يَقْضِي الْعُمْرَ حُرْمًا عَلَيْهَا

مَنْشُورٌ

ليحصل في الدنيا له ما لذته
 اذا رمت نجا لا يزال اليها
 فسل بها مني خبيراً كليها • تحدي في عليها خير واضع
 هي الاخوان الملتسان بحبة
 على بها مو في فروض وسنة
 نقيان من اماكن رتب وحنة
 هي مهديا الانوار من غير مينة • الى كل معطي من سناء وما منع
 فيا لك من ضد من فاروقا نص
 وجزين طاف لا يغوص وغا نص
 ولا شي من حشمتها غير خالص
 ينال كمالا منها كل ناقص • ويلبس ضوا منها كل خالص
 ولم يبلغا التقدير ما لم يزنهما
 حكم سواء قط لا يستبينها
 فتظهر اسرار المعادين منها
 ويقلب سعدا طبع كيوان عنها • على انه تحسن غير متنازع

فصنعتنا قد انطقن الرمرطهرها
 وكن عالما بالنار فالنار سورها • ولا بد منها هي امر الطبايع
 فمنها دواعي كل راي وفايد
 ومن فعلها تبدوا جميع الشواهد
 فخذها ودع عنك اعتناء الزوائد
 فاجمدها ما كان ماء بجامد • ومنيغ بها ما كان صخرا بما يع
 هيا لك تبدوا الفرع يتلوها اضله
 وتجمع فيها كل شكل وشكله
 ويظهر عقد الشئ منها وحله
 ولا تجهل التسميع فالامور كله • ليسير على من فك رمز الشايع
 فالرم بالفاظ من العلم سهله
 وان بازت الجفا ايها بذهلة
 فخذ سورها البادي باول وهلة
 وقد نلت ما ترجوه من غير مثلة • تخاف الفتى فيها هجوم القوا طع
 وجد لها بالعزم جد مسارع

يَقْطَعُ مِنْ أَرْهَامِهِ كُلَّ مَا بَغِ
تَغْزِي بِالَّذِي مَا مِثْلُهَا فِي الصَّنَاعِ
وَدَعَّ عَنْكَ مَا لَا طَحْنُ فِيهِ لِسَامِعٍ • قَدْ اسْتَفْتِ أَذَانَهُ بِالْحُجَّاجِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْصَحَتْ جَهْدِي سِرَابًا
عَدَا كُلَّ ذِي عِلْمٍ لَهَا قَبْلُ سَابِرًا
فَخَذَّهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَاحِدًا صَابِرًا
وَكَنْ بِأَمْتِنَالِ الْعَرْفِ فِي النَّاسِ شَاكِرًا • فَبِالشُّكْرِ لِلنَّعْمِ مَهْوَرُ الصَّنَاعِ
وَلَا يَزِدْهُ بِالْعَجَبِ إِنْ أَنْتَ بِلَيْلَتِهِ
وَكَنْ شَاكِرًا لِلَّهِ فِيمَا حَمَلْتَهُ
وَلَا تَجْهَلِ الشَّرَّ الَّذِي قَدْ حَمَلْتَهُ
وَلَا تَنْسَخْ حَوَالَهُ فِيمَا عَمَلْتَهُ • وَقَابِلْ بَوَجْدٍ الْعَزْذَالَ الْمَطَامِعِ
تَحْمِيلُ الْقَصِيدَةِ الْغَيْثِيَّةِ مِنَ الطَّوِيلِ الثَّانِي
تَهْدَى إِلَى أَسْرَارِنَا مُتَفَكِّرًا
وَرَدَّ دَهْدِيتَ الرَّأْيِ فِيهَا مُكْرَرًا
الْمَرَّاتِي فِي ظُهُورِي بِمَا تَرَى

نَبْعَتْ وَلَوْ لَمْ أَجْعَلِ الْمَاءَ وَالْمَرَى • هَوَاءُ بِلَارِ الْقَوْمِ لَمْ أَلْكَ نَابِغًا
نَضِيتُ لَهَا عَزْمًا عَلَى الْجِدِّ صَابِرًا
لَا كَشَفَ مِنْهَا بِالْوُثُوقِ السَّيَّارًا
وَكَفَلَتْهَا طَرْفًا إِلَى الْأَصْلِ نَاطِرًا
هَذَا لَكَ صَبْرَتُ الْجَزُوعِ مُصَابِرًا • بِرَفْعِ صَبْرَتِ الصُّورِ مُرَاوِعًا
تَجَمَّعَتْ إِلَيْكَ فِي الشَّرِّ أَنْ تَجْمَعَا
فَاسْرِعْ إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلُ مُسْرِعًا
وَطَهَّرَتْ سَفَلِيًّا وَعُلُوًّا مَعَا
قَوَى صِرْنَ عَنْ قَصْدٍ وَإِنْ كُنْ أَرْبَعًا • سَيِّئِينَ فَرْدًا نَافِدِ الطَّبْعِ بَا لِفَا
تَعَقَّدَ فِي تَدْبِيرِهِ وَتَحَلَّلَا
فَطَوَّرَ أَهْوَى سَفَلًا وَلَمَّا صَفَا عَلَا
إِلَى أَنْ غَدَا نَامَ الْمَرَاجِعُ مَعْدَا
مُجِيلًا لَا عِيَانِ لِلطَّبَاعِ مُكْمَلًا • مُزِيلًا لَا ذُرَانَ الْمَعَادِنِ ذَائِبًا
صَدَّتْ لَهُ فِي عَوْدِهِ بَعْدَ تَدْبِيرِهِ
نَهْمَةٌ ذِي عَزْمٍ يَقُومُ بِعَيْنِهِ

الطَّبَاعُ

الْحُسُومُ

فَيَا لَكَ مَكْنُونًا تَبْدَأُ بِخَبِيرِهِ
 هُوَ الشَّمْسُ يَجَابُ الظَّلَامَ بِضَوْدِهِ • وَلَكِنَّهُ لَا يَبْرُحُ الدَّهْرَ بَارِغًا
 فَيَا لَكَ تَرْكِيبًا تَكْمُلُ وَاحِدًا
 مُخَلَّدٌ صَخْرًا لِلْوَالِدِ عَافِدًا
 مَعَارٍ وَصَفَ رَأْسَ الْجِسْمِ ضَاعِدًا
 نَتِجَةً مَاءٍ يَجْعَلُ الْمَاءَ جَامِدًا • وَنَارًا يَهْأَعُنْ مِنْهَا كَانَ زَائِغًا
 سَمَا فِي مَعَالِيهِ إِلَى خَيْرِ رُتَبَةٍ
 وَلَمْ يَحْسُ فِي تَدْبِيرِهِ وَشَأْنِ كَلْبَةٍ
 وَلَكِنِّي فِي فَضْلِهِ بَعْدَ مَدَّةٍ
 خَلَطْتُ بِهَا مِنْهُ ثَلَاثًا بَسِئَةً • فَسَالِ كَأَمَدَ الْإِتْيَانِ زَائِغًا
 وَمَهَّدْتُ عِنْدَ الْحَرْثِ زَاكِي تَرْبَةٍ
 وَقَلْبَتُهُ إِذَا كَانَ يَحْجِي بِقَلْبِهِ
 وَخَرَّكَ بِالسَّكِينِ سَاكِنَ سَحْبَةٍ
 وَأَمْطَرَتْهُ الْأَرْضُ الَّتِي فَجَرَتْ بِهِ • وَأَثْبَتَتْ فِيهَا وَقْدَ كَانَ زَائِغًا
 وَوَقَيْتُ عِنْدَ السَّقْيِ بِالْقِسْطِ قِسْمَهُ

فَانْشُرْ

بَدِئْتُهَا

فَا نَعِشْ مِنْ بَعْدِ الْقَشْوَةِ رَسْمَهُ
 وَكَانَ مُرَادِي أَنْ أُغَيِّرَ اسْمَهُ
 فَأَقْبَلَ كَالْتَيْنِ يَمِيزُ جَسْمَهُ • مَا مَجَّهَ فِيهِ مِنَ السُّتْرِ لَا ذَغَا
 فَرَاغَتِهِ فِي الْفَضْلِ خَيْرُ عَايَةٍ
 بِقِتْلَتِهِ عَمْدًا بَغِيرَ دِكَايَةٍ
 وَلَكِنْ لِيَحْيَ خَالِدًا فِي رَقَايَةٍ
 فَيَا لَكَ مَقْتُولًا بَغِيرَ حَايَةٍ • صَرِيحًا لِحَرْالْوَجْهِ فِي التُّرْبِ مَارِغًا
 فَلَمَّا خَسِرَ بَعْدَ الْقِتْلِ شِدَّةَ بَاسِهِ
 وَقَدْ ضَعُفَتْ بِالْمَوْتِ قُوَّةُ نَفْسِهِ
 وَكَانَ وَقْدًا وَدَعْنَةً بَطْنِ رَمْسِهِ
 مُغْصَلًا أَعْضَاءَهُ كَانَ لِرَأْسِهِ • مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ الْمُقَطَّرِ زَائِغًا
 فَلَمَّا رَأَيْتُ بَعْدَ مَوْتِ شَحْوَةٍ
 وَأَنْ ظَاهَرَتْ قَدَاهَا حُلْمِيهِ
 وَقَدْ فَيْضَ الْوَسْمَى فِيهِ فَتَهُ غُرْوَةٍ
 أَقَمْتُ عَلَيْهِ الْكَلْبَ يَحْيَى صَبِيهِ • مِنَ الذُّبِّ حَتَّى لَا يَرَى فِيهِ وَالْغَا

بَدِئْتُهَا

لِيَلْقَى حَيَاةَ الْخَلْدِ بَعْدَ قَتْلِهِ
وَيَتَقَدَّ فِيهِ نَارُهُ رُوحَ مَائِهِ
فَأَحْيَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ نَوَائِهِ
وَضَرَجْتُهُ بَعْدَ الْبَلِيَّةِ مَائِهِ • وَسَقَيْتُهُ كَأْسًا مِنَ الرُّوحِ سَائِ
وَحَاقَطْتُهُ مِنْ كُلِّ لَوْثَةٍ لَا يَبُثْ
فَلَمْ يَتَكُنْ مِنْهُ طُمْنَةٌ طَامِثٌ
هَذَا لَكَ دَبْتُ فِيهِ رُوحٌ لَنَافِثٌ
فَعَا مَرِيقُولُ الْحَمْدُ لِيَا عَنِي • يَا فَضْلَ الْفَاظِ وَقَدْ كَانَ لَا تَغَا
فِيَا لَكَ طِفْلًا عَاشِرًا مِنْ بَعْدِ حَتْفَةٍ
وَقَدْ كَانَ شَيْخًا ذَا وَقَارٍ وَجَفَةٍ
فَأَصْبَحَ لَمَّا قَامَ حَيًّا لَوْ قَفَةٍ
غَلَامًا حَلِيمًا بَعْدَ طَيْشٍ وَجَفَةٍ • كَأَنَّ شَبِيرًا قَدَّمَ مِنْهُ وَرَ الْفَا
سَعِيدًا عَلَا فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ نَجْمَةٌ
حَكِيمًا حَوَى كُلَّ الْحَقَائِقِ عِلْمَةٌ
مَلِكًا فَشَا فِي سَائِرِ الْمُلُوكِ حَكْمَةٌ

كَمْ مَا أَبْوَهَ الْمَاءُ وَالنَّارُ أَمَهُ • صَبُورًا عَلَى الْبِيرَانِ فِي النَّارِ صَائِغًا
تَصَوَّرَ حَيًّا بَعْدَ مَا حُلَّ رَمْسُهُ
بُوجَّهَ إِذَا مَا لَحَ بِطَمْسِ شَمْسِهِ
وَقَامَ غَلَامًا هَذَا اللَّطِيفُ نَفْسُهُ
وَقَدْ كَانَ شَيْخًا اشْتَغَلَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ • قَنُوءًا مِنَ الْغُرُوفِ لِلشَّيْبِ
تَرَدَّدَ فِي أَطْوَارِهِ وَتَكَرَّرَا
وَنَالَ أَعْدَاؤُهُ الْمَزَاجَ مُحَرَّرَا
هُوَ الْمَاءُ ضَاهِي النَّارِ طَبْعًا مَدَامَا
فَأَعْجَبَ بِهِ مَا إِذَا غَاصَ فِي الثَّرَى • وَصَارَ تَرَابًا كَانَ لِلْفَقْرِ دَا
إِذَا غَاصَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي زَالَ أَفْنُهَا
تَبَدَّلَ بِأَصْنَافِ الْجَوَاهِرِ حُسْنُهَا
فَاكْرَمَ بِهِ مَاءُ أَجْنَتِهِ بَطْنُهَا
وَإَكْرَمَ بِهَا أَرْضًا إِذَا طَارَدَتْ هُنَا • حَبَسَتْهَا الْمُسْتَفْرِاتُ الرُّوَا
تَزَجْرُحُ عَنْهَا ظِلْمًا فَتَحَلَّتْ
وَأَصْفَتْ سَمَاءً زَيَّنَتْ بِالْأَهْلَةِ

مكرمة في كل دين وملة
هي الشمعة الصفراء والصفحة التي بها يمسك الأضياغ من كان
تستر عن كل حقيقة أمرها
لعظم أعيننا أهل الرموز بستر
فقامر بها في المنع واضح عذرها
فمن يستبح عن حكمه كنه سترها • يكن خطه قلبا من الهجر فارغا
يردد فيه الرأي بالفكر جائلا
ويعرض عن أهل الخرافات مائلا
ويخضع إن وافي أخا العلم سائلا
فيلبس فضفاضا من العلم ذائلا • كنه حرمي في منته الریح سائلا
فذاك الذي يضي عظميا موقرا
ينيب اليه في سعادته الورى
فيهدى بنور العلم ضالا محيرا
ويحز ملك الشرق والغرب محيرا • على كل ما ياتي القلوب الزوا
لعمري لقد اظهرت كل مكتمر

وبينة

ولا تطع الشيطان في هتك ستره • فإزال بمن الناس بالبغي نازعا
عنيس الغائبة الأولى من الطويل الأولى

أرى لك حالا ليس يضبطه الوصف
وقلبا إلى عذل القوادل لا يعفو
كان الذي قد غاك خاطرك الطرف
أبدر تمام ليله الشعر الوصف • بدالك أم غصن ميل به حقف
فاصبحت لا تصبو إلى قول من بها
ولا تقتفي أثر الوشاة لأفها
ملوم على بذر نجيب طمها
تحلى من الجوزا نحو ما كافها • على عجرة عقد وفي أذنيه شنف
بدا في سما خمر الناس نعتها
لروضة مرج والمجرة خبتها
تباريه شمس ما تعداه شمتها
إذا سار فالشعري العبور وأختها • إمام له والفرقدان له خلف
فيالك شهابا كالطالع غروبها

ووقف الظهور والبر
ووقف الظهور والبر
ووقف الظهور والبر
ووقف الظهور والبر

زواجر لا يبدو بحال قطوبها
 تحف بيد من سناد نصيبها
 كأن الثريا دونة ورقبها لها قدم آثار موقعا يقف
 تحل فلم تبدى لنا فيه مزية
 تحوى بالاضياء نارا وما للنور حلية
 فلم يوقع اسرافه ثم ظمجه
 كأن له من الخمر الليل فتية تفرق حيانا لده وتضطرب
 فباليلة قد اذهب النور دمسها
 بلا لا بدد يكسب الضو شمسه
 وانجم افق حاب من راقم مسها
 نجوم اذا ردد دار برطمسها ابيض له من نار انوارها قدف
 يزد الحديد الطرف باللمع اغمسا
 فلا يدرك البدر الذي نوره فسا
 فبالك سلطانا نفى عنه من عسا
 وجوهر له منها جود اذا مشى بساقته صف تقدمه صف

ترقى كالأف في مرات تسعة
 بها منه فيها عنه بادي اشعة
 ولكنه في الأوج من قسط لمعة
 هو البدر الا انه بعد سبعة اذا اخ منه النصف تحجب النصف
 يزيد على قطع النازل حرصه
 ليكمل بعد النقص بالنور قرصه
 ويظهر من ما يره ما يخصه
 وليس اذا ما تم بالضعف نقصه ولم يك ذات نقص يعارضه
 تبدأ به السير الذي لن يثيرة
 سوى من يراعى الهلال مسيره
 ولم يخش ان ارمي الظلام ستوره
 ايكسيف جرم الارض بالظل نوره وقد زاده اضعافه ذلك
 فاعجب لنقص موجب لزيادة
 بروح الى الميت الرميم معادة
 سقاوتها ممزوجة بسعادة

تجمل
صلى

فيا لك من شمس ومدر وعادة اذا اجرت ترضى
توارت عن ارباب الذكافى حجابها
لئلا يطيق الغير رفع نقابها
فيا لك خودا را وطيب عباها
ولكنها عند انتها شبابها اذا وصلت تحي وفي هجرها
حل منها جاهل الاصل بقوله
ويحسب جهلا كل خضر بقوله
وليس تكن الا الذي العقل عقلة
ترأت كالم الحشف جيد ومقلة وقد ريع فارماغت لروعة
تنت بعطف بعبره استعانة
وردف تقيل رجرجه رزانه
وما ست بقدر رخته ليانه
نقى تنشني فوفه خير رانه من الدين لم تعبت بامارها
اذا ما تننت بارحاج حقوقها
تصفق من مر النسيم عصفوقها

وسد

وتبدي ثمارا نوتعت في صنوفها
اذا حاول الجمال داني قطوفها بلف وانطالت تقاصرت
فيا لكمة ارحت على الارض هدها
واصحي نمر الكون العذب شربها
لها ثمر لا ينسخ اليسر طربها
فتلك ثمارا بعد الحرق قربها وقرب من ادراكها الرفق واللف
اقام لمن قد شك فيها شهودها
حكيم براعى الرسو مودها
ولم يلو الا باللفظ عودها
فمن رامها باللفظ فالبعيدها ومن رامها بالعنف العنف
فيا لك من محو به باب قصرها
خفي على من ليس من اهل مصرها
سمت بالها حسنا على اهل عصها
تحف اذا قامت لدقة قصرها ويعيد لها بالحذب من ثقله الرد
تنت بقدر ما ليس العطف ناعيم

وَرَأَيْتُ نَبَالَاً مِنْ كَحَاطِ صَوَارِمٍ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ شِبْهَ الظُّبَا، الرُّوَاثِمِ
 فَقُلْنَا عَنْ أَدْمَاءٍ مِنْ حُورِ جَاسِمٍ • تَرَاغِي طَلَا أَدْمِيَّةٍ رَفَعِ السَّجْفِ
 لَهَا قَامَةٌ تَسْبِي الْعُقُولَ إِذَا انْتَبَهَتْ
 وَنَهْجَةٌ وَجْهٍ تَبْعِدُ الشَّمْسَ إِذَا دَنَتْ
 وَمُقَلَّةٌ طَمِي لَلْفَتُونَ تَعْبِدَتْ
 عَلَى أَنْ أَدْمَاءُ الظُّبَا، إِذَا رَأَيْتُ • يَغْضُهَا مِنْ طَرَفِهَا ذَلِكَ الطَّرْفُ
 هِيَ الظُّبْيَةُ الْأَدْمَاءُ هُمَا بَوْصِفُهَا
 نَفُورَةٌ طَبِيعٌ قَدْ عَنِينَا بِالْفِيهَا
 فَحِمْرَةٌ هَارُوتُ فِي سَحَرِ طَرَفِهَا
 فَإِنْ يَكُ كَوْنُ الْمِسْكِ مِنْ دَبْرِ خُشْفِهَا • فَبَلِّكْ لَهَا الْعَطَارَةَ وَالْعُرْفُ
 يَحِيرُ مِنَ الْغُرْلَانِ فِيهَا وَجْهِيهَا
 لَهَا لَعْنَتٌ مِنْهَا إِلَهِهَا وَجُوهُهَا
 فَلَيْسَ كَحَاكِهَا بِشَقْفِ نَبِيهَا
 وَأَنْتَ لَشَقْفٍ مِنْ دُمَاهَا شَبِيهَا • وَمَا حَسُنْتَ إِلَّا بِأَشْبَاهِهَا

فِيَارِ

فَيَارِ مِمَّةً مَا بَيْنَ آرَامٍ لَعْلَعٍ
 لَهَا فِي قَوَادِي مَا طُيُ خَيْرٌ مَزْنَعٍ
 يَذْكُرُنِي وَجَدِي هَذَا طَيْبٌ مَرْبَعٍ
 سَقَى الْمَرْزُوقَ الْحَيَّ غَيْثًا كَادَ مَعِي • لَحْتَ فِتَاةً مِنْ مَنَازِلِهَا النِّعْفُ
 وَحَلَّتْ غَزَاةَ الْمَرْزُوقِ مِنْ نَعْدِ حَلْسِهَا
 عَلَيْهِ وَأَبْدَى السَّيْلُ خَافِي طَمْسِهَا
 وَبَيْنَ مِنْهَا مَا تَغْطِي بِدَرْسِهَا
 وَأُحْيَى بِهَا أَرْضًا عَدَّتْ بَعْدَ انْسِهَا • بِهَا بَلَقَا تَبْكِي عَلَى مَسْنَاهَا الْوَكْفُ
 دِيَارُ عَمْدَانَا هَا وَقَدْ رَاقَ وَصْفُهَا
 بَارِهَا رَاغِصَانِ تَرْجُوحِ حَقْفُهَا
 وَلَكِنَّا مِنْ بَعْدِ مَا تَدْرَجُهَا
 إِذَا عَاهَدَتْهَا سَحْمُهُ اهْتَرَقَ قَفْهَا • فَاصْبَحْ فِي تَوْبٍ مِنَ السُّنْدُسِ الْقَفْ
 فَيَا نَعْمَ رُبَّ عَيْبٍ الْعَيْنِ طُورُهُ
 اسْلَمْنَا بِهِ نَهْرًا تَعْدَرُ غُورُهُ
 فَاصْحَى أَنْ يَقَا بَعْدَ مَا بَانَ بُورُهُ

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

١١٤٥٥

نصف
الو
الشمس

وَرَوْضُ بَاعِلٍ الْقَارِعِ يَفْضَحُ نُورَهُ إِذَا اسْتَعْبَرَتْ وَجْدَاهُ

حَيَاهُ وَحَيَاةُ الْحَيَاةِ بَانِمَارِهِ

فَأَبْدَا الْخَضِرَ أَرَانِيَتْ بَعْدَ اضْمِرَارِهِ

بُخْبِضُ نُورِ مَوْذِنٍ بِأَخْمِرَارِهِ

كَانَ ابْيَاضُ النُّورِ فَوْقَ الْخَضِرَانِ • كَأَنَّ السَّحَابَ فَوْقَ زُرْقَتِهِ تَطْفُو

فِيَالِكَ رَتَبًا يَنْعُ الصَّخْرَ نَاضِرًا

بَارْهَارِ رَوْضٍ يَهْرُ الطَّرْفَ نَاطِرًا

وَيَا لِكَ رَوْضًا لِلنَّوَاظِرِ بَاهِرًا

تَتَنَّى غُصُونًا وَاسْتَنَارَ أَرَاهِرًا • كَانَ الَّذِي يُسْقَى بِهِ قَرِيفٌ حَرَفٌ

لَقَدْ سَارَ مَنْ رَاغَى مَسِيرَ نَجْوَاهُ

لِيَمْكُنَهُ أَظْهَارُ خَا فِي نَجْوَاهُ

وَأَبْرَازُ زَهْرٍ مُوَيَّنٍ بِوَسِيمِهِ

كَانَ عَلَى أَمْوَاهِهِ مِنْ لَسِيمِهِ • غَلَا لَبِيبُهَا فَوْقَهَا زَرْدٌ زَعْفٌ

جَرَتْ فِي رِيَاضٍ وَشَتَّ الشَّجَرُ مَحْمِلَهَا

فَاضْتَحَتْ بِرُودٍ أَطْرَازَ الزَّهْرِ رَدْمَهَا

وَأَمْنَتْ

تَرُخَّرُ حَرْجٌ رِيًّا بَعْدَ مَا جَفَّ تَرْدُهُ

وَأَهْدَتْ إِلَيْهِ الدَّرَكَالَ دَرَسْمُهُ

فَعَدَلَ طَبْعُ الشَّرْقِ بِالْوِزْنِ غَرْمُهُ

وَحَلَّحَلٌ بِالْقَطْرِ الْأَهْأَضِيبِ هَضْبُهُ • وَصَيَّرَ قَاعًا صَفْصَفًا طُودُهُ ^{النَّشْفُ}

عَدَا طَالِعًا فِيهِ الْهَلَالُ وَغَارِبًا

فَحَمْدًا بِالْتَرْدِ مَا كَانَ ذَائِبًا

وَأَهْدَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ طَبْعًا مَنَابِتُهَا

وَأَمْطَرَتْ الْجُرْنَاءُ فِيهِ كَوَاكِبًا • وَأَظْهَرَ مِنْهُ الرَّحْفُ مَا أَبْطَنَ ^{الْخُسْفُ}

فَارْكَانُهُ فِي وَرْدِهَا مُسْتَوْتُهُ

مُنَاسِبَةٌ فِيمَا بَرَزَتْ قُوَّتُهُ

وَرُوحُهَا الْمَوْتَى لَدَى الطَّرْحِ حَيَّةٌ

هَبَالِكَ عَادَتْ نَشَاةُ أَخْرُوتِهِ • لَا زَوَايِجَ فِيهَا بِأَجْسَادِهَا لَفٌّ

تَرَاكِبُ النُّوَارِ تَدِيرُ سَعُودَهَا

لَمَنْ حَلَّ مِنْ رُضْعِ الرُّمُوزِ عَقُودَهَا

مُخَلَّدَةٌ وَالْحَالُ الزَّمَانُ مَهْدِيهَا

تَدُومُ كَانَ الَّذِي يَصْوَى جَدِيدَهَا • فَلَيْسَ لَهُ بَعْنَى عَلَيْهَا وَلَا حَرْفُ
سَلِيمَةٍ ذَاتٍ لَمْ تَفْتَحْهَا اسْتِقَامَةٌ
عَلَيْهَا سَعْدُ الْمَسْجِدِ عِلَامَةٌ
نَفُوسٌ وَأَجْسَادٌ رَعَتْهَا سَلَامَةٌ
فَتِلْكَ بِلَا حَسِيرٍ وَنَشْرِ قِيَامَةٍ • كَانَ النَّقَارُ الْحَالِدَاتِ بِهَا زَحْفُ
فِيَا حَائِرًا فِي أَمْرٍ أَوْ ضَائِعٍ لَغْرَمًا
وَمَنْ رَأَى مِنْهَا أَنْ يَقُوزَ بَعْرَمًا
هُوَ الرَّمْزُ أَصْحَى لِلْحَقَائِقِ مَخْرَمًا
فَإِنْ كُنْتَ مِنْهَا فَاسْتَعِزْ فِي فَكِّ رَمَرَمَا • جِدِّ وَلَا يَذْهَبُ بِفُطُنِكَ الْوُ
سْتَفْغَرُ أَنْ فَكَّرَتْ فِيهِ بِفِكْرَمَا
بَيْضَتُهُ طَيْرٌ لَا يَزَالُ بُوْكْرَمَا
فَافْطِنْ لَهُ أَنْ رُمَتْ غَايَةُ أَمْرَمَا
وَلَا يَسْغَلَنَّكَ الْبَيْضُ عَنْ كُلِّ قَشْرَمَا • وَأَذْهَابُنَا وَالشَّعْرُ وَالْدَمُ
فَلَا تَسْعَ فِي تَذِيرٍ مَا طَمَعَهُ إِذَا
قَصَدَتْ بِهِ تَقَعًا رَأَيْتَ بِهِ الْأَذَا

وَلَا يُلْهَكَ الْكِبَرُ فِي قَوْلٍ مِنْ هَذَا
وَلَا الْعِظَمُ وَالْأَمْرُ وَالنُّوْلُ وَالْأَذَا • وَلَا الرِّيشُ وَالْأَوْبَادُ وَالْقَرْنُ
وَلَا قَاجِلٌ بِالطَّيْعِ مُعْرِى بَشَرِهِ
وَلَا مُبْتَلٍ بِالْأَذَى يُعْنَى بِطَبِّهِ
وَلَا مُسْتَحِيلٌ يُقْبَلُ عَنْ سَلَمِهِ
وَلَا ضَرْبُ النُّحْلِ الَّذِي نَحَلَتْ بِهِ • وَلَا لَبَنٌ مُخَضٌّ بِحُودٍ بِهِ خِلْفُ
وَلَا يَابِسُ يُعْيِيكَ غَايِبُ أَمْرِهِ
وَلَا لَبَنٌ يُغْرِيكَ هَيْئُ عَصْرِهِ
وَلَا دَهْنٌ يُبَيِّضُ غَايِرُ كُلِّ قَشْرِهِ
وَلَا الرُّطْبُ مِنْ حُلُوِّ النَّبَاتِ وَمُورِهِ • وَلَا الْعَفْصُ وَالْأَشْنَانُ وَالْمِلْحُ
وَلَا الْحَيَوَانَاتُ تَعْرِضُ دَهْنَهَا
وَتَنْزِعُ عَنْهَا فِي التَّامَلِ أَفْنَهَا
وَمَا شَرَّ إِلَّا النَّفْسُ تَتَّبِعُ ظَنَهَا
وَلَا الْمَعْدِنَاتُ الْمَوَاتُ فَإِنْهَا • هُوَ الْكَ لَا تُكْرَى لَهَا وَلَا عُورُ
فَلَا تَقْعُ فِيهَا سِرٌّ مِنْ رَاحٍ كَأَمَّا

لأَسْرَارِ رَمَزْنَا نَرَانَا خَطْمَا
فَدَعَّ كُلَّ مَا عَدَدْتُ أَنْ كُنْتُ عَالِمَا
فَكُلُّ مَا كَانَ عَقْلُكَ حَاكِمَا • عَلَيْكَ وَلَوْ جَاكَ عَلَيْهِ الْهَوَى
تَجَرَّبُ مِنْهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَلَوْ تَخَطَّ فِي النَّدِيمِ مِنْهَا بَذَرَةٌ
فَمَا فِي سَوَى مَكُونٍ مِمَّا غَيْرَ شَجَرَةٍ
وَلَيْسَ صَبَاغُ الْقَوْمِ إِلَّا بِصَخْرَةٍ • يَنْبُؤُ عَنِ التَّطَوُّلِ وَصِفَتِهَا
هِيَ الْبَابُ أَنْ عَالَجَتْ فِي الرَّمْزِ فَتَحَتْهَا
تَشَاهِدُ بَعْدَ اللَّيْلِ الْعَقْلَ صَبَحَتْهَا
هِيَ اللَّفْظَةُ الْعَجْمَاءُ أَنْ تَبْعَ شَرْحَهَا
إِذَا خَرَجْنَا مِنَ الْقِسْرِ فَتَحَتْهَا • بِقَرْعٍ وَإِنْ تَوَقَّعْنَا رَعْفَ الْأَنْفِ
وَمِمَّا نَزَاعِي الْإِنْتِسَابِ حَاكَمَتْهَا
بَعِيْنُ أَدْمَانَ فِي الْإِطْلَابِ انْتَبَاهَتْهَا
وَفَكَّرُوا فِيهِ أَزَلْنَا اسْتَبَاهَتْهَا
وَعَدْنَا فَسَقَيْنَا الرِّمَالَ مِيَاهَهَا • فَبَانَ بِهَا بَعْدَ الْمُبَايَنَةِ الْعُكُفُ

أَمَّا

حَقَّقْنَا قَانُونَهُ فِي حَكْمَانَا
وَالَّذِي تَطْلُبُهُ مِنْ قَطْمَانَا
لَفَظَةٌ كَافِيَةٌ لِي عِلْمَانَا • فَبِهَا أَنْ كُنْتُ مِينَا فَاصْتَفَى
رَهْمَةً هَيِّنَةً وَطَفَّتْهَا
وَمِيَاهُ عَزِيْزَةٍ رَسَقَتْهَا
وَمِهَامَةُ سَهْلَةٍ الْفَتْحَا
سَهْلُ الْقَوْلِ بِهَا خَفَّتْهَا • فَإِذَا مَا أُعْرِبْتُ تَنْصَرِفُ
كَمْ غَمِّي فِي هَوَاهَا ذَاهِلُ
وَذِكْرِي بِأَقْبَارِ وَاصِلُ
وَهِيَ فِي عَاجِلِهَا وَالْآجِلُ
قَرَبْتُ إِلَّا لِقْدَمِ جَاهِلِ • وَنَاءَتْ إِلَّا لَصِيبِ دَرَقِ
رَبِّ نَفْسٍ بِصِفَا أَفْكَارِهَا
تَرْفَعُ إِلَّا سِتَارَ عَنْ أَسْرَارِهَا
لِلْبَيْتِ فِي أَعْيُنِهَا طَوَارِهَا
سَأَفْعَى فِي أَقْبِقَا أَمَارِهَا • فَإِذَا مَا سَ عَلِيَهَا حَنْفَى

سَاعَدَتْهُ فِكْرُهُ وَأَفِيئُهُ
وَرَعَتْهُ فِتْنَةُ صَافِيئِهِ
لَا حَافِيَةَ فِيهَا لِكَيْتِهِ هَادِيَةٍ
رَمَزُهُ خَافِيَةُ بَادِيَةٍ • لَفَتِي نَظْرُ مِنْ طَرَفٍ خَفِي
سَمَرَتْهَا بِالْمُؤَزِّحِ الْحَا
وَكَسَتْهَا بِالْمُعَانِي حَكَا
فَعَدَّ الْعَقْلُ عَلَيْهَا حَكَا
كَمَنْتُ صَنَعْتُنَا فِيهَا كَمَا • كَمَنْتُ اشْخَاصُنَا فِي النُّطَفِ
كَرِفَتْ مِنْهُمْ إِلَيْهَا الطُّرُقُ
فَلِهَذَا النَّاسُ فِيهَا غُرُقُوا
غَيْرَ أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا اتَّفَقُوا
جَمَعَتْ مِنْ رَأْيِهِمْ مَا فَرَّقُوا • مِنْ بَدَائِيرِهِمْ فِي الصُّفُوفِ
حِكْمَةُ أَمْنِهَا لَهَا سَائِرَةٌ
عُضْبَةُ الْجَمَلِ بِهَا حَائِرَةٌ
وَذَوُّ الْعِلْمِ بِهَا زَائِرَةٌ

فِي

فَهِيَ فِي كُتُبِهِمْ دَائِرَةٌ • إِنَّ مَا مَلَّتْ كَدُورَ الْأَلْفِ
هِيَ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْمُسَرُّ الْخَفِي
وَلَهَا كُلُّ حَكِيمٍ يَصْطَفِي
وَبِهَا عَمَّا سِوَاهَا يَكْتَفِي
لَيْسَ فِي التَّدْبِيرِ شَيْءٌ لَيْسَ فِي • ضَمْنِهَا لِلْبَيْقِطِ الْمُعْتَرِفِ
أَصْبَحَ الْجَاهِلُ مِنْهَا فِي ضَنَا
وَعَدَا الْعَالِمُ مِنْهَا فِي هِنَا
فَلَقَدْ بَيَّنَّهَا مَنْ بَيَّنَّا
كَفَرْتُ كُنَى لَا أَيْمَانًا فِيهَا كُنَى • هَرَمَسْ عَنْهَا وَلَا إِذَا جَنَفِ
وَلَا فِلَاطُونَ أَيْضًا حَكَمُوا
فِي مَعَانِيهَا لِمَنْ يَفْتَحُهُمْ
وَلَهَا كَانَ أَرْسُطُو بَيِّنُهُمْ
وَأَطَالَ الْقَوْلُ فِيهَا زَوْسَمُ • لَيْتُوا سَائِبِيَّةً فِي الْمُصْهَفِ
وَكَذَا أَرَسَ فَهُوَ الشَّاهِدُ
وَبَلَيْنَا سُرَّ إِلَيْهَا عَائِدُ

لَمَّا تَبَيَّنَتْ

وَلَمْ يَأْتِ قَوْلُ عَاصِدٍ
وَاجَادَ النُّظُومَ خَالِدٌ • لِرَجَالٍ مِنْ خِيَارِ السَّلَفِ
كَرْدِيَّاجٍ بِاقْتِفَائِهِمْ اِجْلَتْ
وَمَعَانٍ بِاعْتِنَائِهِمْ حَصَلَتْ
كُلُّهَا فِي لَفْظَةٍ قَدْ كَلَّتْ
بِأَلْهَا مِنْ لَفْظَةٍ لَوْ حَاوَلْتُ • وَصَفَهَا خَفَسًا وَهُمْ لَمْ يَصِفْ
كَمْ لَهَا حَمَلًا بِهَا مِنْ بَابِ
بِسَوَاهَا فِي اعْتِنَائِهَا لَا يَنْدُ
وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي لِلْأَخِيذِ
أَبْهَمَتْ إِلَّا لِفَهْمٍ نَافِدٍ • غُيِّبَتْ إِلَّا لِسَمِّهِمْ مُقْتَبِي
لَفْظَةٍ فِي الرَّمْزِ مِنْهَا مُسْتَجَرٌّ
حِكْمَةٌ أَنْ لَمْ تَبَيَّنْ لَمْ تَبَيَّنْ
مُتَرَاعَاةَ قَوَائِمٍ بَعْضُ
يَرِدُ الْعِلْمَ بِهَا نَصْرًا فَإِنْ • وَكَدَتْ جَرِيئُهُ يَعْتَرِفُ
لَيْسَ يَدْرِي بِبَقِيَّةِ أَصْلِهَا

119
غَيْرُ شَيْءٍ تَدْتَعَاطِي فَضْلَهَا
وَهِيَ أَنْ حَاوَلَ شَخْصٌ حَلَّهَا
بَرْزَةٌ أَنْ عَرَضَ الْعَقْلُ لَهَا • فَإِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا تَحْتَفِي
مَدَدُوا الْحَمْلَ إِلَيْهَا كِفَّةً
فَبَدَأَ الرَّمْزُ وَعَنْهَا كِفَةً
وَلَمَنْ سَأَلَ لَهَا طَرَفَهُ
يُرِجِلُ الْفَارِي عَنْهَا طَرَفَهُ • وَلَوْ أَهْتَمَّ بِهَا لَمْ يَطْرِفْ
غُيِّبَتْ فِي ظَنِّي رَمِزٌ مُنْدَمِجٌ
ضَبُّوا لَدَرْبِ عَلَى الْجَمَلِ حَرَجٌ
وَعَسَا هَا فِي ضَمِيرٍ تَحْتَلِجُ
فَإِذَا مَرَّتْ بِسَمْعٍ لَمْ تَسْلُجْ • وَأَذَا مَا وَجَلَتْ لَمْ تَقِفْ
كَمْ أَحْيَى مَعْرِفَةً أَرْكَدَهَا
وَعَدَا رَفِضٌ مِنْ يَدِ كَرَمَا
فَلِهَذَا كَلَّمَا اسْتَبْصَرَهَا
بِحَجَلِ الْغُرَاذِ اسْتَبْصَرَهَا • فِي كِتَابِ أَنَّهَا لِسَمِّ الْخَسْفِي

ظَلَمَ فِي بَرٍّ اقْتِفَاهَا حَابِرًا
 وَعَلَى الْأَسَاوِبِ مِنْهَا ذَائِرًا
 فَرَأَاهُ فِي أَدْعَاهَا مَا هَدَا
 وَإِذَا جَرَّبَ مِنْهَا ظَاهِرًا • أَبْطَنَتْهُ حَسْرَاتُ الْأَسْفِ
 قَلِيلُهُ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يَفْهَمُ
 إِنْ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرٌ مِنْهُمْ
 لَيْسَ يَصِفُو فِيهِ مِنْ يَتَهَمُ
 يَا بَكِي الْقَلْبِ هَذَا زَهْمٌ • يَبْهَرُ الْعَيْنَ وَإِنْ لَمْ تُشَفِ
 خَالِصٌ فِي نَقْدِهِ قَدْ عِلِمَا
 أَنَّهُ حَاصِلُ عِلْمِ الْحِكْمَا
 وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لَمْ يَنْقُدْ فِيهَا
 خَالِصٌ يَهْرَجُ الْقَوْمَ فَمَا • يَكْتَفِي فِيهِ بِنَقْدِ الصَّيْرِ فِي
 وَلَنَا فِي رَمَزِنَا يَا نَاطِرُ
 مَذْهَبُ أَوَّلِهِ وَالْإِخْدُ
 مَا تَعْدَى وَصَفَهُ يَا خَابِرُ

حكمة

حِكْمَةٌ أَوْرَثْنَاهَا حَابِرُ • عَنْ أَمَامٍ صَادِقٍ الْقَوْلُ حَقِي
 نَالًا كَانَ مِنْ شَيْعَتِهِ
 حِكْمَةٌ عَنْ مُبْتَدَأِ تَبَعَتِهِ
 ظَهَرَتْ فِي الْأَصْلِ مِنْ نَسَبَتِهِ
 لَوْ صِيَّ طَابَ مِنْ تَرْبَتِهِ • فَهُوَ كَالْمِسْكِ تَرَابُ النَّحْفِ
 سَيِّدٌ بَانَ صِفَا مَذْهَبِهِ
 لِلْبَيْتِ مَحْ فِي مَطْلَبِهِ
 رَأَوْهُ نَاطِرُهُ الْمُنْتَبِهِ
 قَدْ سُرَّ أَنْ مَرَّتِ الْعَيْنُ بِهِ • سَرَحَتْ مِنْهُ بَرُوضُ النَّفِ
 رَوْضُهُ قَدْ مَنَعَتْ رَوَادَهَا
 وَجَاضَ رَوَّغَتْ وَرَادَهَا
 دُونَ أَنْ تَقْضِي بِهَا أَوَادَهَا
 وَأَخْوَا الْجَمَلُ إِذَا مَا رَادَهَا • وَارِدُ مِنْهَا حِيَاضُ التَّلَفِ
 تَوَلَّى بِهَا مَالُهَا لِمَسْكَ
 وَتَحَلَّى عِنْدَ مَا خَانَ الْخَلَلُ

فَلَمَّا أَتَى وَأَقْصَاهُ الزَّلَلُ
أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَا مَنْ جَعَلَ السَّمَاءَ دُهْنًا غَائِصًا فِي لُطْفِ
أَلْفِ الْجَنَسِ حَتَّى اجْتَمَعَا
وَتَقَى الْفَاسِدَ حَتَّى امْتَنَعَا
وَسَقَى بِالرَّفْعِ حَتَّى بَرَعَا
وَأَقَامَ الْمَاءَ وَالنَّارَ مَعًا • بِقُوَى الْمُؤَلَّفِ الْمُخْتَلَفِ
وَأَقْتَفَى قَوْمًا سَنَّا الْفَاسِدَ
يَرْفَعُ الظُّلُمَةَ عَنْ دِيْمَاسِهِمْ
فَتَهْدِي بِضِيَاءِ مِقْيَاسِهِمْ
وَرَأَى مَا هُمُو مِنْ أَسْهَمِ • قَاطِرًا فِي عُصْنٍ مُنْعَطِفِ
هَذِهِ الْأَشْرَارُ مَا فِيهَا رِيَا
قَدْ كَسَفْنَا هَاهُنَا مِنْ بَغْيِ الضِّيَاءِ
صَابِرًا فِي الْقَصْدِ لَا يُلْقِي عِيَا
فَانْتَبَهَ مِنْ سِنْدِ الْغَفْلَةِ يَا • مُصْنِعِيَا إِلَّا لِقَوْلِ الْمُنْصِفِ
وَاعْتَبِرِ الْفَاطِنَا وَانْتَجِبِ

نِدَى

وَبَدَّةُ الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَحْجِبِ
وَدَّعِ النَّهْجَ الْبَعِيدَ الْمُنْتَجِبِ
فَلَقَدْ أَنْقَذَكَ الرَّحْمَنُ مِنِّي • مِنْ غَمٍّ الْقَعْرِ هَاوِي الْجُرْفِ
رَبِّ تَحَرُّ مَغْرُوقَ تَيَّارِهِ
بَاعَتْ النَّفْسُ بِهِ حَتَّارَهُ
وَدَلِيلُ خَفِيَّتِ اسْتِرَارِهِ
مِنْ كَلَامٍ مُشْكِلٍ أَنْوَارِهِ • مِنْ دِيَارِجِي رَمِيزِهِمْ فِي سَدْفِ
إِنَّ فِي الصَّنِيعَةِ أَمْرًا مَنِيًّا
وَطَرِيقًا يَلْسَبُ الْغَرَّ عَمَّا
وَلَدَهَا الْغَفْلَةُ تَرَوِي الظُّلُمَا
حَجَّتْ صَنَعَتُنَا فِيهَا كَمَا • حَبَّتِ الدَّرُّ أَنْطَبَاقُ الصَّدْفِ
خَمْسُ الْقَصِيدَةِ الْخَامِيَّةِ الْأُولَى مِنَ الطَّوِيلِ الثَّانِي
لَنَا مَا لَمْ تَعْبَى إِلَّا نَامَ طَرَائِقُهُ
وَتَحْفَى عَلَى غَيْرِ الْحَكِيمِ دَقَائِقُهُ
مَعَارِبُهُ مَقْسُومَةٌ وَمَشَارِقُهُ

اذا فتر عن جوار الغما بدارقه • بكى الحيت من حيث الانام وادقه
 تكس يديا تره وتفتاء
 نمانا من حر السعير ليظما
 فترغت في شرب بين المخاء
 بدمع كان المران يغير لولو • على خدر روض سندس حديقه
 فيضحي به الغصن الذي جف وارقا
 وتبدى عليه الصبا حات طرايقا
 من السجج تبدى شجو من كان عاشقا
 لدى طليل قد كان بالبيض ناطقا • فاحرس من بعد الفصاحنا
 فيالك دارا ريقا كجديدها
 بدت بصفات غيبها كشودها
 غشيبها عما د مورفا بعمودها
 تحلى به ورقاوه طوق جديدها • وينفضه من عن جناحه نا
 غدا البيلبس التراب بالسجج مرويا
 واصحى لفتح النار بالنور موريا

فكان

فكان لها من كل حلي تحليا
 فيالك من روض كسته يد الحيا • مفقوة تبلى سواها عوا
 ويالك ربعا طرز الروض مرجه
 بجوه رزهر صير القلب دوحه
 وتنويع وشي غرت الوضع نوحه
 هو الشئ لاما احكم الغرس نسجه • بصنفا مما يهر الطرف راقه
 حلل في تدبيره وتفقدا
 بما ابرق الوشي فيه وارعدا
 فراق به من حمة الغنث والسدا
 ربا ضجلت ملتفها العين فاغندا • بمنزل شخص العين للعين
 تناهي جمالا مودنا بجماله
 ففاق على امثاله بمثاله
 فيالك روضا راق وجماله
 يوحج نار النور مبرد ظلاله • ويندفع حر الشمس بالظل وراقه
 غدا ومن الزهر الاينو وشاحه

ثَلَاثٌ بِهِ كُتِبَانُهُ وَبَطَاحُهُ
فِيَا لَكَ رَوْضًا قَدِّدَا غِيَّ صَلَاحُهُ
كَأَنَّ ثُغُورَ السَّمَاوَاتِ أَقَاحُهُ • ضَحَى وَحُدُودَ الْعَالَمِيَّاتِ شَقَا
تَمْتَعُ مِنْ صَوْبِ الْحَيَاةِ حَيَاتِهِ
وَأَكْسَبَهُ الْوَسْمَى حُسْنَ سَمَاتِهِ
فَأَذْرَكَ غَايَاتِ الصَّفَا بَصَفَاتِهِ
كَأَنَّ الَّذِي يَجْمَعُ مِنْ زَهْرَاتِهِ • وَيَصْفَرُّ مَعشُورُ لِقَاءِ عَاشِقَتِهِ
تَمَدَّنَتْ الْأَزْهَارُ ثُمَّ تَحْمَرَّتْ
وَزُرْقَتِ الْأَنْوَارُ ثُمَّ رَصِفَتْ
فِيَا لِرِيَاضِ الْجَنَانِ تَحْضُرَتْ
كَأَنَّ عَيُونَ التَّرَجُّسِ الْفَضْلِ اضْمُرَّتْ • لَهُ حَسَدٌ فِي الْحُبِّ نَفَى رَوَاقَتِهِ
تَعَدَّلَ فِي أَوْجِ اللَّطَافَةِ سَمْتُهُ
وَقَوَّيْتُ مِنْ بَعْدِ التَّعْوِجِ أَمْتُهُ
فَاضْحَى خَاكِي حَبَّةِ الْجِلْدِ حَبَّتُهُ
كَأَنَّ الَّذِي يَخْفَى مِنَ النُّورِ نَبْتُهُ • بِأَكْمَامِهِ رَمَزُ تَوَارَتْ حَقَائِقُهُ

أَقَاضَ الْحَيَاةَ حُسْنًا عَلَى هَضْبَاتِهِ
بِأَصْنَافِ مَا أَلَدَاهُ مِنْ زَهْرَاتِهِ
وَأَتْرَعَتِ الْغُدْرَانُ مِنْ قَطَرَاتِهِ
كَأَنَّ مَعِينِ الْمَاءِ فِي وَجْنَاتِهِ • جَرَى مِنْ قُضْبَانِ الزُّبُرِ حِدَايَتُهُ
فِيَا لَكَ مَا رَاقَ صَوْتُ خَرِيرِهِ
بِنَفْعَةٍ تَمَرُّ بِتَعْدِيلِ زِينَتِهِ
يَكَادُ يَرَى الْإِنْسَانُ مَا فِي ضَمِيرِهِ
كَأَنَّ ظِلَالَ الدُّوْحِ فَوْقَ مَمِيرِهِ • تَرَانِيَتْ مَزُونٌ عَلَيْهَا مَسَائِقَتُهُ
لَيْسَ لَهَا فِي حِلَّةِ بِالْزَهْرِ قَمَرٌ طَرَا زَهْرُهَا
حَقِيقَتُهَا مَمْرُوحَةٌ بِحُجَارِهَا
وَعُودُهَا أَشْجَارُ قَصَتْ بِالزُّبُرِ زَهْرَهَا
كَأَنَّ عُصُورَ الْبَانِ عِنْدَ اهْتِرَازِهَا • جَادِبٌ بَعْضًا بَعْضَهَا وَيَعَا
عَدَا فَرَعُهَا فِي الطَّبِيعِ تَابِعٌ أَصْلُهَا
لِيُوصِلَ مِنْهَا بِالْقَوَى قَطْعَ وَصْلِهِ
فَكَانَ قَوَى كُلِّ نَبُوخٍ بِفَعْلِهِ

كَانَ التَّعَافُ الَّذِي مِنْهَا بِمِثْلِهِ • وَدَاعُ حُبِّ خَمِّ الْفَاقِقَةِ
 فَيَا لَكَ زَهْرًا فِي رِيَاهَا مَقُوفًا
 تَنَوَّعَ فِي أَبْدَاعِهِ وَتَصَنَّفَا
 عَلَى تَرْبَةِ مَا فِي طَهَارَتِهَا خَفَا
 كَانَ التَّعَافُ الَّذِي تَرَاهَا غَيْرَ طَابٍ فَالْكُفَى • بِنَفْحَةٍ عَنْ مِسْكٍ ^{بِاشِقَةٍ}
 يَحُلُّ أَدْنَى الْحَرَمِ مِنْهُ جِمَادُهُ
 وَيَحْكُمُ أَدْنَى الْبَرْدِ مِنْهُ انْعِقَادُهُ
 فَيُلْبِسُهُ مَقْصُورُهُ وَجَدَادُهُ
 كَانَ بَيَاضُ الشَّمْسِ يَطْوِي سَوَادَهُ • كَمَا تَشْرِيقُ الصَّبَاحِ فِي اللَّيْلِ ^{لَقَةٍ}
 فَيَا حُسْنَ أَشْلُوبٍ عَلَيْهِ تَعَوَّدَتْ
 طَبِيعَتُهُ فِيمَا أَذَاتُ وَجْهَدَتْ
 فَيَبْضُتُ الْأَجْسَادُ مِنْهُ وَسُودَتْ
 كَانَ غَلَامًا مِنْ بَنِي الزَّخْرِ جَرَدَتْ • لِيَعْمِدِينَ ^{مُسْكًا} عَلَيْهِ بِطَارِقِهِ
 فَيَا لَكَ تَرْكِيبًا يَبْعُدُ بِلَ وَزِينَةٍ
 يَفُوقُ عَلَى كُلِّ الْفَنُونِ بَغْنَةً

نوله

١٥٤
 تَوَلَّدَ فِي سُرُوتٍ تَرْتَلِي بِدَفْنِهِ
 كَانَ رَبًّا بِطَحَارَتِهِ غَيْبٌ مَرْنَةٍ • عَمَّا يَسُورُ عَلَيْهِ نَمَارِقُهُ
 فَيَا حُسْنَ هَامَتِكَ الْأَهَامَتِ وَالرُّنَا
 وَطِيبَ شَذَاذِهَا دَهَا إِذَا قَطَّنَا
 وَضَوْعُ أَرْجِحِ عَاطِرِ الْعَرَفِ وَالْكَبَا
 كَانَ شَذَاذًا حِينَ يَنْسُجُهَا الصَّنَا • مِنَ الْمِسْكِ مَا أَهْدَى مِنَ الْعَرَفِ ^{فَاتِقَةٍ}
 حَوَتْ مِنْ تَصَانِيفِ الصِّفَاتِ مَعَانِيَا
 يَنَالُ بِهَا أَهْلُ الْوُضُوءِ أَمَانِيَا
 وَتَرَوِي بِهَا مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ ظَالِمِيَا
 كَانَ بَهَا غَيْبُ السَّمَاءِ يَمَانِيَا • تَنْفُسُ فِيهَا رَقِطُهُ وَنَمَارِقُهُ
 فَيَا حُسْنَهُ أَمْسَى أُنْبَقَا وَأَصْحَا
 بَرُونُ وَهُوَ بَعْدَ لَنْ يَبْصُوجَا
 وَغَضَبُ عَدَا مِنْ رَتَبَةٍ مَسْرُوحَا
 كَانَ بَقَايَا الْمَرْزَنِ مِنْ رَوْنِ الضَّحَى • يُطِيلُ بِهِ مِنْ خَلِّ مَلْجُوعَا ^{سَقَةٍ}
 فَيَا لَكَ أَرْضًا دَعَا حَوَى الْحُسْنَ خَبَرَهَا

بيا مبدئ برتنا سب و قتها
 فأصبح نورا وهضب برنود
 كأن تراها حين صوحت نبتها **ففي** أشعلت نارا المشيب مغارة
 لقد راعت الأركان فيها أعدالها
 لتظهر من بعد الشجوب جمالها
 وتحكم بعد النقص منها جمالها
 كأن الرسوم الدارسات جلالها **وما** ثم أموات بكتها بواقر
 وعمدي بها من قبل لما تسلمت
 مما هادى اللوى ومنه تالميت
 بلا قعر والأركان منها تلمت
 معال غاب البدر عنها فأظلمت **مغارة** في ليلىها ومشار
 ثم غاب عنها غيب الخط سعدة
 ومد حاد عنها فلل العزم حدة
 ولما تهادى قص السعي مسدة
 فأصبحن في ثوب من القار بعدة **إذا** عاد فيها نورة فهو

هو البدر فرغ الشئ منه وأصله
 بما يقتضي فصل المزاج ووصله
 فيزكوا به عقد اللطيف وحله
 فيالك من بدو بعيد محله **و** طالبه من سدة القرب لاجته
 تباعد في مرماه يطلت قرنه
 من الشمس كي يلقى بذلك نسبه
 على انه والعزم يوليه وشبه
 اذا راد أدنته الزيادة رسته **ونقصانه** عن رسته الشمس **عائ**
 بدا دخول مؤذن بخروج
 وحل هبوطا مخبرا بعروجه
 ولما انتضى عزم السدة فوجه
 تردد ليسرى طارقا في بروجه **هلا** لا إلى أن تعرفين طارقه
 رأى سيرة فيما يروم ذريعة
 لتحصيله حالا متقرر فيعة
 فلما رأى الأركان ثم طبيعة

^{حقه}
تَحَرُّكَ كَيْسُ الْأَفْلَاقِ تَسِيرُ بَعْدَهُ مُمْتَلِي نُورًا مِنَ الشَّمْسِ مَا
 تَأَخَّرَ عَنْ مَطْلُوبِهِ وَتَقَدَّمَ
 وَاقْدَرَهُ فِي نَيْلِ الْمُرَادِ وَاجْتَمَعَ
 وَلَكِنَّهُ لَمَّا صَفَا وَشَتَّمَهَا
^{بقه}
 طَوَى فَلَكَ التَّدْوِيرَ بِالسَّيْرِ بَعْدَ مَا • طَوَتْهُ خَفَاءً بِالسَّيْرِ ارْطَاءً
 فَقَدْ كَانَ مِنْهُ السَّيْرُ مَا كَانَ مَا تَبْلَا
 وَمَرَّ عَلَى سَمْتِ الْمَجْرَى جَانِبًا
 وَاصْحَى لَهُ نُورُ الْغَدَاةِ شَامِلًا
 فَلَمَّا بَدَأَ فِي أَوَّلِ النُّورِ كَامِلًا • أَمَارَتْ بِهِ بَعْدَ الظَّلَامِ دَقَائِقُهُ
 فَيَا لَكَ سَيْرًا فِي الْمَنَازِلِ رُدَّدَتْ
 لِتَكْمِيلِهِ كَدَاتُهُ وَتَعَدَّدَتْ
 مِنَ الْمَطْلَعِ الْغَرْبِيِّ فِي الْأَفُقِ وَانْعَدَّتْ
^{هقه}
 وَبِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ شَمْسٌ ذَابَتْ • يُدَكُّ لَهَا مِنْ طُورِ سَيْنَا شَا
 لَهُ مِنْ سَنَاهَا مَا لَهَا مِنْ سَنَاهَا
 كَذَلِكَ اسْتَوَاهَا مُوَدِّنٌ بِاسْتِوَائِهِ

فِيهَا

ذِيَالِكَ مِنْ شَمْسٍ يَدَّتْ بِاخْتِفَائِهِ
 إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْبَدْرِ بَعْدَ امْتِلَائِهِ • ضِيَاءٌ فَلَيْسَتْ بِاتِّصَالٍ
 فِيهَا كُلُّ مَشْغُولٍ بِذَلِكَ الْعِلْمِ يَحْتَذِي
 لِيَذُرَكَ مِنْهَا الشَّنْ أَدْرَاكَ جَهْدَهُ
 فَيَا خَذِي تَدْبِيرَهُ خَيْرَ مَا خَذِي
 هِيَ الْكَوْكَبُ الدَّرِي وَالنَّارُ الذِّي • مِنَ الْأَفُقِ الْغَرْبِيِّ يُطْلَعُ شَارِقُهُ
 هُمَا الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ اللَّذَانِ لَسْنَا
 ذُرَى الْأَفُقِ الْعَالِي مِنَ الْغَرْبِ فِي السَّمَاءِ
 وَكُلٌّ بِكُلِّ قَدْعَةٍ امْتَلَأَتْ
 لَهُ مِنْ سَنَاهَا مَا لَهَا مِنْ سَنَاهَا • يَسَارِقُهَا مِنْ نُورِهِ وَتَسَارِقُهُ
 هُنَاكَ غَطَّى بِالْبَيَاضِ سَوَادَهَا
 وَذَوَّبَ بِالْحَرِّ الدَّطِيفِ انْجِمَادَهَا
 وَلَكِنَّهُ وَالْحَلَّ يَتَلَوُّانِ عَقَادَهَا
 إِذَا مَا اسْتَعَادَتْهُ إِلَيْهَا اسْتَعَادَهَا • إِلَيْهِ فَمَا تَبَيَّنَتْ مِنْهَا عَلَائِقُهُ
 فَيَا مَنْ رَجَى أَنْ يُجَاوَلَ مُجْتَنَا

تَقَارُقُهُ

عَلَيْكَ بِذَرِّ النَّبِيِّنَ بِلَاوْنَا
فَإِنْ غُصَّتْ فِي تَحْرِيهَا تَبْلُغُ الْمُنَى
فَذَانِ هُمَا الْبَدْرَانِ فَأَعْنِ بَعْلَنَا • تَنْلِيهَا مَا يَصْبُغُ الْآلِفَ دَا^{لِقَهُ}
إِذَا مَا ابْتَدَأَ مِنْهَا وَمِنْهُ اسْتِقَامَةٌ
تَلُوحُ نَمَا يَتَّبِعِي الْحَلِيمَ عِلَامَةٌ
وَأَنَّهُمَا أَيْضًا عَدَّتْكَ مَلَامَةٌ
إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْحَوْتِ قَامَتْ قِيَامَةٌ • بِأَحْيَاءِ مَيِّتِ الْجِسْمِ بِالرُّوحِ^{زَاهِقَةٍ}
فَلَا تَهْتَدِي إِلَّا بِنُورِ هَذَا هُمَا
وَلَا تَسْرِي إِلَّا وَاتِّقَا بِأَقْدَارِ هُمَا
فَأَنَّهُمَا أَضْلَآنِ فَاضْرِدْهُمَا
فَلَا تَطْلُبَنَّ السِّرَّ مَعَادَهُمَا • كَحَاطِبٍ لَيْلٍ ضَلَّ بِالْبَدْرِ غَا^{سَفَهُ}
وَلَا تَتَّبِعْ عِلْمًا مِنْ بَطُونِ الدَّفَاتِرِ^{ظُهُورِ}
تَدْرِيهِ إِلَّا بِتَقْلِيدِ خَابِرٍ
يُعِيدُكَ سِرًّا خَافِيًّا فِي الضَّمِيرِ^{لِقَهُ}
وَلَا تَحْسِبَنَّ الصَّبْغَ فِي بَيْضِ طَائِرٍ • فَلَا يَصْبُغُ فِيهَا بِأَضْرَإٍ إِلَّا لِقَا

١٢٧
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَصْلَ نَبْتًا وَمَعْدِنًا
وَلَا حَيَوَانًا قَدَرْدًا مَتَكُونًا
وَلَا مِنْ دَرِّ لِقَاءِ يَبْدُ وَمُسْلُونًا
وَلَا تَرَيْنَ الشَّعْرَ مِفْتَاحَ عِلْمِنَا • وَإِنْ ضَمَّ فِيهِ الْمَاءُ وَالنَّارُ حَا^{لِقَهُ}
انْطَلَبَ رُوحَ الْعِزِّ مِنْ طَبْعِ مَا يَخْضَرُ
وَإِنْ لَاحَ فِيهِ الْمَاءُ فِي الْفَضْلِ وَالْهَرُّ
فَلَمْ يَبْدُ فَضْلُ الشَّعْرِ عَيْنٌ وَلَا أَذُنُ
فَلَوْ كَانَ مِنْ أَحْجَارِنَا الشَّعْرُ لَمْ يَكُنْ • لِيَطْرَحَهُ تَوْقُ الْمُرَابِلِ خَالِقُهُ
فَدَعِ عَنْكَ قُوَّتَا الرَّمْلِ مِنْهُ مَضْعَفَةٌ
سَوَى النَّارِ تَدْمَعُهُ عَلَى الْفُورِ دَمْعَةٌ
وَلَا تَسْرَبْحِي إِلَّا مِنَ الْعِلْمِ بُلْعَةٌ
وَلَا تَتَّبِعْ مِنْ مَيِّتِ الْمَعَادِ نَصِيفَةً • فَتَأْتِيهِ لِلنَّارِ نَهَبٌ وَأَبْقَةٌ
تَقْدَأُ إِلَى مَا قَلْبُهُ غَيْرَ قَاصِرٍ
وَلَا حِطَّةَ عَنْ قَصْدٍ مُقَالَةٍ بَاصِرٍ
وَجَرَدَ إِلَيْهِ عَزْمًا نَحْبَ حَاطِرٍ

ولا تصغين فيه الى رمز جابر • فثقلت ما تحوى ذاك طائفة
 تمكن في الاسرار تملكين حصيد
 فالترا قوا لا ذهبت كل تحذ
 فلا تستغل منها بتكرار خذ خذ
 فكل اشارات الى الحجر الذي • كما ريته في قسره وزيا بقة
 على انه من قوة واستطاعة
 على صنطه اقسام كل صناعة
 تحلوه اسلو بها مسراة
 وهل هو الا واحد من جماعة • يوافقها في فعلها وتوافق
 فلا تله عن قول يفيدك وعظه
 ولكن سالكاً قد تته بالرائى حظه
 فوضوئه ما لا يفيدك حفظه
 بريك الغنى سهل التناول لفظه • ومن دونه يستعذب الموت
 تنوع في التقرير بسط اختراعه
 بما نال في التدبير من طول باعه

وامر

وامن في معلوميه لا تساعده
 فان انت لم تعصر الهوى في اتباعه • رمت بك في بحر الرموز شقا
 فمن لم يواظب على حاله بعض حاله
 تعذر ان ياتي ببعض فعاله
 فكم قد تروى صاعدا في جباله
 وما هو الا صادق في مقاله • واخذ ومنه في المقالة صادقه
بخمس القصيدة العاقبة الثانية من الخفيف المحذوف
 كتر عبيد ذى انابته
 لعقول مصابة
 نقبها في خرابته
عجبا من عصاة • ايقنت ان تصدقا
 جدت السير في الدجا
 من طير يتقو حيا
 وراى لا من المحي
 ان في بيضة الدجا • حة طلقا وزيتقا

شقة

رَبِّ حَيٍّ وَقَدْ دُفِنَ
لَا قِيضًا طَبْعُهُ الْأَفْرَ
وَعَبَّ قَطْمًا فِطْنِ
يَلْبَسَانِ الْخَاسِ مِنْ • مَزْدِ مَيَاطِ يَلْقَا
وَقَعُوا فِي تَشْعَبِ
بِخَيَالِ مُقَدِّبِ
لَمْ يَفُوزُوا بِمَطْلَبِ
وَإِذَا مَا رَأَى عَيْبَ • مِنْهُمْ قَدْ تَحَدَّلَقَا
سَالِكَا فِي رَسُولِنَا
سَائِلَا عَنْ رُقُومِنَا
رَاغِبَا عَنْ خُصُومِنَا
نَاطِرَا فِي عُلُومِنَا • قَالَ ذَا قَدْ تَزَنَّدَقَا
إِنْ رَأَى عِنْدَ سَائِلَا
وَبِمَا فِيهِ عَامِلَا
قَالَ زُورَا وَبَاطِلَا

فَبِحِ اللَّهِ جَاهِلًا • جَاهِدَ الطَّبْعَ أَحْمَقًا
رَبِّ تَقَسَّ تَوَلَّى
عَنْ هَذَا مَا فَرَلَتْ
وَهُوَ مِنْ قُرْطِ غَفَلَةٍ
يَذْكُرُ الصَّنْعَةَ الَّتِي • بَرَقَهَا قَدْ تَأَلَّقَا
غَلَبَ الْحَمْلُ عَقْلَهُ
فَنَفَى الْعِلْمَ كُلَّهُ
فَلَذَا عَانَ اضْلَلَهُ
وَإِذَا بَرِهَتْ لَهُ • زَكَّسَ الرَّأْسَ مُطْرَقَا
جَاهِلًا قَطْمًا عَقِلَ
وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَشْتَغِلُ
وَعَدَا بَعْدَ مَا خَجَلُ
مُبْطِلًا مِنْ صِنَاعَةِ الْقَوْمِ مَا قَدْ حَقَّقَا
يَحْمِلُ الْأَمْلَ مَا خَسِرَ
فِي مَهَاوِينِهِ بِالْغَلَطِ

وهو مع ذاك قد نسط
طمعاً أن يساهد الطرح يا بعد ما ارتقا
هابطاً أي هبطه
غالطاً سر غلطه
لم ينل بعض غبطه
هذه حال خطية • ما تأتت لإخرقا
صار بالغبن في لظي
بقواد سخطا
ومزاج تغلظا
فتميز تغيطا • وتفسخ ممدقا
كنت في الأصل غالطا
وعلى الظن ساقطا
والى القعر هابطا
وعلى الكتب ساختا • وعلى العدل مخنقا
خلت بالجمل يا خلى

اندر

ان ترى أوجه العلى
بقواد مخسل
ان ذال الامر لا يليق بقدر تفهيقا
لا لئيب ولا فطن
في ترى الظن قد ذفن
ولبلواه ما امن
يبتغي الكيمياء من • أجل ذفن تعنفقا
ليس ذا العلم مفترى
ليواطينه بالمد
دو جدال من الوردى
ومن اللب له من يرى • انها زبدة النقي
فقد ايقع الرما
في العبارات بالعبا
ماتقا لا مصليا
فتراه مصليا • وتراه مصدقا

مُفَرِّطًا فِي النَّفْسِ
صَابِرًا لَيْسَ يَسْتَكِي
ذُو خِيَالٍ مُشْتَكٍ
وَإِذَا مَا رَأَى الْحَكِيمَ لَدَا الْجَمْعِ أَطْرَقَا
مُعْرُضًا عَنْ عِتَابِهِ
تَارِكًا قَرْعَ بَابِهِ
مَائِلًا عَنْ طِلَابِهِ
وَإِذَا مَا خَلَّاهُ فِي مَكَانٍ تَمَلَّقَا
وَأَنَّهُ مُنْجَدَا
لِسَجَابَةِ وَأَنْتَدَا
خَاضِعًا يَتَغَيَّرُ لَهَا
وَأَرَاهُ تَوَدَّدَا . وَأَرَاهُ تَشَوَّقَا
ذَلِكَ صِنْفٌ قَدْ أُنْسِبَكَ
بِالْعِبَادَاتِ وَأَنْهَمَكَ
بِتَقْيِيزِهَا شَكَّ

131
وَفَرِيقًا يَرَى التَّفَكُّرَ أَوَّلَى وَالْيَقَا
بَاتَ فِيهِ مَوْلَاهَا
يُظُنُّونَ عَنِّي لَهَا
وَعَنَّا أَضَلَّ نَدَاهَا
فَقَوَّ يَضْحَى مَدَّهَا . وَهُوَ يَمْسِي مُورَقَا
أَعْرَضَ عَنْهُ قَوْمُهُ
هَجَرَ الْكُرُفَ نَوْمُهُ
لَمْ يَغْدُ فِيهِ لَوْمُهُ
يَنْقَضِي عَنْهُ يَوْمُهُ . صَابِرًا مَا تَرِيقَا
مَالُ عَنْهُ أَهْيَلُهُ
عِنْدَ مَا شَفَّ كَيْلُهُ
وَبِهِ رَمَتْ ذَيْلُهُ
فَإِذَا جَنَّ لَيْلُهُ . خَشِيَةَ النَّوْمِ حَذَقَا
لَمْ يَنْلُ فِي الَّذِي سَعَى
مِنْ أَمَانِهِ مَطْعَا

وَهُوَ مَا زَالَ مُوَلَّعًا
فَلَهُ الْوَيْلُ مَا دَعَا • هُ إِلَى الْهَوَى وَالشَّقَا
جَاهِلٌ لَيْسَ يَعْلَمُ
أَنْ ذَا الْأَمْرِ يَسْتَعِدُّ
وَهُوَ سِرٌّ مَكْتُمٌ
ذَلِكَ صِنْفٌ وَمِنْهُمْ • رَأَيْتُ قَدْ تَدَبَّقَا
فَكَرَهُ لَيْسَ يَحْتَدِرُ
فَهُوَ مِنْ طَنِّهِ تَمَلُّ
قَائِلًا قَطُّ مَا يَمَلُّ
أَعْدَيْنُكَ مِنْ رَسَائِلِ الْقَوْمِ إِلَّا التَّشَدُّقَا
قَدْ بَرَى جِسْمَهُ الضَّنَا
فَهُوَ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَا
حِينَ لَمْ يَبْلُغِ الْمَنَى
يَلْعَنُ الْكُتُبَ وَالْأَصْنََا • عَمَّ وَالْعَيْشُ
رَبِّ فِكْرَيْنِ مُفْسِدَيْنِ

عنده

عَقْلُهُ وَالَّذِي لَدَيَّ
هَ وَبِالْجَهْلِ مُنْفِذِي
كُلِّ مَا كَانَ فِي يَدَيْهِ مِنْ الْمَالِ أَنْفَقَا
ظَلَّ دَهْرًا مُشْوَشَا
حَاطَرًا فِي الَّذِي مَشَى
فِيهِ لَمْ يَلَوْ مَا يَشَا
جَرَّبَ الْمَلْحَ وَالْفَسَا • وَرَدَّ دَهْرًا فَا مَلَقَا
أَصْرَفَ الْعَمْرُ فِي الْفَسَا
وَأَتَى بِالْجَهْلِ مَذْنَشَا
يَطْلُبُ الصُّبْحَ فِي الْعِشَا
صَيَّرَ الْأَرْضَ رَضًا لِلنَّشَا • مَعَ مَاءٍ مُرَوَّقَا
ظَلَّ يَسْعَى بِالْأَمَلِ
فِي الَّذِي يُبْعِدُ الْأَمَلِ
وَطَرُ الشَّعْرِ فَا تَمَلُّ
تَعْدَمُنْ بَعْدَ صَيَّرَ السَّمَاءَ بِالْعَقْدِ بَوْرَقَا

دَامَ فِيهَا مُجَدِّبَا
وَقَضَى مَوْسِمَ الصَّيَا
ثَمَّ أَذْشَابُ شَارِبَا
جَعَلَتْ ذَقْنَهُ الْكُنَا • رَيْتَ مِمَّا تَنْشَقَّا
كُلَّ نَوْمٍ مَكِيدَا
بِاقْتِضَاءِ رَأْيِهِ الزُّرَى
بِالْكَشْفِ الْمُقَطَّرِ
مِنْ دَخَانِهَا الْكَرْبُ هَمَّةٌ فِي الشَّمْرِ ابْلَقَا
ذُو خِيَالٍ مَعْوَجٍ
أَنْ مَضَى فِيهِ لُتْرَجُ
مِنْهُ يَوْمًا بِمَنْجٍ
وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْجَى • ٢ الدَّائِرِ مَرْفُوعَا
جَامِدِ الطَّبْعِ أَهْوَجَا
يَطْلُبُ الشَّمْسَ الدَّجَا
فَهُوَ يَخْدُو مَعْوَجَا

جَامِدَا

١٣٣٣
جَاهِدَا كُلَّ أَرْجَى • ذَكَرَ الْفَقْرَ فَانْتَقَى
وَأَوْعَا غَوْنًا فَلَمْ يُعِزْ
هُ الَّذِي غَوْنُهُ ضَمِنَ
فَهُوَ فِي الْغَيْنِ مَرْفُوعٌ
مِنْ لَهُ بِالصَّوَابِ أَنْ • هُوَ نَالُ الْمَرْفُوعَا
فِي حَسَاةٍ بِهَا غَضَضَ
مِنْ جُؤُنٍ بِهِ رَقَضَ
ذَلِكَ صِنْفٌ قَدْ انْتَكَضَ
وَفَرَّقُوا يَوْمَ التَّوَضُّعِ بِالْجَنِّ الْيَقَا
خَطَّ سَكْلًا وَمَرَكَا
وَالْمَسَامِيرَ عَنَّا
وَالْبَلْبِيسَ مَا خَدَا
جَعَلَ السَّحْرَ وَالْعَزَا • ثُمَّ لِلشَّيْرِ مَرْفُوعَا
نَحْوَ الدَّارِ وَأَعْنَى
يَبْغِي مِنْ جِنِّهَا جِنَا

وَرُمُوزَاتِنَا • دِيهِ بِالْحَقِّ نَطَقَا
لَوْ رَاهُ وَقَدْ سَلَا
هَذَا نَا مُنْهَدَا
قُلْتُ وَالْعَدْلُ قَدْ
يَا بَنِي الْفَوَادِلَا • تَرْجُذُ الْعِلْمَ بِالرَّقَا
لَنْ تَرَى يَا مَسْوُشَا
أَبْيَضَ اللَّوْنِ أَبْرَشَا
وَبِهِ الصَّبْغُ قَدْ فُشَا
دُونَ أَنْ تَحْرِقَ الْمَشَا • رَأَيْتُهَا وَتَسْحَقَا
أَخَذَا غَيْرَ مَا خَذَا
مِنْ تَدَابِيرِ حَمِيدَا
فَهَوَّ بِالنَّارِ لِيَعْمِدَا
وَتَشْرَى مَا هُوَ الَّذِي • تَبْتَغِي قَدْ تَدَفَقَا
بَعْدَ بَرْدِهِ حَمِيدَا
ذَابَ الْحَرُّ وَانْفَقَدَا

وَحْمِي

١٣٤
وَحْمِي بَعْدَ مَا بَرَدَا
وَتَشْرَى غُصْنَهُ وَقَدْ • رَأَوْهُ نَوْرًا وَأُورَقَا
وَتَرَى اللَّيْلَ قَدْ نَضَلَا
صَبْغُهُ وَالضِّيَاءُ حَصَلَا
بِالصَّبَاحِ الَّذِي وَصَلَا
وَتَشْرَى مِنْ طَيُّورِنَا الْأَكْثَرَ الْعَيْنُ أَرْقَا
وَتَرَى النَّجْمَ قَدْ وَقَدَا
بَعْدَ مَا ذَابَ وَانْفَقَدَا
وَتَرَى الْبَارِقَ قَدْ رَقَدَا
وَتَشْرَى الْفَاجِئَةَ قَدْ • صَارَ فِيهِ شَقَرَقَا
وَتَرَى الْأَمْرَ قَدْ دَفَنَا
مُسِرًّا بَعْدَ مَا وَنَا
زَادَ النُّورُ وَالسَّنَا
وَتَشْرَى وَجْهَ غُولِنَا • بَعْدَ فُجْجِ بَرَوْتَقَا
غَوْلُهُ كُلُّ حَمِيدَا

من دهاها معوذ
فأترك الغير وأبذل
أيها الطالب الذي هار فيها تعسقا
قد بعزم مثب
جامعا للمشت
من قواها بحكمة
هذه الغولة التي لا تحب المحرق
وإذا جاء مؤمن
قد نصفي من الدرك
فني في السر والعلن
بالجهر أن تحب من أثر العلة والتقى
أو حكما تفرسا
فالأن الذي قسا
وأزال التلبسا
وتناهي تهندا . وتناهي منطقا

١٣٥
كامل الرأي والنهي
نال بالفرع أصلها
وعن الأصل ما لها
وأنتهى طالبها . حيلصا ثم حبلقا
جعل الفكر مذمبا
في عينها فأنجبا
بأذل الجهد مديبا
وإلى البدر مغربا . وإلى الشمس مشرقا
لم يدع غزوة العنا
فترأه نولبا
قد رأى الزند مورا
ورأى النار مردوبا . ورأى الماء مخرقا
دهشته لما اندهش
فلذا لم يلبيه عشر
قد رأى الرمي في العطر

وَرَأَى مَا نَا بَعَثَ عِيُونٌ تَدْفِقًا
أَبْصَرَ الشَّمْسُ فِي الْعَسَقِ
فَلَمَّا يَظْهَرُ الْفَلَقُ
وَرَأَى الْغَيْثَ قَدْ دَفَقَ
وَرَأَى الْبَحْرَ عِنْدَ وَقْعِ الْعَصَا قَدْ تَغَلَّغَا
وَرَأَى الْكُسْرَ قَدْ جَبُرَ
وَرَأَى الْفَارَ قَدْ حَصُرَ
وَرَأَى الْمَيْتَ قَدْ قَبِرَ ^{مِنْ رَيْحِهِ}
وَرَأَى شَيْخَ مِصْرَ فَرَعُونَ مُغْدِقًا
عِنْدَهَا يَذْهَبُ الْحَزَنُ
وَيُصَفِّي مِنَ الدَّرَنِ
كُلَّ قَلْبٍ وَيُمِخِّنُ
أُحْمَدُ اللَّهَ إِنْ مِنْ ^{حَمْدِ} اللَّهِ وَفِيهَا
أَغْلَى الْحَدْسِ الدَّحَى
بَصْبَاحٍ مُسَبِّحٍ

بَعْدَ

بَعْدَ رَأْيِ مُسَوِّجٍ
نَلَيْتُ مَا كُنْتُ أَرْجُو ^{بِهِ} فَاصْبَحْتُ مُعْتَقًا
مِنْ خِيَالِ الْخُجَا
وَجُنَّالِ تَوَلَّجَا
نَالَ قَلْبِي الَّذِي ارْتَحَى
بَعْدَ مَا سَبَبْتُ بِالْحَبِّ ^{أَرْبَ} قُوْدًا وَمِغْرَقًا
خَلَّ عَنْكَ الْمُخْفَلَا
حَايَرَا يَذْزَعُ الْفَلَا
وَأَفْجَحَ الْآنَ مُقَفَّلَا
يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَدَلَا ^{رَلْتُ} فِينَا مُوَفَّقَا
قَلَمَنْ جَاءَ يَتَبَغَّى
مِنْ بِلَاحِ الْمُبْلَغِ
بِنَظَائِمٍ مُنْتَبِغِ
هَا كَلَامُ تَحْجَالِ الْبَغِيضِ ^{خُضْنِ} هَا وَالْفَرَزْدَقَا
وَرَدَّ الْحَسَنُ خَدَّهَا

رَخَّ الْمَيْسُ قَدَهَا
وَهِيَ أَنْ رُمَتْ عَدَا
بِتُ سِتِينَ بَعْدَهَا • سِتَّةَ كَاعِبِ اللَّقَا
غَادَةً تُشْبِهُ الْمَهَا
لَوْرَاهَا طَلَّاسَهَا
حَازَتْ الْحُسْنَ وَالْهََا

مِثْلَهَا يَنْبَغِي لَهَا • أَنْ تُصَافِي وَتُعَشِّقَا
خَمِيسُ الْكَافِيَةِ مِنَ الطَّوِيلِ الثَّانِي

تَبَدَّتْ لَنَا وَالصُّبْحُ قَدْ لَاحَ ضَاحِكَا
وَقَدْ ضَلَّ كُلُّ الْمَهَامَةِ سَالِكَا
فَحَلَّتْ ظِلَامًا مِنْ دُجَى اللَّيْلِ خَالِكَا
بَسِينًا شَمْسُ شَهْرِ الشَّمْسِ ذَالِكَا • كَمَا يَهْرُ الْبَدْرُ الْخَوْفُ الشَّوَا
إِذَا مَا رَأَتْ يَوْمًا إِلَى الْبَدْرِ قَرِيبَا
حُسْنُ اتِّصَالٍ نَالٍ بِالرَّفِيقِ نَسِيبَا
عَدَتْ دُرَّةٌ تَسْمُو عَلَى الدَّرِّ رَقِيبَا

لَهَا جَسَدٌ لَوْ تَوَصَّدَ النَّارُ حَقِيبَةً • عَلَيْهِ لَمَّا نَادَى مِنَ الْحَرْبِ مَا لَكَ
غَدَا بِنَصَارِيفِ الدَّامِرِ مُحْكَمَا
مُحِيلًا لَأَعْيَانِ الْجُسُورِ مُتَمَمَّا
يُقَابِلُ بِالطَّبَعِ الْجَسِيمِ مُصَمَّمَا
كَأَنَّ عَلَيْهِ النَّارُ بَرْدٌ إِذَا انْتَمَى • وَمَوْهَهُ بِالسَّيْبِ مَنْ كَانَ سَا
هُوَ الْحَجَرُ الْمُرْمُوزُ لَوْ تَذَرَفَتْ رَفْعَتُهُ
رَفِيعٌ إِلَى أَوْجِ الْعُلَا انْ رَفْعَتُهُ
غَدَا فَوْقَ كُلِّ أَيْزٍ كَانَ وَحْتُهُ
وَلَكِنَّهُ لَا يَمْنَعُ الْمَاءُ غَحْتَهُ • وَيَمْنَعُ مِنْ نَحْتِ الْقُصُورِ السَّنَا
تَرَى النَّاسَ مِنْ مَحَلِّهِ يَبْدُلُونَهُ
عَلَى أَنَّهُ مِنْ رَخِصَةٍ تَجْهَلُونَهُ
وَلَوْ قِيلَ لَهُ الشَّيْءُ لَا يَقْبَلُونَهُ
كَثِيرًا بِأَيْدِي النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَهُ • عَلَى الْهَضَمِ لَا يَجْهَلُونَ الشَّيْءَ يَكَا
فَبِالْكَ يَأْمَنُ لَيْسَ يَدْرِيهِ جَوْهَرَا
لَهُ كُلُّ شَخْصٍ أَنْ سَأَلَكَ مُبْدِرَا

يَرَاهُ الْحَكِيمُ الْفَيْلَسُوفُ وَلَا يَرَى لَهُ لَحْتَقَارَ النَّاسِ إِيَّاهُ مَا
 فَيَا عَجَبًا مِنْ حَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ
 وَسَعْيِهِمْ بِالْجَهْلِ ظُلُمًا يَصْعَدُ
 عَمُوا عَنْ مَوَاتٍ مِنْهُ أَصْلُ حَيَاتِهِمْ
 عَلَى الطُّرُقِ مَطْرُوحٌ وَفِي حُجْرَاتِهِمْ
 فَالْكَرْمُ يَكُونُ يَعْرِضُ اخْتِيَارُهُ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ بِالْعِلْمِ صَحَّ اعْتِبَارُهُ
 عَجِيزٌ لَهُ لَمْ تَحِبَّ مَا ذَا فَرَارُهُ
 وَيُطْلَبُهُ فِي الْبُعْدِ وَهُوَ شَعَارُهُ
 أَبُو صَخْرَةٍ يُعْزَى إِلَى الشَّمْسِ نَدْوَاهَا
 يَسِيلُ نَحْرُ الشَّمْسِ فِي اللَّيْلِ دَهَاهَا
 فَيَسِدُّ وَابِدٌ مَا كَانَ يُضْمِرُ صَدْرُهَا
 فَالْكَرْمُ يَكُونُ مِنْ صَخْرَةٍ عَزَّ قَدْرُهَا
 تَزِيدُ النَّبَا سَاعِدًا غَايَةَ الْكُشْفِهَا

وَسَيُؤَا

وَتَغْنُوا عَنْ الطَّبْعِ الْكُشْفِ لِلطَّبْعِهَا
 عَلَى أَلْفَا فِي مَقْتَضَى نَشْرِ لَفْهَا
 إِذَا بَسَطَ الْقَوْلَ الْحَكِيمُ بَوْصَفِهَا • يُظَنُّ لِإِفْرَاطِ الشَّائِقِ قُضْ أَلْفَا
 إِذَا أَحْلَاهَا بِالْمَاءِ فِي النَّارِ لَطْفَةً
 وَحَلَّهَا فِيهَا مِنَ الرُّوحِ نَفْخَةً
 وَمِنْ حِكْمِ الْفَلَسَفِيِّينَ مَشْخَةً
 يُسَمُّونَهَا فِي كُتُبِهِمْ وَهِيَ شَيْخَةٌ • تَغَابَلَتْ عَنْهَا الدَّهْرُ عَذْرَاءُ
 إِذَا أَظْهَرَ النَّبَا بِرَأْسِهَا زَهْرَهَا
 وَإِذَا الصَّنَا انْهَتْ بِجَعْدِ نَهْرَهَا
 تَضَوُّعٌ بِالنَّشْرِ الَّذِي عَرَفَ عَطْرَهَا
 كَانَ بِأَرْضِ الْغَرْبِ مِنْ طَيْبِ نَشْرِهَا • بِأَفَاقِهِ نَشْرُ أَمْرِ الْمَسَاكِينِ
 تَوَاتَتْ لَنَا فِي صُورَةٍ مَلَكِيَّةٍ
 جَمْعٌ مَعَانٍ ظَاهِرَاتٍ خَفِيَّةٍ
 وَأَنَا رَطْبُ ذَاتِ طَبْعٍ قَوِيَّةٍ
 فَيَا لَكَ مِنْ غُرْبِيَّةٍ مَشْرِقِيَّةٍ • إِذَا انْطَرَقَتْ فِي وَجْهِهَا الشَّمْسُ

ذَلِكَ

تَعَالَتْ عَنِ الْأَشْيَاءِ سُكْلًا وَرُسْنَةً
وَرَأَعَتْ بِتَعْدِيلِ الطَّبَاعِ لِسْنَةً
فَمَا لَ إِلَهِهَا طَالِبُ السِّرِّ رَغْنَةً
يَهَيِّمُ الْغَيْثُ الشَّرْقِي فِيهَا مَحَبَّةً • فَلَيْسَ يُرَى عَنْ حُضْنِهَا مَتْنَةً
رَأَى حُسْنَهَا فَرْدًا فَرَاوَجَ حَبَّهَا
وَاصْبَحَ عَلَى خَالِ الْوُجُوهِ مُحَبَّهَا
فِيَالِكَ بَعْرَسًا أَثَرُ الْبَعْلِ قُرْبَهَا
وَيَالِكَ مِنْ بَعْلِ تَمَلَّكَ قَلْبَهَا • وَكَانَتْ لَهُ قَبْلَ التَّنَاجُجِ فَارِكَا
لَقَدْ أَخَذَا فِي الْحُبِّ أَحْسَنَ مَا خِذَ
فَجَنَّتْ بِذَا حُبٍّ وَجَنَّ هَوَى بَذَى
فَذَلِكَ هُوَ الْبَدْرُ الَّذِي سَمَاوَدَى
هِيَ الْكَوْكَبُ الْأَرْضِي وَالْحَجَرُ الَّذِي تَسْمِيهِ أَهْلُ الْهِنْدِ فِي الرَّمْزِ
نَبِيَّةٌ فِي الْخَوَى لَهَا وَتَبْقَظَا
فَكَانَ مِمَّا كَانَتْ بِهِ مُتَلَفَظَا
فَلَمَّا اسْتَفَادَتْ رِقَّةً وَتَغَلَّظَا

عقدنا
الغبار والندى

فانكا

عقدنا

عَقَدْنَا بِهَا الْفَرَارَ بِالطَّبَعِ عَنْ لَطَى • فَصَارَ لَنَا فِي حَرِّهَا مَتْنَةً سَكَا
هِيَ الصَّخْرَةُ الْمَعْرُوفُ بِالطَّبَعِ أَصْلَهَا
تَغِيدُ الْغَيْثُ أَنْ طَابَ الْفَضْلُ وَصَلَهَا
فَيَتَمَوَّكُنَتْ فِي الْمَعَادِنِ بَعْلَهَا
وَفِي الْحَيَوَانِ الْمُقَطَّرِ بَعْلَهَا • أَتَمَّ إِذَا اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ هُنَالِكَ
يَزُولُ بِهَا مِنْهُ مَعَ الْمَرْجِ رَقَبَتُهُ
فَتَرْتَحُّ بِالْمَاءِ الْأَلْهَى غَمَمَتُهُ
وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا بَانَ أَيْنُهُ
إِذَا مَا بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ النَّارِ غَمَمَتُهُ • يَكُونُ بِهَا فِيهَا عَلَى التَّفَخُّضِ حَكَا
أَتَمَّ قَوَاهُ فِي الْمَزَاجِ تَمَامُهَا
فَلَمْ يَرُدَّ فِي النَّارِ تَوْ مَاضِيهَا
فَلَوْ دَامَ مِنْ قُرْطِ الْوَقُودِ أَحَدُهَا
وَمَا كَانَ لَوْ لَا صَبْرُهَا وَقَامُهَا • عَلَى النَّارِ فِي أَدْرَاجِهَا السُّفْلَى لَكَا
فِيَا مَنْ تَعْنَى بِاللَّسِيَا وَبِالْقِيَا
مَا نَ عَلَى اسْتَبْصَارِهَا وَتَلَبَّتْ

كلها

حكا

لكا

وَلَا تَسِرْ إِلَّا بِأَعْيَانِ الْأَدَلَةِ
فَإِنَّ أَنْتَ يَا هَذَا أَهْدَيْتَ إِلَى الَّتِي جَعَلْنَا عَلَيْهَا بِالرُّمُوزِ مَلَكًا
وَبَانَتْ لَكَ الْأَسْرَارُ مِنْ بَعْدِ مَا اخْتَفَتْ
وَأَثْبَتْنَا فِي الْأَصْلِ مِنْ بَعْدِ مَا انْتَفَتْ
وَجِئْتَ بِهَا نَفْسًا لَهَا فَذْ تَحَقَّقَتْ
فَخَذَّهَا فَفَرَّقَهَا إِلَى مَا تَفَرَّقَتْ • إِلَيْهِ فَنَقَى تَفَرُّقَهَا جَمْعًا
وَرَقَى لَطِيفَ الطَّيْحِ غَلْظًا مَوْثِقًا
وَعَلَّظَ مِنَ الْأَجْزَاءِ مَا قَدَّ تَرَفَّقَا
وَرَاعَ بِوِزْنِ الْقِسْطِ مَا انْخَطَّ وَارْتَقَى
وَسَلَّطَ عَلَى أَجْزَائِهَا النَّارَ مُشْفِقًا • عَلَى مَا أَرْتَقَى مِنْ رَطْبِهَا وَإِنَّا بِهَا
فَإِنْ صَارَتْهُمُ الْقُرُودُ بَانْتِزِينَ طَالِعًا
وَأَضْحَى قَوَاهُ لِلثَّلَاثَةِ رَابِعًا
وَجَازَعْنَ التَّخْمِيرَ لِلسَّبْتِ سَابِعًا
جَدَّ صَفْوَهَا كَالْمَاءِ الْبَيْضِ نَاصِعًا • وَأَتَقَا لَهَا كَالْأَرْضِ سُودًا حَوَا
هَذَا لَكِ لَا تَلَوِي إِلَى طَرَفٍ قَائِمًا

وَسَقَى مَاءَ الرُّوحِ مُحْتَرِقًا قَائِمًا
وَفَرَّقَ مَاءَ السَّقَى مُتَفَقًا قَائِمًا
وَأَنْشَبَ بِرَفْقٍ مِنْ مُفْتَرِقًا قَائِمًا • وَفَرَّقَ بِذَلِكَ السَّقَى مُتَفَقًا قَائِمًا
فَإِنْ شَكَّتِ الْإِنْسَى مِنَ الذِّكْرِ الظَّاهِرِ
وَرَادَ لَهَا خَرَّهَا وَتَضَرَّمَا
أَعْدَهُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ تَقَدَّمَا
وَأَوْقَدَهُ حَتَّى كَسَبَ الْمَوْتَ مِنْهَا • حَيَاةً وَحَتَّى تَتَرَكَ الْحَيَاةَ مَا لَهَا
وَرَدَّ لِعَبْدٍ أَوْجَحَ الْحَاكِمِ عَمَلَهُ
إِلَى حَالَةٍ فِيهَا تَجَدَّدَ رَقْدَهُ
وَوَقَفَ لَهُ بِالْعَتَمِ وَالرِّقِّ حَقَقَهُ
وَرَاوَجَ هَذَاكَ الْبَحْرَ بِالسَّيْلِ نَلْقَاهُ • مَعَ النَّارِ مَعَ غَسَلِ السَّوَادِ مُشَارِكًا
فَإِنْ لَمْ تَعُدْ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ عِلَّةً
وَنَظَفَ مَا فِيهِ مِنَ الرِّسِّ غَسَلَةً
فَحَلَّلَهُ نَقَعَ مِنْهُ بِالْحَلِّ غَلَّةً
فَكُنْ عَالِمًا بِالْحَلِّ فَاحْلُ وَصَلَةً • إِلَى عَقْدِ مَا حَلَّلْتَهُ فِي إِنَاءٍ سَكَا

وَلَا تَسِرْ إِلَّا بِأَعْيَانِ الْأَدَلَةِ

وَأَلْفَ بَها الْأَجْرَاءَ مِنْ بَعْدِ وَصْلِهَا
 وَرَدَّ إِلَيْهَا فَرَعَهَا بَعْدَ أَصْلِهَا
 بِمَا يَنْتَضِي الْعَقْدُ مِنْهَا وَحَلَّهَا
 وَلَا بُدَّ مِنْ بَالِغِهَا بَعْدَ غَسْلِهَا • فَنَأْلِفُهَا بِحَيِّ الرِّفَاتِ أَهْوَا
 فَانْ نَالَتْ الْأَنْثَى طَهَارَةَ رَسْمِهَا
 وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ إِلَى بَطْنِ أُمِّهَا
 فَمَرَّ بِهَا قَهْرُهَا فِي الْفِعْلِ مُشَبَّهٌ شَمَّا
 وَفِي دَمِهَا الْمُسْفُوحُ صَبَغٌ لِحُسْمِهَا • وَلِلنَّفْسِ الرُّوحُ الَّتِي كُنْتَ سَا
 تَنْلِقُ بَقْلِيلًا مِنْ قَوَاهِ جَزِيلَةٍ
 وَتَحْيَى بِسَيْفِ النَّارِ مِنْهُ قَتِيلَةٍ
 وَتَسْقِي بِرَشْفِ الْمَاءِ مِنْهُ غَلِيلَةٍ
 فَهَذَا هُوَ السَّمُّ الذَّعَافُ الَّذِي لَهُ • مِنَ النَّارِ حَسَنٌ حِينَ يَقَعُ ذَلِكَا
 رَوْنَدُكَ لَا تَلْوِي عَلَى غَيْرِ رَسْمِهِ
 وَخَلَّ غَيْبًا خَاضَ فِي تَحْرُوقِهِ
 انْتَبَغَى سِوَاهُ لِلتَّسْلِيمِ بِسْمِهِ

وهذا

١٤١
 وَهَذَا هُوَ الدَّرِيَا فَا عَنْ بَعْلِهِ • فَعِيهِ إِذَا رَكِبَتْهُ بَرْدٌ دَارِكَا
 وَهَذَا هُوَ الْكَثْرُ الَّذِي أَنْ حَزْرَتُهُ
 تَعْتَرِبُهُ كُلُّ الْوَرَى لَوْ يَسْرُرَتُهُ
 وَهَذَا الْوَشِيحُ اللَّذَنُ أَمَا غَمَزَتُهُ
 وَهَذَا هُوَ الشَّرِيفُ الَّذِي أَنْ هَزْرَتُهُ • تَرَاهُ صَقِيلًا بَابًا تَرَاهُ خَدَّ
 فَبِالْكِ أَرَوَا حَالِيَهُ مَشُوقَةٍ
 وَفِي حُجَّةِ الْإِفْكَارِ مِنْهُ غَمْرِيْقَةٍ
 تَحْدَهُ مَجَازًا نَحْوَهُ وَخَصِيْقَةٍ
 فَيَا مَلِكَا قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ سُوقَةٍ • وَيَا فِرْقًا قَدْ صَارَ مِنْ بَعْدِ قَاتِكَا
 وَيَا مُحْرَقًا قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ بَارِدَا
 هَوَى نَعْدَا فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ صَاعِدَا
 مَلِكَا عَلَى تَحْتِ الْعَدَالَةِ قَاعِدَا
 جَعَلْنَا لَهُ تَاجًا مِنَ النَّارِ جَامِدَا • وَمِنْ جَامِدِ الْمَاءِ الْأَحْجَاجُ دَرَاكِكَا
 لَنْ يَنْجُمَ الْأَغْيَارُ فِي الْفِعْلِ حَالِكَا
 فَلَا يَخْتَفِي عِنْدَ الْمُحَقِّقِ ذَلِكَا

لأنت الذي تحفي الرفات الهوا الكا
هنيئا لمن أضحي لجودك ما يكا . وطوى لمن أمسى بعلمك ناسكا
لقد نال ذو علم بستر كظافر
مقامه أهل الكمال تفاخر
وماذا ترى من وصفه أناذاكر
لقد أحرز العلم الذي كان جابر . به مسترقا جعفر أوالبرامكا
فيالك ستر المسترق حاويا
وفضلا لأنواع الفضائل طاويا
غدا في بطون الكتب كالميت مأويا
فيا فاضلا في الكتب بحسب هاذيا . إلى مرجح ريسها المتداركا
تهه فان الشرط ما زال لازما
لطالب هذا العلم ان كان عارما
فان رمت ان تفصح لك الرأي سالما
عليك مع الدرس المكرر عالما . ولأنك للتجريب والفكر تاركا
وأياك والتجريب من غير خبرة

لاشيا

لأشياء لا تبدى خفاها بفكرة
فليس تنال السر إلا بقدره
ولا تطلب العلم من غير سدره . لها صمعة فيها بلوغ رجاءكا
أسيرة خدر بالرموز تحجب
إذا سقيت نظمي وأن ظميت ريت
فيا سدره منها العقول تشبث
إذا خرجت من طور سيناء أنبت . بصنع ودهن بحمل القصركا
هو الدهن المشروط بالرموضونه
من النمر الموجود باللطيف كونه
على أنه والرفق بالشارعونه
يضي على غصن حلي الشمس كونه . تفرح عن ساق حكي الليلكا
يكاد كالأمان حبيبك ناطقا
إذا كنت ذا علم بما فيه حاذقا
فيا لك غصنا يانعا الزهور باسقا
إذا رامه ذو حكمة كان وارقا . وإن رامه ذو غيرة كان شاككا

فَاكْرَمَهَا مِنْ سَيْدَتِهَا بِطْنِ
 وَغَتِ الْاِغْنِ صَحْحَ مِنَ الْفُطْنِ
 رَحْمَةً قَدْرًا صَحَّتْ غَالَةُ الثَّمَنِ
 لَعْدُ بَارِكِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَحَقَّ أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْهَا دَائِمًا وَمِنْ بَارِكَا
تَحْمِيلُ الْقِصَّةِ اللَّامِيَّةِ مِنَ الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ
 سَعَلْتُ وَقَدْ لَخَّ الْعَوَازِلُ فِي عَذَلِي
 بَعْلُمُ لَدَيْهِ الْجَوْرُ أَشَى مِنْ الْعَدَلِ
 لَا نِيَّ وَأَنْ شَكَ الْحَوَاسِدُ فِي فَضْلِي
 خَلَقْتَ أَمْرًا إِلَّا أَخْلَطَ الْجَدُّ بِالْهَزَلِ • وَلَا تَعْدُ الْقَوْلَ إِلَّا إِلَى الْعَقْلِ
 غَرَمْتُ وَلَمْ تَنْشِ الْعَوَازِلُ عَزَمَتِي
 إِلَى طَلَبِ الْمُفَضَّلِ إِلَى كُنْهِهِ حِكْمَتِي
 فَلَا تَقْتَضِي إِلَّا الْمُرُوءَةَ سَمِيَّتِي
 وَلَا تَخْطُبُنِي إِلَّا الدُّونَ هِمَّتِي • وَلَا يَزِدُّ هِمَّتِي حُبُّ نَعِيمٍ وَلَا حَمْلِي
 سَمَتْ بِي إِلَى الْعُلْيَا فَرَطُ مَرُوءَتِي
 وَلَمْ يَغِبْ الْوَصْلُ الْجَمِيلُ فَتَوَتَّنِي

وَلَا سِيَّيَا إِنَّ النَّسْلَ لَأَنْسُ جَلَوْتِي
 اَعْفُ إِذَا مَا أَوْحَشَتْ أَنْسُ جَلَوْتِي ذَوَاتُ الشَّفَاهِ لِلْعُسْرِ وَالْإِعْيَانِ
 خَلَا خَاطِرِي عَنْ كُلِّ مَا لِلْوَرَى حَلَا
 لِذَاكَ عَلَا عَنْ كُلِّ مَا قَدَّرَهُ غَلَا
 فَلَا انْتَنِي عَنْ مَالِهِ الْغَيْرُ قَدْ قَلَا
 وَأَذْهَلُ حَتَّى لَا أَرَى مُتَغَذِّلًا • بَعْرَانِ قَيْسٍ وَطَبَّاءِ بَنِي ذَهْلٍ
 أَمِنْتُ خَطَا الْمَعْنَى تَقِيسُ أَمِينَةٍ
 وَزَادَ مَعْنِي مِنْ أَجَاجٍ مَعِينَةٍ
 تَقَوْمُ بِهَا ذَاتِي وَتُظَاهِرُ زِينَتِي
 وَإِنِّي لِمُجْبُولٌ عَلَى الْفَضْلِ طِينَتِي • فَجَوْهَرُهُ جَنَسِي وَصُورَتُهُ فَضْلِي
 سَلَكَتُ بِجَرِيبِ الْأُمُورِ طَرِيقًا
 فَأَذْرَكْتُ مِنْهَا بِالْحُضُورِ حَقَائِقًا
 فَلَمْ تَقْرَبْنِي إِلَّا بِذِي الْحُزْمِ وَإِنْقَا
 أَحَبُّ مِنَ الْأَقْوَالِ مَا كَانَ صَادِقًا • وَأَرْضُنِي مِنَ الْأَفْعَالِ مَا جَازَنِي
 أَوْ أَصِلُ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ كُلِّ وَاصِلِ

وَأُخْصِلُ مِنْ رَأْيِي عَلَى خَيْرِ حَاصِلٍ
 وَأَعْرِضُ فِي قَصْدِي عَلَى غَيْرِ مَا كَلِ
 وَأَكْرُمُ حَتَّى يَبْلُغَ الْبَيْدَ نَائِلِي • مِنْهُ إِذَا خُصِنَ الْأَكْرَمُ بِالْبَذَلِ
 وَخَرْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ أَرْكَى ذَخِيرَةٍ
 وَبَسُرْتُ إِلَى الْعُلْيَا بِأَكْرَمِ سِيرَةٍ
 فَأَصْبَحْتُ أَغْضَى عَنْ فِعَالِ خَفِيرَةٍ
 وَأَحْلَمُ الْإِعْنِ أُمُورَ رَيْسِيرَةٍ • يَرَى الْحِلْمُ فِيهَا الْعَقْلَ خَيْرًا مِنَ الْجَهْلِ
 وَلَوْ لَا اخْتِبَارِي بِالنَّهْيِ وَتَقَبُّلِي
 فَجَاوِ الْقَضَايَا مَا وَضَعِي يَتَقَبُّلِي
 عَلَى ابْنِي لَا أَخْلَشِي قُوَّتَ مَا بَيْنِي
 وَأَصْبِرُ حَتَّى تَحْسِبَ الدَّهْرُ ابْنِي • الْأَحْظَمُ مِنْهُ الْجَوْدُ فِي صُورَةِ الْقَدْرِ
 وَلَمْ تَرَمْنِي الْقُرْبُ نَفْسٌ غَبِيَّةٌ
 وَمَقْصُودُ ذَاتِي صُورَةُ أَدْبِيَّةٍ
 بِمَا تَقْبِضُنِي شِمَّةٌ عَرَبِيَّةٌ
 وَتَطْلُبُنِي بِالْجُودِ نَفْسٌ أُبْيَّةٌ • عَلَى مَا تَرَى مِنْ عُسْرَتِي طَلَبُ الدَّخْلِ

تَرَى

تَرَى الْمَوْتَ فِي أَنْ لَا تَرَى النَّاسَ رَفْدَهَا
 وَلَمْ تَرَ إِلَّا فِي اقْتِضَا الْجُودِ سَعْدَهَا
 وَكَيْفَ يَحُلُّ الضَّنُّ بِالْبَذْلِ عَقْدَهَا
 وَأَيُّسَرُ مَا فِي حَالَةِ الْيُسْرِ عِنْدَهَا • إِهَانَةُ عِزِّ الْمَلِكِ فِي طَاعَةِ الْبَدَلِ
 لَقَدْ عَمَزَتْ عِنْدِي مِنَ الْفَضْلِ غَوْدَةٌ
 أَمِنْتُ بِهَا أَنْ يَلْمَزَ الطَّبَعُ لَمْسَةً
 فَلَيْسَ أَرَى ذَلًّا وَفِي النَّفْسِ عِزَّةٌ
 وَأَنْتِ لَتَعْدُوْنِي عَلَى الْحَمْدِ هِزَّةٌ • كَمَا أَهْتَرَنْتِ الرُّؤْيَا عَنْ صَبِّ الْوَيْلِ
 عَلِمْتُ وَإِنْ الْعِلْمُ أَكْبَرُ نَعْمَةٍ
 وَأَزِينُ جِلْبَابَ وَأَفْخَرُ حُدْمَةٍ
 لِذَاكَ وَلِي بِالْفَضْلِ شَاهِدٌ قَسْمَةٍ
 أَرَى الْبَذْلَ فِي أَحْيَاءٍ تَقْسِمُ حِكْمَةٍ • فَلَا تُوقَاهَا عَنْ الْبَذْلِ بِالْمَطْلِ
 وَلِلْعِلْمِ تَابِعٌ جَلِيلٌ مَحَلَةٍ
 سَمَوُ الْفَقْرِ عَنْ كُلِّ غَاوٍ أَقْلَةٍ
 فَلَا يَقْتَضِينِي الْمَنَعُ لِلْحَبْرِ بَذْلَهُ

وَلَا أَكْثَرَ الْعِلْمِ الَّذِي شَخَّ أَهْلُهُ عَلَيْهِ فَكَيْفَ انْطَلَقَ الْعُلُومُ مِنَ الْخَلْجِ
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَوْرِدِ الظُّلْمِ عَادِلًا
 تَعْدَرَانِ تَلْقَاهُ فِي الْحُكْمِ عَادِلًا
 فَلَنْ يَنْقُصَ التَّكْمِيلُ لِلنَّقْصِ كَامِلًا
 وَلَا فَضْلٌ عِنْدَ الْمَرْءِ يُصْبِحُ فَاضِلًا إِذَا كَانَ يَأْتِي أَنْ يَشَارَكَ فِي
 فَلَمْ يَسْتَحِمْ قَاصِرٌ عَنْ مُدَادِهِ
 وَكَمْ طَامِعٌ لَمْ يَجِدْ قُرْطَاجَهُ
 وَطَالِبٌ مَجْمُوعِ الرَّدَى بِانْقِرَادِهِ
 وَتَجْتَمِعُ أَضْلَاعُهُ فِي قَوَادِهِ عَلَى جِدْوَةٍ مِنْ حَرِّهَا دَمَةٌ يَغْلَى
 حَرِيصٌ بِأَعْلَمَ عَلَى طَلَبِ الْعَمَلِ
 وَتَجْهَدُ أَنْ يَحْطِيَ لَوْ مَنَّهُ بِالْعَمَلِ
 وَأَخْرَجَ صُبُوتَ الْبَحْثِ بِالْحَدِّ
 أَكْتُبَ عَلَى كُتُبِ الرُّمُوزِ فَلَمْ يَنْتَلِهَا طَائِلًا غَيْرَ الرِّوَايَةِ وَالْفَقْدِ
 غَدَاكَ لَنَا لِلْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ دَرْجَةٍ
 يُحَاوِلُ مِنْهُ الْبَسْرُ فِي نَهْجٍ غَرِيبٍ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْفَضْلَ كَسُفَ كَرِيمِهِ
 وَقَعْتُ بِرَدِّ الْعِلْمِ فِي حَرْقِ قَلْبِهِ وَقَوَّعَ رِطَافَ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَلِّ
 فَأَظْهَرْتُ بِالْإِضَاحِ مَا كَانَ بَاطِنًا
 وَحَرَّكَتُ بِالنَّبِيهِ مَا كَانَ سَاكِنًا
 لِيَلْقَى وَثُوقًا بِالْهَدْيِ فِي اقْتِفَائِنَا
 فَكُنْتُ وَآيَاهُ كَصَاعِدِ مَا يَنِينَا عَنْ الرَّمْلِ رَوَى قَطْرُهُ ظِلًّا الْوَجْهِ الْمَلِّ
 فَقَامَ وَقَدْ اشْفَى عَلَى جَمْعِ شَمْلِهِ
 فَيَسْأَلُنِي عَنْ عَقْدِ ذَلِكَ وَحِلِّهِ
 فَقُلْتُ لَهُ مِنْ تَعْدِ إِضَاحِ أَصْلِهِ
 إِذَا اخْنُ مَا رَجَعْنَا الرِّصَاصَ بِمِثْلِهِ مِنَ الْقَطْرِ وَرَزْنَا وَأَقْلَمَ مِنَ الْمِثْلِ
 بِمَا يَقْتَضِي تَدْبِيرُنَا فِي حِسَابِهِ
 وَتَعْدِيلُ وَزْنِ الْمَرْجِعِ عِنْدَ اضْطِرَابِهِ
 فَمَا أَلَى إِذَا الْقُرْبُ انْتِسَابِهِ
 وَحَالًا إِلَى الْجَنِّمِ الَّذِي أَبْتَدَأَ بِهِ بِمَا لَهَا مِنْ ذَلِكَ الطَّبَعِ وَالْأَصْلِ
 فَيَا لَكَ مِنْ خَلِّ الْوَفِّ وَجَلَّةِ

لَحَلَّ كُلِّ فِي الْوَقَاخِرِ خَلَّةً
 تَجَلَّى لَهَا فِي أَوْجِهِ وَتَحَلَّتْ
 وَمَرَّ عَلَى الْأَكْوَانِ بِالرَّتَبِ الَّتِي • يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا السَّابِقُ ^{الْمُنْبَلِي}
 إِلَى رُتْبَةٍ أَبَدًا الصَّغَا حَمَالَهَا
 وَعَيْنٌ فِي أَوْجِ السَّعُودِ حَمَالَهَا
 يَقْطَعُ مَسَافَاتٍ أَبَانَ اتِّقَالَهَا
 إِلَى حُمْرَةٍ مِنْ صُفْرَتَيْنِ أَحَالَهَا • بَيَاضُ لَحْنٍ كَانَ أَسْوَدَ ^{كَالْكُحْلِ}
 يَفُوزُ بِقُرْبٍ مِنْهَا كُلُّ مُنْبَذٍ
 وَيَرْغَبُ فِي عَلَيْهَا كُلُّ حَصِيدٍ
 عَذَاذٍ أَبَدًا فِي سَائِرِ الْحَالِ يَقْدِرُ
 وَطَالَا فَحَلَّ رُتْبَةَ الذَّهَبِ الَّذِي • نُوَلِّدُهُ بِالْحُلَّةِ وَالْعَقْدِ وَالْفَسَلِ
 فَيَا لَكَ اكْسِيرًا تَكْمَلُ رَاقِيًا
 إِلَى رُتْبَةٍ لَا يَبْرُحُ الدَّهْرُ بَاقِيًا
 تَبْدَأُ إِلَيْهِ الْبَدْرُ فِي التَّمَسَّهِ
 وَزَادَ بِلُطْفِ الْفَيْلَسُوفِ تَنَاهِيًا • عَلَى الذَّهَبِ لَا يَبْرُحُ فِي اللَّوْنِ ^{وَالثَّقَلِ}
 تَلْجُجُ

تَلْجُجُ فِي تَدْبِيرِهِ وَتَسْلُزِمَا
 فَاصْبِرْ مِنْ بَعْدِ الرِّخَاوَةِ مُحْكَمَا
 وَأُضْحِي مُنِيرًا بَعْدَ مَا كَانَ ^{مُظْلِمًا}
 وَمَا رَيْلَيْنِ الطَّيْحِ رُوحًا بِجَسْمَا • تَفَرَّدَ بِالْبَقِيَّةِ وَشُورِكَ فِي ^{الشَّكْلِ}
 بَطْنِ إِلَى أَصْلِ الْعَدَالَةِ يَنْتَشِبُ
 وَجِسْمٍ مِنَ الشَّمْسِ الْحَرَارَةِ يَكْتَسِبُ
 فَيَا لَكَ فَعَالًا بِهِ الْعَيْنُ تَتَقَلَّبُ
 إِذَا مَا دَعَى الْفَرَارَ بِالطَّبْعِ لِيَرْجَحُ • إِلَى الْقَتْلِ أَوْ هُوَ تَحْجَلُ فِي الْكَيْلِ
 فَإِنَّ مَسَّ مِثْلًا كَانَ تُعْرَضُ مَسِجَّةُ
 وَرَدَّ إِلَيْهِ حَالَةَ الْمَسْرِ رُوحَهُ
 وَأُضْحِي قَبِيحَ الْوَجْهِ مِنْهُ صَبِيحُهُ
 وَأَنْ شَمَّتِ الْحَرَقَاءُ فِي السَّبَكِ رِيحُهُ • فَدَائِقُهُ يَمْتَدُّ مِنْهَا عَلَى ^{طَلِ}
 طَرِيقِهِ أَهْلُ الصَّنَاعَةِ تَحْذَرُ
 مِنَ الْكَامِلِ الْأَسَاذِ وَالْمُتَمَلِّذِ
 فَخُذْهُ وَخَلِّ الْعُمْرَ فِي النَّاطِرِ الْقَدْرِ

فهذا هو الاكسير والزيت الذي • عقدناه بعد الحلق في النار ^{لثقل}
فمن ذارأي ماء من النار فعدى
فكان بها النقا في كل منفذ
ارغب عنه اخذا كل ماخذ
وهذا هو الكبريت المحروق الذي • غذا منه بعض الناس ^{الشغل}
تونت في تدبيره وتذكر
واسعد في تدبيره وتذكر
وماع بلطف الحلق ثم تحمدا
فان يك قبل الغسل بالملح اصفرا • فقد صار بالثدي في حمرة ^{الملح}
فذاك نحاس زال بالطبخ طله
وريقنا المفضي الى العقد حله
قللناه كي يحيى الرواس قتله
فاكرم به شمار فينا محله • وان كان موجود المعادن في الزبد ^{بل}
له زوجه يشبهه غف لحظها
وتعش منه النفس حالة فيظا

عذا

عذا يستجر البرد منه لقيظها
صبور اذا قالت لشد غيظها • له النار مهلا قال مالك من ^{مهل}
تصدى لانواع الطباع ممارسا
فبرد محرورا وسخن قارسا
واصبح فرد اللعنا صرخا مسسا
يصير رطبا كل ما كان يابسا • ويجعل صلنا كل ما كان كالمهل
يعيد نبات الطبع غير منبت
ويجمع بالنايف كل مستت
ويشفي سقيم الجسم من كل علة
ويسعل نار الروح في كل ميت • ويرسل روح البر في كل معتل
فيا لك تركبا تاسا شكلة
جسم تساوي الجزء منه وكله
وفرعازكي فيطرة الخلو اصله
ومن قبل في الاجساد قد كان فعله • مع النار فعل النار في الحطب ^{الجزء}
حصرناه كي يرتاض نفسا حصره

لنخبر بعد الحصر غالب أمره
ولم يك من جمل بمقدار قدره
ولكننا لما فرغنا الصدى • نزعنا بها ما كان فيه من الغل
وأبناء طفلاً يعرضي طبع جسمه
من اللطف طول العمر في حكم نجمه
عينا به حتى بدا أن فطمه
وعذنا فعدنا من ذم أمه • بسقى وتخفيف كتفيه الطفل
تقلب في التدبير أيام حملها
فكان خفيفاً لا يضرب ثقلها
ولكنها ماتت لفراط ثقلها
وكما قتلنا قضا صابقتها • قتال حياة الدهر من ذلك القتل
فدونك سرائسبه الشمس ضاحكا
يراه البعيد الفهم كالليل خالكا
سرطنا له نهجا لمن رام ذلكا
فإن كنت من أبناء ينا كنت سالكا • بادشا دنيا من رمونا أضح

فيا صفة

فيا صنعة له جمل العقل أمرها
وإن لم ينل إلا الكوامل خيرها
نظمنا على هذي القصيدة دورها
قدونكها بكر أو لکن سرها • خرام على من ليس رغب في النسل
نقدر علما قل سالك دريه
بر من بعيد الفهم مع فوط ديه
فيا لك محجبا حقيقة حجه
تدل على السر الذي لم يحج به • على وجهه للناس من أحد قبل
وضعت لمن تنغي التناول رشمه
وأوصحت في ليس من القول حكمه
وبقيت سرا أوجب القود كلمه
فصنعت يصنعك الله أن نلت علمه • عن الفاجر المختال والتازل الند
وراع بصون العرض جانبه كما
وعينا عمن لم بجانب محرما
فما زال إلا عن بقي محسدا

مكما

وَلَا يَطْعُ الشَّيْطَانُ فِيهِ فَإِنَّمَا يَطْبِقُ الْهَوَىٰ فِي كَثْرَةِ اللَّوْمِ وَالْعَدَا
خَمِيسُ الْمُبْتَلِيَةِ مِنَ الطَّلُوبِ لِلْمُنَاجَى
 طَلَبُ الْعَلَى شَرْطٌ عَلَى كُلِّ حَازِمٍ
 يَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ كُلُّ أَنْجَبٍ عَازِمٍ
 فَتَمَرُّ لَهُ بِالْحَدِّ هِمَّةٌ جَازِمٌ
 لَعَمْرُكَ مَا لَيْلُ الْمُحَدِّ بِنَايِمٍ • وَلَا لَيْلُهُ عَمَّا يَرُومُ بَصَائِمٍ
 لَقَدْ أَدْرَكَ الْمَطْلُوبَ بِالسَّعْدِ نَاجِبٌ
 صَبُورٌ عَلَى أَيْرِ الطَّلَابِ مُوَاطِئٌ
 تَهْوُنُ عَلَيْهِ فِي أَعْيُنِهِ الْمُتَعَايِبُ
 فَلَا تَرْجُ بِالرَّاحَاتِ مَا أَنْتَ طَالِتٌ • فَمَا نَالَ مِنْهَا طَالِبٌ إِلَّا غَيْرَ حَالِمٍ
 أَعْيِدْكَ يَا ذَا الرَّأْيِ أَنْ تَتَفَنَّدَا
 وَتَحْسِبَ أَنْ الْأَمْرَ فِي عِلْمِهَا سَدَا
 وَكُنْ وَأَعْيَا لِلْبَيِّنَانِ نَلَّتْ مُرَشَدَا
 فَذَا الْعَالِمُ لَا يَخْفَى بِهِ الْمَرْءُ أَنْ غَدَا • لِوَأَيْضِهِ فِي الْفَهْمِ صَعْبُ الشُّكَا
 تَدَبَّرْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ مُفِيدَةً

براي

برای تو اطمینان باله لیل سدید
 لند رنك بالسعي الحميد حميد
 فان كنت سهل القود فاطو بعيد • على طوايات من جواد الغزائيم
 هو الرمز ما لم يبد منه اصوله
 برأي حكيم لا يستمر حصوله
 فالعمر به رأيا ليل وود ليله
 والا فلا تعرض له فسيله • أشق وأناهي من سبل المخاريم
 فبذلك فرعا حيرا الناس اضله
 وأضلا وبقا عجز العقل فضله
 ومعقود زمرا تعب الفكر حله
 هو الملك حميد عن الناس أهله • بسود المعاني لا يبدض الصور
 فبما من ترجي أن ينال كرامة
 بسخر حوى من كل علم علامة
 عليك بعزم ان اردت استقامة
 فلا تصحبن فيه الهوى بنا سائمة • فليست بمضروب موات محاريم

هو المختفي جد الفراط ظهوره
ومن العجز الحذا وكشف استوره
فلا تنسني عنه لمنعة طوره
وما البدر في حاله من نقص نوره
عن السر في نيل الكمال
فلم قدر في قلب ذي الجلال وقده
وما حل منه حين بالغ عقده
وما نال من لم يحل الاصل عمده
فخلص على قصير الشك زنده
مخلص يقين من اشارة عالمه
لقد حل قدرا ان نواتيه جاهل
ويسهل الا ان نوافيه كامل
وكيف يعي الامر من هو غافل
فما ينطوي للعقل حق وباطل
من القول الا في القضاء الجوارم
فان كنت ممن اوقف الرمز فمما
فلا تترك ممن يحل الباب وهمه
وسر فيه بالبرهان تخار حكمه

فرد

فمن شك في شيء فحاول علمه
ولا تترك ممن وافر عند ابتداءه
تخصيله اذراك سرائر آياته
فقد قيل في التبيين عند اعتنايه
اذا حكم المرء الهوى في قضائه
على ما ادعينا كان اظلم حايه
فلا تترك بالعقيد في الحكم راضيا
وكن لا شارات الكوامل واعيا
ولا تترك الا بالتحقق ما ضيا
وهل يتوق في الجور من كان قاضيا
اذا اشتبهت بالعد بطرق
نرى البعد اول ان رأينا قرابة
الى ما اشترنا لن نصيب اصابة
ولو تلبغت يوما عليه كاتبة
بني نوعنا مهلا فلسنا عصاة
حلها الغز في ركوب المحارم
لانا جعلنا السر فينا امانة
يقوم به من يستقيم ديانة

المطالع

وَحَجَبَ عَنْهُ مَنْ يُحِبُّ خِيَانَةً
فَلَا تَطْمَعُوا فِيهَا لَدَيْنَا أَسْبَاطُكُمْ • بَوْمُضَّةٌ بَرَقَ مِنْ ظُنُونِ
فَلَا تَطْمَعُوا أَوْ الْحَمْلُ اعْظُمَ فَاصْصَحْ
بَنِيْلُ الَّذِي يَأْنَالُهُ غَيْرُ صَالِحِ
وَلَا تَحْضُوا إِلَّا إِلَى نَصْحِ مَنَاجِحِ
وَلَا تَطْلُبُونَا أَنْ نَبُوحَ لِبَاسِجِ • بَسْرَ طَوَاهُ اللَّهُ عَنْ غَيْرِ كَاتِبِ
كَمْثْنَا وَلَوْ زَالَتْ بِذَلِكَ رُؤُسُنَا
وَإِنْ كَثُرَتْ بِالْوَصْفِ فِيهِ دُرُوسُنَا
فَإِنْ قَلِمُوا التَّزْيِيدُ بِاللُّؤْمُوسُنَا
فَلَيْسَتْ بِغَيْرِ الصِّدْقِ رَضَى تَقْوَسُنَا • وَأَيْسَرُ شَيْءٍ فِيهِ حَزْ
هُوَ الْبَسْرُ يَحْطِي وَارِثٌ بَعْدَ وَارِثِ
بِهِ وَيَصُولُ الْعَرَضُ عَنْ كُلِّ عَابِثِ
فَكَيْفَ تَرَى فِيهِ الْجَوَازَ لِنَاكِتِ
وَلَسْنَا نَرَى نَقْضَ الْعَهْدِ كَحَادِثِ • تَكْشِفُ عَنْ عَادٍ مِنَ الذَّهْرِ غَائِشِ
حَرَسْنَا بِرُؤُوسِنَا عَنْ عَقُودِهِ

الغلام

شم

حسته

حَقِيقَةُ عِلْمٍ غَائِبٍ بِشُهُودِهِ
لَيْسَ كَرُهُ مِنْ لَوْ يَغْنَى بُوَعُودِهِ
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ حَلَّ عَقْدَ عَهْدِهِ • وَعَقْدُ مَنْ أَيْمَانُهُ بِالْمَاثِرِ
فَيَوْمُ الضَّعِيفِ الرَّأْيِ فِيهِ كَامِثِهِ
لَمَّا عُنْدَهُ فِي الطَّبْعِ مِنْ بَعْدِ حَيْثِهِ
فَكَيْفَ يَحْمِلُ الْعَقْلُ إِضْطِحَ لِنَفْسِهِ
وَلَا خَيْرَ عِنْدَ الْمَرِّ يَرْضَى لِنَفْسِهِ • بِتَغْرِيبِهَا عَنْ دَارِهَا بِالْجَرَامِ
وَلَا خَيْرَ لِمَنْ فِي يَدِهِ أَضْيَالُهُ
بَغَيْرِ اعْتِمَادِ الْحَقِّ كُلِّ فِعْلِهِ
وَلَيْسَ نِيَالُ الْعَدْلِ إِلَّا بَعْدَ
أَلَا وَالْأَلَا فَصَوَّ عَاكِصَ لِعَقْلِهِ • مُطْبِعُهَا فِي الْحَصْلِ طَوْعَ الْبَهَائِمِ
فَإِنْ تَكَّ لِلنَّهْجِ الْقَوِي بِمَلَا زِمَا
يَحْسِنُ اجْتِهَادَهُ لِلصُّوَابِ مَلَانِمَا
أَمِنَتْ الذِّمَّةُ بِخَشَاهُ فِي الْقَصْدِ عَارِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ أَدَمًا • بِطَاعَتِهِ فِي عَهْدِهِ الْمُنْقَادِ

رأى في مقام الخلد عزة طائع
 وقد ساء بفعل الذنب غصة فاجع
 معنى بكدي في التماس المنافع
 قطار وظلت كل ورقاء ساجع • تملكه حتى مل سجع الحمائم
 فكان له في الأرض ذقنة باهت
 لفرقة محبوب وفرحة شامت
 معنى بما في حاله المتفاوت
 يذيل مصون الدمع في اثرائت • أسى ويطل القرع في ستن ناد
 يكابد بعد القرب غصة بعده
 لسكاه في دار الشقا بعد سعدة
 على أسف الإخلال منه بعقده
 فلما أراد الله إخراج روعده • تلقاه من رجاينه روح واجم
 والهمة نحو العلوم توجها
 ليخرج أنواع الصانع بالهي
 فتظهر حال كان واحدة لها

واقعة

وأقطع من جانب الأرض مهمها • يقطع أخفاف القلاص الرواسم
 حباه بلطف حين أصبح ناد ما
 على يقضيه العهد الذي كان لاد ما
 ووالاه باللفظ الحفي كاد ما
 وعلمه الدنيا وقد كان عالما • بتغلبه آياه علمه العوالم
 وعلمه فرع الكيان وأصله
 وما يقتضيه الطبع في أصله
 ليوقع كلامها في محله
 وأوحى إليه بعد تسليط عقله • على كل ما في الأرض ستر الملاغم
 فلما رآه أخذ غير ما أخذ
 وبالعقل في كل الطرائف تحدى
 بقلب من أساب الخط متقود
 فقال خذ الفرداء والذهب الذي • أنى رخصه أن يشترى بالذرايم
 وراع اختيار الوضع في مبتدائها
 لتخطي نيل السر في منتهاها

فَإِنْ طَهَّرْنَا مِنْ كُلِّ غَيْشٍ كَلَامًا
فَرَوْحَهَا بِالسَّحَابِ وَاسْتَفْصَلْنَا بِشَرِيَّةٍ مَا بَعْدَ لَفْحَةٍ حَامِلٍ
وَصْنِ كُلِّ جِسْمٍ مِنْ عِيَانِهِ عَابِتٍ
وَدَوَّهَا فِي الْوَضْعِ تَدْبِيرَ حَارِثٍ
لَيْسَ رَجْعُ كُلِّ طَائِعٍ غَيْرَ رَابِتٍ
وَعَزَّزْهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ بِنَالِهَا يَصُولُ بِهِ فِي النَّارِ صَوْلُ الْفَرَاغِ
خَلِيلَانِ فِي فِعْلِ الْيَكَانَ تَبَاعًا
وَعَوَّاعَتَا إِلَى الطَّبْعِ فِيهِ تَسَاوًا
فَقَرَّبَتْهَا فِيمَا لَهْمُ كَانَ حَامِعًا
وَطَهَّرَتْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَرَا جَعًا بِذِي مَرَّةٍ مُسْتَعْدِبٍ فِي الْمَطَا عَمَدٍ
وَرَدَّ دَوَّهَا تَأْمَنُ بِذَلِكَ رَدَّاهَا
وَنَقَمَتْهَا حَتَّى يَرْوُلَ قَدَاهَا
وَيُظْهِرُ مِنْ بَعْدِ الشُّحُوبِ رَوَاهَا
وَلَطَفَتْهَا بِأَجَلٍ حَتَّى تَرَاهَا أَرْقَ وَأَصْفَى مِنْ دُمُوعِ الْغَمِّ
لَطِيفَانِ عَنْ ثِقَلِ الْكَيْفِ تَرْقِيَا

إِلَى

إِلَى عَالَمِ النُّورِ الَّذِي يُنْجِ الضِّيَاءَ
وَلِيَدَانِ مَا نَابَا بِالْفَطَامِ وَأَحْيَا
كَانَهُمَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ سَقِيًّا وَمَا الْإِفَاعِي فِي مِيَاهِ الْعَلَاءِ قَعْدٍ
فَكُنْ وَأَعْيَا قَدْ طَابَقَ الْقَصْدُ حَدْسَهُ
بَدَّ بِرَمَا تَعْرِى إِلَى الْبَدْرِ شَمْسُهُ
وَتَأْلِفُ جِسْمَ يَمُوتُ الْوُحْدَ تَقْسُدُ
وَقَدَّ بَلَّتْ سَمَا يَفْضَحُ الْجِسْمُ مَسْدُهُ بِمُسْنِ بِنَانٍ أَوْ بَشَمِ خِيَاثِمِ
فِيَا لَكَ دُرِّيًّا قَا عَظِيمِ الْمَنَافِعِ
عَلَى طَبْعِ سَمِّ نَابِذَا الطَّبْعِ نَاقِعِ
سَمَاوِيَّ جِسْمٍ خَامِسٍ لِلطَّبَاعِ
يُعِيدُ أَحْمَرَ أَوَّلِ أَبْيَضٍ نَاصِعِ وَيَكْسُو أَبْيَضًا كُلَّ اسْوَدَ قَامِ
فَإِنْ رُمْنَهُ فَانْهَضْ إِلَى الْعِلْمِ نَهْضَةً
وَحُلْ دُمُورَ الشَّهْرِ الْبَرَقِ وَمَنْصَدَةً
لَتَنْجِ عَيْنَا بِالْقَوَائِدِ نَفْثَةً
فَضَعَ حَبَّةً فِي خَمْسٍ عَشْرَةَ نَفْثَةً دَرَاهِمَ بَيْضًا مِنْ نَقُودِ الْإِطْلَاقِ غَمِّ

فَيُتَخَّرَجُ مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ كَثِيرُهُ
وَيُمْكِنُ مِنْ بَعْدِ الدُّبُونِ ظُهُورُهُ
وَلَا يَسْتَبَاحُ أَنْ زَالَ عَنْهُ قُشُورُهُ
يَكُنْ ذَهَبًا يَزْدَادُ بِالنَّارِ نُورُهُ • بِقُوَّةِ طَبِيعِ السُّبُوكِ مُقَادِرُهُ
هَذَا الَّذِي قَدْ قَابَلَ الشَّمْسَ نَسَبُهُ
وَقَضَى بِهَا قَدَمًا مَعَ الْبَدْرِ رَحْمَةً
فَنَالَ بِهَا مِنْهَا عَلَى الشَّيْرِ قُرْبَةً
فَصُنْ مِنْهُ إِكْسِيرًا يَنْبُتُكَ رُسْتَةً • تَحُلُّ بِهَا قُوَّةُ النُّجُومِ الْعَوَاثِرَ
فَكُنْ قَائِمًا لَدَيْهَا بِشُكْرِهِ
وَصُنْ عَلَيْكَ الْوَأَقِي صَيَانًا لِنَسْرِهِ
وَلَا تَلْهُ بِيَوْمًا عَنْ رِعَايَةِ أَمْرِهِ
وَلَا تَطْعُ الشَّيْطَانَ فِي هَيْكَلِ سِتْرِهِ • لِغَيْرِ حَكِيمٍ لِلزَّمَانِ مُسَالِمِهِ
إِلَّا فَاجِلًا لِكَيْلَانِ لِلشَّيْرِ حِجْنَهُ
لِيَأْمَنَ مِنْكَ مَا عَشَبَتْ غَيْبُهُ
وَتَذَرُكَ مِنْ بَعْدِ الْمَخَافَةِ أَمْنَهُ

وَقَلْدَهُ

وَقَلْدَهُ شَيْئًا مِنْ بَيْنِكَ فَإِنَّهُ • أَبُو السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَأَوْدَعَهُ قَلْبًا قَدْ تَلَقَّى قَبُولَهُ
مَحْضُ صَفَاءٍ مِنْهُ يَبْلُغُ سُؤْلَهُ
يَرَى الْمَوْتَ أَحْلَى فِيهِ مِنْ أَنْ يَقُولَهُ
وَلَا تَنْفَسْ حَقِّي فِيهِ وَاحْتَلِ فُضُولَهُ • عَنْ الْقُوَّةِ فِي عَيْنِ أَسِيرِهِ غَاوِرٍ
وَفِي ذِي احْتِيَاجٍ صَعَرَ الْعَجْرُ خَدَهُ
وَفِي ابْنِ سَبِيلٍ نَوَّجَ الشَّرْعَ رِفْدَهُ
وَفِي عَاجِزٍ قَدْ أَصْلَحَ الدَّهْرَ زَنْدَهُ
وَفِي بَاسِرٍ قَدْ قَلَّلَ الْفَقْرَ حُدْنَ • كَأَنَّ عَلَيْهِ الذَّلَّ ضَرْبَةً لَا زَمَرِ
وَحَازَ رَهْدِيَّتَ الرُّشْدِ حَمْلَ مَلَامَةٍ
بِتَضْيِيعِهِ أَوَّلُوهُ بِبِنْدَامَةٍ
وَكُنْ مَا لَكَ فِيهِ سَبِيلَ سَلَامَةٍ
أَعُوْضُكَ فِي الْفَرْدِ وَسَدَارِ مَقَامَةٍ • جَزَاءَ بَدَارِ طَلْعِهَا غَرْدَانِهِ
فَتَأْبَ إِلَى الْمُقْضَى بَيْتِلَ ثَوَابِهِ
لِيَأْمَنَ مِنْ يَوْمِ الْحَشِيِّ سَوْءَ عِقَابِهِ

وَبَانَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِمَّا أَرْتَضَى بِهِ
فَاكْتَرَحَهُ اللَّهُ فِيمَا قَضَى بِهِ لَهُ وَعَلَيْهِ رَاضِيًا غَيْرَ وَاجِبٍ
فَلَمَّا غَدَا لِلْبَشَرِ الْأَصْلَ أَهْلَهُ
سَيَقْنُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ لَمْ يَشْجَلْهُ
وَكُلُّ مَا يَعْلَمُ الَّذِي نَالَ فَضْلَهُ
وَأَذْبُرُ شَيْطَانِيَلٍ مِنْ حَسَدِهِ يَرُدُّ دَانِقًا سَابِعًا مَعْطُوسًا رَاغِمًا
فَجَدَّ بِصِدْقِ الْعَزْمِ يَا ابْنَ الْكَارِمِ
وَرَأَى سَدِيدٍ مِنْ قِذَا الظُّلَمِ سَالِمٍ
لَا دُرَّ أَلْ سِرْدَقِ عَنْ غَيْرِ عَالِمٍ
فَهَذَا عَلَى الْإِجْمَالِ تَدْبِيرُ آدَمَ بِأَوْضَحِ بَيِّنَاتٍ لَا تُضَيِّحُ مُنَاطِمَ
فَهَذَا هُوَ الْحَدُّ الَّذِي عَنْهُ تَقِفُ
وَعَنْهُ أَذْ لَمْ يَجْعَلِ الشَّرْطَ تَنْصَرِفُ
وَهَذَا هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي مِنْهُ تَعْتَرِفُ
فَخَذَهُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ رَبِّكَ وَارْتَضَيْتُ بِهِ الْعِلْمَ مِنْ تَغْرِ عِزِّ الدَّرَبِ
وَهَذَا هُوَ الْمُسْتَوْرِعُ عَنْ غَيْرِ عَالِمٍ

بعض

يَخْصُرُ بِهِ تَالِي سَبِيلِ الْكَارِمِ
حَبَانَا بِهِ الرَّحْمَنُ ارْحَمَ رَاغِمِ
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ مِنَ آلِ هَاشِمٍ وَأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ آدَمَ
تَحْمِيلُ التَّوْبَةِ الْأُولَى مِنَ الشَّرِّ بِرَبِّهِ
يَا مَنْ تَصَدَّى بِصِفَا الذِّهْنِ
لِنَفْسِ مَا فِي الرُّمُزِ مِنْ دَفْنِ
خُذْ الَّذِي تَطْلُمُهُ عَنِّي
أَنْ كُنْتَ تَبْغِي الْفُوزَ بِالْأَمْنِ فَرَكِبَ الزَّبَقَ فِي الدُّهْنِ
أَنْ كُنْتَ فِي تَحْصِيلِهِ مَا هُوَ
جَلَدًا عَلَى تَدْبِيرِهِ صَابِرًا
تَرَى بِذَلِكَ الْفُتُورَ ضِيَاءَ بَاهِرًا
وَلَيْكَ دَهْنًا خَالِطًا طَاهِرًا مِنْ شَائِبِ الْكَدَرِ وَالْأَمْنِ
وَأَنْ تَهْدَيْتَ إِلَى عَوْنِهِ
قَرَّبَتْ مَا يَبْعُدُ مِنْ تَوْنِهِ
فَهُوَ الَّذِي يُولِغُ فِي صَوْنِهِ

وَلَيْكُنْ الرَّبُّ لَوْ تَهْدِي كَلِمًا يَنْهَلُ مِنَ الْمُنْزَلِ
 فَعِنْدَهَا يَطْهَرُ حُسْنَاهَا
 وَتَرْتَقِي بِاللَّطْفِ رَوْحَهَا
 لَتَعْتَدِي بِاللَّوْنِ نَفْسَاهَا
 حَتَّى إِذَا مَا قَامَ وَرَثَتُهَا وَأَمْرُ جَابِهَا فِي الدَّفْنِ
 وَتَمَّ كُلُّ مَنَمَا مَا اسْتَهْوَى
 مِنْ قُوَّةِ الْجِسْمِ الَّذِي قَدَّوْهُ
 وَانْهَسَبَا الْحُسْنَ وَفُطِرَ لَهَا
 صَارَ لَنَا جَوْهَرَةٌ كَالْمَرْيَا جَامِدَةٌ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ
 أَوْضِيَّةٌ تَشْبِهُ شَمْسَ السَّمَاءِ
 فِي اللَّوْنِ وَالْفِعْلِ الَّذِي أَحْكَمَا
 فَافْطَرَّ لَهَا أَنْ رُمَتْ أَنْ تَفْهَمَا
 فَتَى لَنَا عَوْنٌ عَلَى سَبْكِ مَا صَارَ مِنَ الْأَحْجَارِ كَالْعَمْرِ
 تِلْكَ الَّتِي تَبْلُغُ مِنْهَا الْمُنَى
 بِسَبْكِ الْجِسْمِ الْحَمُولِ الْعَنَّا

لَيْسَ

لَيْسَ بِي بَعْدَ الظَّلَامِ الْمَسْنَا
 وَذَلِكَ الْمُسْتَبُولُ أَرْضُ لَنَا نَوْمٌ سَكَاهَا عَلَى عَدَنٍ
 قَدْ أَحْكَمَتْ فِي الدَّفْنِ أَوْصَالَهَا
 وَخَفَقَتْ بِالطَّيْحِ انْقِطَاعَهَا
 لَهَا فَاةُ الطَّيْحِ الَّذِي نَالَهَا
 يَا لَكَ مِنْ طَائِرَةِ مَالَهَا غَيْرَ رَمَادِ الرِّيشِ مِنْ وَكْرٍ
 تَعَدَّلَتْ فِي صَبْغِهَا بِالسَّيْنَا
 وَمَا بَقِيَ أَتَى لَهَا أَوْ مَتَى
 قَاهِرَةٌ يَعْنُو لَهَا مَرْعَا
 كَانَتْ لَنَا بَيْضًا وَصَارَتْ فَتَى يَزِيدُ فِي الْجُودِ عَلَى مَعْنٍ
مَحْمُودُ النُّوْبَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الطَّوِيلِ
 خَلِيلِي كَرَمِي الْحُبِّ تَهْمَانِي
 وَلَمْ تَعْلَمْ حَالًا إِلَيْهِ دَعَانِي
 فَإِنْ رَمْتَا أَنْ تَنْظُرَا بَيَانٍ
 أَوْ صِيحَا لِسَانِي فَهُوَ عَظِيمُ شَيْآنٍ وَلَا تَعْدِلَا فِي الْعِلْمِ بَعْدَ عِيَانٍ

دَعَانِي وَمِنْ خَصِّ الْفَوَادِ أَصْطَفَاؤُهَا
بِحَضِّ الْوَلَا وَاسْتَعْدَدَ الْقَلْبُ دَاوَاهَا
وَلَا تَنْكِرَا مِنْ بَغْيَةِ الْقَوْمِ رَهَاءَهَا
وَلَا تَحْسِبَا أَنَّ الرُّمُوزَ زُورَاهَا • نَحَالُ فَلَيْسَ الْأَمْرُ مَا تَرِيَانِ
حُرُوفٌ عَلَى لُوحِ الْفَوَادِ رَقْمَتُهَا
وَإَشْكَالٌ عَلَيْهِ فِي الضَّمِيرِ رَسْمَتُهَا
فَلَمَّا اسْتَوَى فِي بِلَادِهَا تَمَتَّتْهَا
شَغَلَتْ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا مَذْعَلَتُهَا • زَمَانًا وَقَدْ ذَمَّتْ بِجَلِّ لِسَانِ
فَلَا تَحْسِبَا أَنَّ اسْتِغْفَالَي بِهَا سَدَا
وَقَدْ رَهَنْتُ لِي مِنْ أَشَارَاتِهَا الْهَدَا
وَأَعْطَيْتُهَا فِي عَمْدِهَا بِالْوَفَايِدَا
فَمَا رَضِيتُ نَفْسِي سِوَاهَا مَقْلَدَا • وَلَا شَغَلَتْ عَنْهَا بَخْلَةٌ ثَانِي
بَدَتْ فِي رُمُوزِ خَافِيَاتِ الْمَسَالِكِ
تَجَحَّرَتْ فِي تَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ حَالِكِ
فَنِمْتُ بِهَا وَجَدًا الْعِلْمِي بِذَلِكَ

فَلَمَّا

فَلَمَّا رَأَتْ وَجَدِي بِهَا وَتَهَالِكِي • عَلَيْهَا وَمَا التَّقَى مِنَ الْهَيْبَانِ
وَأَنَّ جَنَانِي ثَابِتٌ مِتْلَاطِفِ
خَيْرٌ بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ عَارِفِ
عَلَى الْحُبِّ مَعَ لَوْ أَنَّ اللَّوْائِمَ عَالِفِ
وَأَنَّ بَنِي الدُّنْيَا سِوَايَ تَحَالَفُوا • عَلَى أَنْفَاصِ رَبِّ مِنَ الْهَذْيَانِ
وَلَمْ يَفْنِي عَنْهَا بَغَايِرَ حَالِهَا
بِتَأْيِيدِهِ فِي الْمَقْصِدِ أَعْيَ مِلَالِهَا
وَلَكِنِّي مُسْتَغْرِقٌ فِي خِيَالِهَا
أَرْتَنِي مِنْهَا حَقَّقَهَا فِي ظِلَالِهَا • كَمَا لِي زُبُورٌ فِي لَحُونِ مَنَاجِي صَلَاتِهَا
هَدَيْتُ بِهَا وَالْغَيْرَ بِالْغَيْرِ يَهْتَدِي
إِلَيْهَا وَلَمْ أَحْضَرْ بِقَوْلِ مَقْنَدِي مَقْلَدِي
وَحَسْبِي بِهَا فِي أَمْرِهَا خَيْرٌ مُرْشِدِي
فَاكْرَمْتُهَا مِنْ خَلَّةٍ وَصَلَّتْ يَدِي • بِغَيْلِ الْمَنَى وَالْأَمْرِ بَعْدَ ثَمَانِي
أَحَاوَلْتُ بِالرُّهَانِ اثْبَاتَ فَضْلِهَا
وَأَنْظَرْتُ فِي فَرْعِ الْعَصَايَا وَأَصْلِهَا

فَيَا نَبِيَّ اظْفُرْنِي عَجَلًا
 وَتَبَتْنِي عَشْرًا قَلْبًا . اِذَا اسْتَبَدَّتْ مِنْ كِبَرِهِمْ مَا تَا
 فَلَمْ اَرْقِعْ الْعِلْمَ بِالْذِّكْرِ اَفْضَلًا
 وَالتَّيْلُ مِنْهَا بِالْبَيْتِ وَاجِلًا
 فَالْزَمْتُ بِهِ فَضْلًا بِهِ الْفَضْلُ كَلَامًا
 وَأَحْسَنُ بِهِ عِلْمًا عَلَانِيًا إِلَى الْعَلَا . إِلَى حَيْثُ دَوْنِي النِّجْمُ وَالشُّطَارُ
 نَبِيَّةٌ أَوْ رَأَى مِنَ الْعِلْمِ رِثَةً
 بِهَا نَفْعُهُ مَرْمُوزُهُ إِلَى نَفْعِهِ
 وَالْقَاطِعُ عِلْمُ غَضَبِهِ غَيْرُ رِثَةٍ
 هُوَ الْبَسْرُ فِي نَفْسٍ وَرُوحٍ وَجَنَّةٍ . مِنَ الْحَجَرِ الْمُلَقَّى بِكُلِّ مَكَانٍ
 كَلَامُهُ بَرَاءَةٌ مِنْكَ الْبَسْرُ شَجَرَةٌ
 لِذَلِكَ لَمْ يَحْجَلْ لَهُ فِيهِ فِكْرَةٌ
 وَكَيْفَ يَرَى أَمَّا كَانَ مَا كَانَ قَدْرُهُ
 مِنَ الْحَجَرِ الْعَالِي الَّذِي هَانَ كَثْرُهُ . فَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي رُخْصَةِ رَجُلًا
 وَأَنِّي لَهُ بِالْحِطِّ فِي قَبْضِ نَقْدَةٍ

عليها

عَلَيْهَا مِنَ الرُّمُوزِ الْحَقِّ الْفُ عَقْدَةٌ
 وَفَحَّ كُنُوزُ الْأَرْضِ فِي بَعْضِ مَدَّةٍ
 مِنَ الْحَقِّ الْمَبْدُولِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ . بِأَيْسَرِ مَبْدُولٍ بِكُلِّ أَوَانٍ
 هُوَ الْحَجَرُ الْخَالِي عَلَى الْعَقْلِ فَضْلُهُ
 وَمِنْ كُلِّ عِنْدِهِ مِنْ أَيْمَانِ اللَّيْلِ وَنَهْمِهِ
 عَلَى أَنَّهُ الْبَادِي وَإِنْ دَامَ كَلِمَتُهُ
 عَجِبْتُ لَهُ يَخْفَى عَلَى الْمُرِّ عِلْمُهُ . وَلَوْلَا مَا سَارَتْ بِهِ الْقَدَمَانِ
 لَيْنُ زَادَ بِالرُّمُوزِ الْعَوِيضِ اسْتِثَارُهُ
 فَمَا شَطَّ عَنْ يَمِينِهِ مَسَارُهُ
 فَكَمْ سَائِلٌ عَنْ دَارِهِ وَهُوَ جَارُهُ
 وَيَطْلُبُهُ فِي الْبُعْدِ وَهُوَ شِعَارُهُ . فَالْكَرْمُ بِهِ مِنْ نَارِجٍ مُتَدَانِي
 فَاصْبِرْ لِمَا أَبَدِيهِ أَنْ كُنْتَ مُصْغِيًا
 لِنَفْسِكَ مِنْ بَعْدِ الدَّجْنَةِ فِي ضَمِيًا
 عَلَيْكَ بِهِ مِنْ ظَاهِمٍ تَسْوِيًا
 إِذَا رُكِبَا فِيهِ عَلَى الْعَدْلِ سَوِيًا . وَمِمَّا يَجْفَى رُضْعًا بِلْبَانٍ

بَسَقِي وَتَجْفِيفٍ بِهِ يَتَوَاصَلَا
 وَتَعْدِيلٍ مَفْعُولٍ غَدَا بَعْدَ فاعِلَا
 غَدَا صَاعِدَا هَذَا وَذَلِكَ نَارَا
 إِلَى أَنْ يَذُوبَ الْجِسْمُ بِالْذَهْنِ حَامِلَا • مَعَ الرُّوحِ صَبْغُ النَّفْسِ لَمْ يَتَوَاصَلَا
 فَيُلْحَقُ مِنْهَا كُلُّ فَرْعٍ بِأَصْلِهِ
 وَبِذَلِكَ بَعْدَ الْفَضْلِ قَابِتٌ وَتَكْمِيلَا
 فَيَتَحَلَّى مَا رَأَيْدَا فِي مُحَلِّهِ
 وَلَا يَدُّ مِنْ اجْتِمَاعِهِ بَعْدَ حَلِّهِ • مَحَرَّرَ مَا دِ أَوْ بِنَادٍ لِيَا بِن
 فَيَصْبُغُ مِنْ بَعْدِ الذَّبُولَةِ يَانِعَا
 وَتَحْزَنُ الصَّخْرَةُ بِاللُّطْفِ مَا يَنْعَا
 وَهَذَا هُوَ الْحَلُّ الَّذِي عَزَّ طَابَعَا
 فَيَجْعَلُهَا لِبَلَوْرًا أَبْيَضًا صَاعَا • وَبِالصَّبْغِ كَالْعَرَفِيرِ أَحْمَرَ قَابِنَا
 وَيَقْوَى عَلَى حَرِّ الْمَسَابِكِ صَبْرُهُ
 وَيُصْلِحُ أَفْسَادَ الطَّبَائِعِ أَمْرُهُ
 خُصُوصًا إِذَا مَا عَدَلَ الْبَرْدُ حَرَّهُ

وذلك

وَذَلِكَ مِنْ بَعْدِ الْمَزَاجِ وَسَدْرُهُ • لَيْسَ كَلِمَتَا فِي صُورَةٍ وَكَيَا بِن
 فَاصْحَى مِنَ النَّبْرِ أَنْ لَمْ يَتَعَوَّدَا
 وَيَرْتَاحُ مِنْهَا بِالسَّعِيرِ الْمَلْدَا
 بَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الدَّهْرِ بَرِّعَتَا
 فَهَذَا هُوَ النَّبْرُ لِلْحَجَرِ الَّذِي • تَكُونُ عَنْ قَانٍ وَلَيْسَ بِقَانٍ
 وَهَذَا هُوَ الْبَسْرُ الَّذِي مِنْ تَبْقَا
 لَهُ وَعَلَيْهِ بِالرُّمُوزِ تَحْفَظَا
 غَدَا بَعْدَ لُطْفِ الْجَهْلِ مَفْعَلَا
 لَهُ صَوْلَةٌ مِنَ وَالِدَيْهِ عَلَى لُطْفِي • وَإِنَّمَا فِيهِ لِحْزَنُ قَانٍ
 قَوْصَلٌ فِي اجْزَائِهِ وَتَحْزَنُهَا
 وَزَالَ بِهِ مِنْهُ وَقَدْ دَبَّرَ الْقَدَا
 وَكَانَ لَهُ عَوْنَانِ فِي الدَّفْعِ لِلْأَدَا
 هُمَا الْحَجَرَانِ الْإِبْقَانِ هُمَا اللَّذَانِ • إِذَا فَرَّقَا فِي النَّارِ جَمْعَانِ
 بَذَيْنِ اهْتَدَى فِي صَنِيعَةٍ عَزَّ فَمَهْمَا
 وَلَمْ يَنْبُذْ إِلَّا لِلْحَقِّقِ رَسْمَهَا

وفي ذين لو تدريهما فتدركهما
 هما البيضة المدفون في الرمز عليهما • هما ما دنا والناور جتمعا
 غدا اذا مضى اذا فراسة جهميد
 واصحى لهذا اذ كان كالمثلث
 فان تبل تدري لطف ذاك وعظم ذك
 هما الزئبق الطيار والذهب الذي يسمى بغيره عند همر وعنا
 اقاما على بعد المزار وقربه
 بجولان في شرو الحصار وغربه
 فيالك من خلين كل كحبه
 هما ابوا الدهن الذي من يفره • يفر بغني تبقى على الحدان
 لقد شهدا اخذا على من يزنهما
 ليظهر ما في رايح الطبع عنهما
 فاكرو بركني صنعة لوانهما
 اذا خلصت ارض الغلايف منها • وخلص منها في ثلاث قناني
 وعدل مزج الشيء فاعندك

ونقل

ونقل الطفا الى ذاك فاستقل
 وحمل كل ما هو القصد فاحمل
 رايت رماذا كان دهننا فلم نزل • به النار حتى عاد غير دها
 بحمد كل في الهواء وتحسلا
 فاصبح بعد الاخراف معدلا
 وادرك من بعد الفراق توصلا
 وما فرقا بالجل لا ليغسل • فبالغسل بعد الجل يسجدان
 انا يا الى ضبط الوفا وقلاما
 وما لا الى الف الاخا وتلاذما
 فلا عدل الا ما اليه حاكما
 ولا صيغ عند الطرح بقيت دايما • على النار الا ذاك الحجران
 هما مظهر السر الخفي لوانهما
 ومن ظهرت كل الحقائق منها
 فلا عجب الا لمن يستبينها
 واعجب من صبيغها ان عنهما • حصول جليل من شواذ دها

ضياءً محامٍ من حندٍ من الليل دُخْنة
وأظهر من سر الطبيعة فته
وجسم لساوي الظاهر في اللطف بطنه
فإن يك في كون الجليد فانه . لك النار او كالشمس في الشيطان
فكن اخذاً عنا به خير ما خد
بفطنة خريد وروية جفد
لتحيط بعيش النعيم الملهذ
فهذا خمير القوم والحجر الذي . اضاء لنا من نوره القمران
لقد ضل في بيده كل من ي
وقصر عن ادراكه كل من ي
أحيط به من ليس بالمعلم
وما علمه سهل غير معلم . ولا معه الا بفضل بيان
فيا من الى جريب احجاره أنتي
على ظاهر الرمز الذي يورث العي
دع الزاج والزنج والبيض والاما

ولا ترض بالكبريت يشق فاما . عينا به عن دهننا الحيواني
ما زال المتيقن من رمزنا ما اخذ
تجبت ولم تظفر بسواك
عليك يا اصل طائر الحق طنه
فلا تقن الا فيه عمرك انة . عزيز وان امسى بدار هو ان
فان لم تروى هذا الطير تو معلما
فخذ بحسن الراي او تنقها
وردد به الفل الذي يقع
فان ظفرت كالك يوم ما ببعض ما . تضمنه يد غراك النعلان
وتعلوا على الاقران جاها ومنصبا
تروى العز بها والسلامة موكبا
وتمشي على فرس الهنا متقلبا
وتفج عظمي في القوس محببا . الى كل من لم تغن عنه نساك
فايان اياك الغرور ومحط
بغير الذي قال الحكيم منبي

لتركيب انواع الكباريت منسجي
 فما نيل علم الكيمياء الى امره يدركت المعادن داني
 ودع خاسيا من يرتضي خاسية
 بنفس غدت مضروفة عن نقاسية
 برؤم بلا رأس بلوغ رياسية
 فما هو في نيت ولا في خاسية ولا في غير نيله المعاني
 ولا في طباع بالفساد ثلاثة
 ولا في جصور تنهي برمانية
 وارواح اشياء بدت بخاتية
 ولكنه في واحد من ثلاثة عظيم حقير في العيون مكان
 اذا ما زفير النار شبت ضرامه
 يكون عليه برودة وسلامه
 مشاع وان اعني الانام اكثامه
 وتدبره منه به وتامه بما رزق في التقطير يمزجان
 فكل كل بالوفاء له قربة

وكانت له في منبذ الامر نسبية
 اذا ما صد اهذ اراي ذلك شربة
 اذا جعل المطبوخ والني تربة فانها بالنيفس منعقدان
 فان صعد الجسم اللطيف وطورا
 وعدل في ميزانه وحسرا
 واصبح من بعد النياض محمدا
 هناك يغوص الماء والنار في الزبي فليس دهننا فتنصيفا
 فيالك ابياتنا انتك محيطه
 يسر ترايب رجعت بسيرة
 على تقدير كان المزاج سليطة
 وما تصبغ النيران الاغبطة اذا جف عنها الماء في السيلان
 ففكر بصافي فطرة مستوية
 وروية سهم بالمعاني روية
 لتخطي ما سرار لديك جلية
 لغمرى لقد ابدت كل خفية توامني بها وصا لك زمان

أثبت الذي قد كان بالرمز في عما
وأظهرت ما قد كان قبل مكنما
وصرحت بالأمر الذي ظل منها
ولكنني لم أذكر الوزن انما أشرت إليه في خفي معاني
فكن حاذقاً حل الرموز بفهمه
وطبقوا أحكام القياس بحكمه
ودونكم يا من تصدى بعزمه
تصرح بالسرا الذي باب علمه • كصيفة بين النجم والدبران
فان رمت أن تدري من الرموز ما بطن
لتحصيل وزن الأمر في رأي من وزن
عليك حل الرموز بالفكر فاعلمن
فان شئت حل الرموز فيه فقد من • وأخرى باعد ما شئت وداني
فقيه لمن ينبغي الوصول دلائل
مبينه ان حاول السرفاضل
فان تدريها فالسري الأصل

ولا تمس إلا والتفكر وأصل • عنانك في ميدانك بعناحي
سأل اذا عدلت منها سموتها
وأدركت مع عظم الخلا في نفوتها
حقاً تو ما بال المني من يفوتها

ودونكم يا من يروا ان يوتها • لا هل المعاني بالظهور معاني

خمسة لها ستة الأولى من الطويل الأولى

لقد اكرت أهل الخارب ميرها
لندرك من هدى الصناعة خبرها
فيا من أتى بصطاد بالظن طيرها
حجارتنا في اللون تشبه غيرها • ولكننا في الغل ليس لها شبه
لها حارس من ممالك الرمس رادع
يصد به عنها اذا امر طامع
وللصحت عنها والكلام مواضع
فمنهن كالبلود بيض نواضع • ومنهن مثل القار تعرف البله
عند انقضائها للبعض في العلواله

لذي وطنه قد نال منها دلاله
 وكانت لصيد الجاهلين جماله
 وسيد ما المرغوب عنه جماله
 فمن زال عنه لم يزل زائفا عنه
 خفي على غير المحقق اضلاله
 ولو بان يوما فيه اخفاء جماله
 بما يقتضيه في الطبيعة فعله
 فكما زاهد فيه وكرم طارح له
 فهو لان ان لا بد في علمنا منه
 يعز علينا فتح مغلووق بابه
 لا نكاره الاصل الذي في حسابه
 فيالك سراً عز كشف حجاب
 هو المحتجى ممن حدث في طلائه
 به اليعملات القتل والشرب
 هو السر لا يذري الغنى ابتداءه
 ليسر في فعل ولا ما انتهاءه
 هو الحجر الظامي فخذ عنه مائة
 اذا قبس عن علمه ما وراءه
 من الصخر لم يوجد جوهرة كنهه

فيقال

فيا طالباً وان في جاول فنه
 ليظهر من مضمونه ما احنه
 عليك به من معدن ما الكنه
 لظاهره مرأى قبح وانه
 على قبحه من حسنه كله وحده
تخمس الهائبة الثانية من الطويل الاول
 هديت وبعض الناس البر قد تاهوا
 الى منزل يحمي اثار الروح مساواه
 بجده اذ ركت غامض معناه
 ينال الغنى بالجد ما يمتناه
 ويذكره بالجد ما يتوقاه
 ويسعد في منهج القصد وعيه
 لا سرار من خسر العقل وجهه
 ويهلك رب الحمل في القصد نايه
 وخفي فيما كان يرجوه سعيه
 ويأنيه ما يرجوه من حيث حشاه
 اذا صدق العاني به في اجتهاده
 وانصر ما فيه بعيني قواده

فهدا فلكهم من ناصب ياردياوه
 وكرم من مول وجهه عن مراده ومن معرض عن وجهه ما
 ومن حابط بالجهل بلف ماله
 يميل الى ما عن هداه اما له
 ومن متحل فيه ينكر حاله
 ومن متول مطلبا لينا له ومطلوبه في غير ما يتوله
 ومن عاشوق قد ضوعفت حسرانه
 عليه وزادت بالحقار فخراته
 ومن مدح فيه عدته صفاته
 ومن كاره للشيء فيه حياته ومن راغب في الامر فيه منايه
 ومن طامع قد اكد الجهل جرمه
 ومن ذي جناح باذر الظن قصه
 ومن مدعيه وهو ينكر قصه
 ومن جاهل اخفى النفاق نقصه ومن عال يد الكمال خفاه
 ومن خائف فيما يخاف امانه

ومن

ومن بائن عما لديه ميانه
 ومن منن عما يروى عنانه
 ومن ناطق بحفى عليه لسانه ومن صامت والدرب من ثنايه
 ومن غادق في ذنبه وهو ثابت
 ومن مستبغ نيل الرجا وهو خائب
 ومن ظالم في فعله وهو غائب
 ومن مدرك مطلوبه وهو طالب ومن مدح اذراكه وهو مضناه
 ومن رب تقس لا يزال غريقه
 يجد ولا تلقى اليه طريقه
 ولا قاربت يوما اليه دقيقه
 ومن مستبغ عند المجاز حقيقه ومن طالب ما فاته بعداه
 فهداه هو العلم الذي دق ستره
 وما صح الا للمحقق حضره
 وفي ضمنه كسف الحجاب ستره
 وكل يتقيد بالذي الامر امره قتلك بلاياه وهدي عطاياه

هُوَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لَهُ الْهُدَى
وَلَمْ يَتَّخِذْ لَاسْتِيَارَةٍ ذَاتِهَا سُدًى
فَأَحْسَنَ بِنَاءَهُ فَدَخَلَ فِي سِتْحَدَا
فَلَا يَبْأَسُ الْمَرْءُ مِنْ رُوحٍ مِنْ بَدَا • يَخْلُقُ أَيْهِ طِينَهُ ثُمَّ سَوَاهُ
وَأَظْهَرَهُ لِلْكَوْنِ أَكْمَلَ نَسْجَةٍ
مَقْبُوضُ قَوَاهِمَا كُلِّ يَوْمٍ بِنَصْحَةٍ
وَتَرْكُ مِنْ أَوْجِ الْعِلْمِ كُلِّ بَدْخَةٍ
وَأَشْعَلَ نَارَ الرُّوحِ فِيهِ بِنَفْحَةٍ • أَضَاءَ بِهَا مَا كَانَ مُبْتِئًا فَأَحْيَاهُ
وَحَرَفَ فِي كُلِّ الْحَقِّ أَوْعَقَلَهُ
لِيُظْهِرَ ثَمَّ الْفَرْخَ يُتْبِعُ أَصْلَهُ
وَكَمَلَهُ فَرْدًا وَأَتَقَنَ شَكْلَهُ
وَأَخْرَجَ مِنْهُ ذَوْجَهُ سَكَاةً • فَقَوَّتْ بِهَا لَعْدَ التَّفَرُّدِ عَيْنَاهُ
وَأَوَّلَاهُمَا الْإِحْسَانَ وَالْجُودَ مَنَعِي
وَأَتَاهُمَا الْفَضْلَ الْحَمِيدَ وَتَمَامَا
فَكَانَاهُمَا الْأَصْلَ الَّذِي فُرِعَ عَنْهُمَا

وَأَظْهَرَهُ

وَأَظْهَرَهُ وَأَظْهَرَهُ مِنْ قُوَّةِ الْبَسِيطَةِ مِنْهَا • وَأَبْدَعَهَا مِنْ أَجْلِ فَنِي مَبْدَاهُ
فَجَلَّ الَّذِي مَا زَالَ يُتْقَدُّ أَمْرُهُ
وَيَشْمَلُ أَصْنَافَ الْبَرِّيَّةِ بِرُّهُ
وَيَلْزِمُ كُلَّ الْخَلْقِ فِي الْأَصْلِ شُكْرُهُ
فَذَلِكُمْ اللَّهُ الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ • وَعَزَّ وَحْسِبِي أَنْ أَقُولَ هُوَ اللَّهُ
أَمَّا شُكْرُهُ الْمَوْجُوبُ مُوجِبُ خَيْرِهِ
وَطُوبَى لِمَنْ بِالشُّكْرِ جَدَّ بِسَائِرِهِ
وَحَادِرُ ذَنْبًا مِنْهُ أَدْرَاكَ ضَرَرَهُ
فَلَا تَسْتَعِينُ فِيمَا تَرَوْهُ مُبْغِيرُهُ • يُعِينُكَ وَمَنْ لَيْسَتْ غِنَى بِاللَّهِ أَغْنَاهُ
وَكُنْ فِي رِضَاةٍ دَائِمَةٍ الْغَمِّ سَاعِيًا
وَلَا مَرَعَنَةً فِي الشَّرِيعَةِ وَاعِيًا
وَأَيَاكَ أَنْ تَغْدُو عَنْ النُّصْحِ لَاهِيًا
وَلَا تَعْدُ فِي دَفْعِ الْمَهْمَاتِ كَافِيًا • سِوَاهُ نَعَايِكُ فِي الْمَهْمَاتِ إِلَّا هُوَ
أَلْطَعَهُ تَلُّ عِنْدَ الْخَاوِفِ أَمْنُهُ
وَدِنَهُ بِصِدْقِ الْقَلْبِ تَشْكُرُ عَدْنُهُ

وَلَا تُوجِ الْأَمْنَةُ بِوَلِيكَ مِنْهُ
وَسَلِمَتْ مِنْهَا شَيْئًا نَقَطَ قَائِلُهُ • مَحَبَّةً إِذَا مَا الْمَرْءُ نَادَى الْبَاءَ
وَرَأَى حَرِيمَ السِّبْ فَهُوَ حَرِيمُهُ
فَإِنْ لَمْ يَرَوْا عِيَهُ فَانْتِ غَرِيمُهُ
وَلَكِنْ رَجُلًا قَدْ هَدَيْتَهُ عِلْمُهُ
وَقَوْضُ الْبَيْتِ الْأَمْرِ فِيمَا تَرَوْنَاهُ • تَعْلَمُ مِنْهُ بِالْتَفْوِضِ مَا تَمْنَاهُ
وَتَبْتَ أَنْ تَرُدَّ إِذَا رَأَى عَلَى مَقَامِنَا
بَعِزُّ مَعْدِ الْبَيْتِ فِي الْقَصْدِ ضَامِنَا
لِيَسُدَّ مِنْ الْأَسْرَارِ مَا كَانَ كَامِنَا
وَصَدَقَ بِنَاوِ اسْمَالِهِ فَهَمَّ كَلَامِنَا • فَنَفِي ضَمْنِهِ مَا يَرْجُو تَحِيُّ مَرْتَلَقَانَا
فَمَنْ رَدَّ الْأَفْكَارَ فِي فَهْمِ لَغْزَانَا
بِتَصَدِيقِهِ يَهْدِي إِلَى بَابِ كَثْرَانَا
وَيُمْكِنُ مِنْهُ أَنْ يَفُوزَ بِعِزَانَا
فَإِي أَمْرِي لَمْ يَنْتَبِهْ كُنْتُ رَمَزَانَا • بِنَكْدِهَا فَكُنْتُ لَهُ عَنْ مَعَانَا
فَيَا كِتَابًا يَهْدِي بَعْضَ حَوَارِهَا

أخو

أَخُو فُطْنَةٍ دَرَاكَةِ حَوَارِهَا
إِذَا حَاوَلْتَ خَالًا قَضَيْتَ نَجَارَهَا
إِذَا بَتَّ مِنْ أَفْكَارٍ فِي مَجَازِهَا • خَوَاطِرُ فَهْمٍ فِي تَحْقُوقِ مَعْنَاهَا
كَمَنْتَنَا وَلَا غَارُ عَلَيْنَا بِحُكْمِنَا
لِيُدْرِكَ عَنَانُ رَتِّ فَهْمِ كَفْمِنَا
يُطَابِقُ فِيهَا حُكْمُهُ وَجْهَ حُكْمِنَا
وَلَمْ يَمِيلِ إِلَّا مِثَالُ فَنِي لَعْلِنَا • مَطَايَا إِذَا مَا الْمَرْءُ حَاوَلَ أَقْصَانَا
فَيَا طَالِبَا لِلْعِلْمِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
تَهْدِيَا بِمِثَالِ لَنَا مُتَهَذِبًا
لِنَنْظُرَ مِنْهَا مَعْجَمَ اللَّفْظِ مُتَعَرِّبًا
فَإِنْ لَنَا فِيهَا اتِّسَاعًا وَمَذْهَبَانَا • بَعِيدَ عَلَى غَيْرِ الْمُفَكِّرِ أَدْنَانَا
أَتَسْلُكُ نَهْجَ الظَّنِّ وَالظَّنِّ مُتَعَبٍ
خُصُوصًا لِمَنْ أَمْسَى بِهِ يَتَمَذَّهَبُ
وَعَنْهُ يَجْهَلُ لِلْجُسُومِ بِحَرْبٍ
وَفِي رَمَزَانَا حَتَّى الْإِشَارَاتِ مَطْلَبُ • لَطَائِبِ رِزْقٍ طَيِّبٍ مِنْ خَيَالِنَا

عَلَيْكَ بِمَا فِي صُفْنِهَا يَتَقَدَّرُ
 مِنَ اللَّفْظِ فِي إِيْرَادِهِ وَيَجُودُ
 تَرَى جِلَالَهُ الْمَعَادِنُ تَقْطُرُ
 بِجَانِبِهِ الْغُرَى بِحَرِّ مَسْجَرٍ **•** إِذَا زَحَرَتْ أَوْلَاهُ مَا جَت بِأَخْرَاهُ
 قُوَّتِ إِذَا أَبَدَتْ الْأَمْوَاجُ مِنْهَا الدِّقَامُهَا
 أَمَانَتْ لِحَرِّكَ الطَّبَاعِ هَوَامَهَا
 بِأَنْجَرَةٍ مِنْهَا تَبْرِغْمَا مَسْكَهَا
 لَهُ زُرْقَةٌ جَلَالُ الْبَيَاضِ ظِلَامُهَا **•** بَنُورٌ أَخْضَرٌ أَيْمَلَا الْعَيْنُ مَرَاهُ
 يُرَوِّى ظِلْمًا مَحْرُورًا بِسُورَالِهِ
 وَيَرْكُوبُهُ الدَّوْحُ الَّذِي يَظْلِلُهُ
 يَقْبَى الرُّوضُ حَرَّ الشَّمْسِ عِنْدَ انْتِقَالِهِ
 كَأَنَّ الَّذِي تَذَرُوهُ الْأَصْبَاءُ مِنْ رِمَالِهِ **•** سَحْقٌ مِنَ الْكَافُورِ يَعْبُورَاهُ
 فَيَا لَكَ مِنْ نَحْوِهِ النَّارُ تَقْبَلُ
 بِهِ حَيَوَانٌ حَامِدٌ مَسْتَقْبِلُ
 لَهُ مَدَّةٌ يَطْفُو أَبْصَارُهُمْ يَغُوطُ

وَنِي

٢١٨
 وَفِي الْجَانِبِ الْغُرَى وَادٍ مُقَدَّسٍ سَقَاهُ الْحَيَادُ مَعَا فَا ضَحْلُ سَقَاهُ
 فَيَا لَكَ مِنْ وَادٍ سَقَى الْجُودُ غُرْسَهُ
 فَجَمَلُ مَرَاهُ وَكَمَلُ النَّسْهِ
 تَعَبَى وَبَدَّجَ الْجَدَى قَدَضَمَ شَمْسَهُ
 بِأَسْفَلِهِ ثَلَجٌ إِذَا الْحَرْمُ مَسَّهُ **•** تَحَلَّلَ حَتَّى يَسْتَقْبِرَ بِأَعْلَاهُ
 وَهَذَا هُوَ الْمَاءُ الَّذِي قَدْ تَرَدَّدَا
 إِلَى طَرَفِي شَدَقَ وَغَرَبَ لِيَعْقَدَا
 فَمَنْ ذَا رَأَى تَلْجَأَ عَنِ الْحَرْجِ جَمْدَا
 تَكُونُ مِنْ صَخْرٍ إِذَا ابْلَهَ النَّدَا **•** جَرَتْ مِنْهُ أَدَهَانٌ لَطَافٌ وَأَمْوَاهُ
 فَيَا لَكَ مَاءٌ سَائِلًا فِي أَخْدَارِهِ
 تَحَلَّلَ مِنْ صَخْرٍ رَسَانِي قَدَرَارِهِ
 بِأَسْفَلِ وَادٍ نَابِعًا مِنْ مَغَارِهِ
 لَدَا شَجَرَاتٍ غَدَقْنَاهُ بِنَارِهِ **•** تَمَلَّكَ نَادِي نَبَاهُ نُورًا وَقُصْوَاهُ
 إِذَا مَا تَغَطَّى حَوْهُ بِغَمَامِهِ
 وَسُحَّ عَلَى أَرْجَائِهِ بِالسَّجَامِ

تَرَى ثَرَى كُتَابِهِ وَآكَامِهِ
 كَانَ عَلَى أَغْصَانِهِ مِنْ حَمَامِهِ • تَوَاطُلَ لَا يَبْرَحُ يَنْدُرُ مَقَامُهُ
 إِذَا انْتَقَلَتْ أَفلاكُهُ وَتَحَوَّكَتْ
 تَوَاقَتْ غَيُومٌ بِضَحْكَ الرُّوضِ رَكَّتْ
 وَلَكِنَّهُ وَالْأَرْضُ بِالرِّيِّ قَدْ ذَكَتْ وَتَبَيَّنَتْ
 إِذَا صَغُرَ التَّنِينَ فِيهِ تَذَكُّتْ • دُمَاهُ وَلَبَسَتْ هَضْبُهُ وَتَنَانَا
 ذَوْتُ مَنْ لَطَى انْقَاسُهُ وَضُرَامُهَا
 وَتَأْيِيرُهَا فِي لُحْجِهَا لِرُغَامِهَا
 فَذَكَتْ عَوَالِي هَضْبِهَا وَآكَامُهَا
 فَصَارَتْ هَبَاءً فَاثْنَى لِتَقَامِهَا • وَصَيَّرَهَا فِي خَوْفٍ فَاعْرَاقَا
 تَصَدَّى لِنَالِكَ الْأَرْضِ بِالْعَزْمِ نَاهِضَا
 إِلَى أَنْ عَدَلَ لِاسْتِمْ وَالرَّسْمِ دَاجِضَا
 وَصَيَّرَ فِيهِ مَاءَهَا الْعَذْبَ غَائِضَا
 فَلَمَّا أَعَادَ الْهَضْمَ كَالَّذِي مَاهِضَا • غَذَاهُ فَهَيَّاهُ الَّذِي كَانَ هَبَاءُ
 إِذَا رَتْهُ عَنْ طَبْعِ لَهُ وَأَدَارَهَا

بها

بِمَا قَدَّ أَبَارَتْهُ بِهِ وَأَبَارَهَا
 هَذَا كَأَعَارَتْهُ الْحَلَا وَأَعَارَهَا
 فَصَارَ بِهَا فِي طَبْعِ مَا قَدَّ أَصَارَهَا • فَيَا حَسَنَ مَا أَذْنَاهُ مَا كَانَ أَذْنَاهُ
 فَيَا مَنْ أَعَارَ الرَّمْزَ فِي السَّمْعِ أَذْنَهُ
 وَأَصْرَفَ عَنِ الْفَهْمِ بِالْجَدِّ هَذْنَهُ
 أَفْقُولُهُ مَرَّةً قَدْ حَلَّتِ النَّارُ دَهْنَهُ
 فَأَجْمَدُ بَرِّفٍ ذَلِكَ الدَّهْنُ أَنَّهُ • دَوَّارُ عَظِيمِ النَّفْعِ فِي سَمِّ أَفْعَاهُ
 فَإِنْ تَفَهَّمِ التَّنِينَ ثَبَّتْ لِلْفُوزِ مَا
 لِنَفْعِهِ بِالطَّلَسِ مِنْهَا كُنُوزُ مَا
 وَتَبَرَّزْ فِي مِيدَانِنَا كِبَرُوزِ مَا
 فَهَذَا هُوَ الْمَذْفُونُ بَيْنَ رُمُوزِنَا • وَهَذَا هُوَ الْمَحْلُوكُونَ مِمَّا
 وَهَذَا الَّذِي شَرَقَ شَرْعِيهِ
 وَفِي بَعْدِهِ بِالرَّمْزِ غَايَةُ قُوَّتِهِ
 وَهَذَا الَّذِي أَعْرَى الْأَنَامَ بِكُتْبِهِ
 وَهَذَا هُوَ السَّمُّ الذُّعَافُ فَيُحْشَرُ بِهِ • هَبْنِيَا فَقَدْ نَالَ الْمَنَى مِنْ تَعْدَاهُ

فِيَا لَكَ تَرِيًّا قَاتِرًا قَاتِرًا قَاتِرًا
وَسَمَاءًا ذُعَا قَاتِرًا قَاتِرًا قَاتِرًا
وَمَا جِلْدُ تَرَكِ الْمَيْتِ نَاطِقًا
عَلَى أَنْ لَوْ سَقَى الْفَيْلُ ذَاتِقًا • بَمَا مَذَافٍ فَاتَرَمْنَهُ هَوَا
هُوَ الشَّرُّ لَا يَحْطِي بِهِ غَيْرُ الْعَمَلِ
لَمَا وَفَّقُوا مَنَّهُ عَلَى كُنْهٍ فَعَلِهِ
فَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَبَاهُوا بِفَعْلِهِ • فَكَانُوا بِنَا أَيْدٍ وَمِنْ الْجَاهِلِ عَاهُ
وَرَاعَ طَرِيقَ الْعَقْلِ فِي الْعِلْمِ وَاعْتَمَدَ
عَلَى الصِّدْقِ فِي مَعْنَاهُ فِي الْعَمَلِ وَاقْتَدَ
وَجَلَّ خَلِيلًا مِنْ مَعَانِيهِ يَسْكُنُهُ
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ نِعْمَةً تَشْتَرِدُ • بِشُكْرِكَ آيَاهُ زِيَادَةَ نِعْمَاهُ
وَقَرَّ بِشُرُوطِ الدِّينِ مَا اسْتَطَعْتَ عَارِفًا
وَكُنْ عِنْدَ حَدِّ الشَّرْعِ مَا عِشْتَ وَاقِفًا
وَكُنْ وَاقِفًا بِاللَّهِ مَسْلُوكًا بِهَا

خ

وَحَقُّهُ يَخُوفُ مِنْكَ مَنْ كَفَّ خَائِفًا • إِذَا هُوَ وَرَضَى مِنْكَ مَا كُنْتَ رِضَاهُ
وَلَا تَتَّبِعْهُ مَوْلَاكَ فِي كَالِ فَعْلِهِ
وَلَا تَبْرُحْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ مِنْ فَضْلِهِ
وَلَا تَعْتَصِمْ مَا دُمْتَ إِلَّا بِحَبْلِهِ • فَمَنْ لَعَنَ صَمًّا بِاللَّهِ مَوْلَاهُ نَجَاهُ
تَحْسِبُ الْوَاوِيَةَ الْأُولَى مِنَ الطُّوَيْلِ الْأُولَى
كُنْتُ وَصَالُ الْحَبِّ أَكْبَرُ شَاهِدِ
عَلَيْهِ الَّذِي عَنْ عَذُولِ مُعَانِدِ
لِذَاكَ تَرَانِي مَعَ جَوَى مُتَرَانِدِ
أَعَالِطُ مَهْمَا سَمِعْتُ أَقْرَبَ خَالِدِ • لَدَى كَائِنٍ مِنْ مَحَبَّتِهَا خَلُوهُ
إِذَا هَجَرْتُ أَبْدَى التَّرَاضِي بِهَجَرِهَا
لِيُخْفِي عَلَى الْحَالِينَ مَضْمُونُ أَمْرِهَا
فَأَبْدَلُ حَمْدِي فِي حَيَاتِهِ بِمَرِّهَا
وَأَسْتَرْبَا لِعَرَاضِ مَا بِي لِدَرْهَا • فَيُفَضِّلُنِي فِيهَا أَحَاوِلُهُ الشَّجْوُ
وَهَلْ يَخْفَى وَخَدِي بِهَا وَتَسَاغِي

وَحَالٍ عَنِ الْمَلَوَى بِهَا غَيْرَ حَائِلٍ
فَأَخْفَى الَّذِي عِنْدِي مَخَافَةٌ عَازِلٍ
وَيُظْهِرُ تَأْيِيدَ الْهَوَى فِي شَائِلٍ • فَيُعْلِنُ خَالِي أَنَّهُ لَيْسَ بِسَهْوٍ
وَإِنِّي لَمُفْتُونُ الْقَوَادِ بِقُرْبِهَا
أَرَى فِي هَوَاهَا ثَبَتَهَا عَيْنُ سَلْبِهَا
وَلَمْ يَجِدْ كَيْفَ لَمَابِي وَمَا بَصَا
وَلَوْ طَوَّعَتِ لِي النَّفْسُ كَيْفَ مَانِ حَبَّهَا • لَمْ تَعْلَمْ عَلَى الدَّمْعِ وَالْجَسَدِ الْبِضْوُ
أَيَنْفَعُنِي فِي الْحُبِّ انْتِكَارُ جَاهِدِ
وَدَمْعِي عَلَى الْحَزَنِ الْكَبِيرِ شَاهِدِ
وَإِنِّي لَسَاكِرَانِ بِهَا سَكْرٌ وَاجِدِ
وَهَيْهَاتَ يَصْحَوُ الْعَلْبُ عَنْ أَمْرِ خَالِدِ • وَعَمَّا وَعَنْ مَارِيَةٍ مَالِهِ
لَنْ قَادَنِي نَحْوُ الْهَلَاكِ هَوَاهُ
فَمَا أَنَا مِمَّنْ أَلْتَمَى بِسَوَاهُمَا
أَنَا أَنَا فِي حَبِّهَا وَهَمَّاهُمَا
فَتَا مَانِ بِيضَادِ انْ حُلُومَاهُمَا • وَحَسْبُ الْمَشْوَقِ الصَّبُّ ذَاكَ اللَّيْلُ
تَقْوُ

تَقْنِي لَهَا مَا بِالْحُسْنِ مَسْطُورٌ لَوْ حَنَا
وَبِالْحُبِّ وَالْوَجْدِ الْخَفِيِّ وَتَوْحَنَا
فَمَا كَيْفَ نَمْنَادُ الْأَمْرَ إِلَّا كَبُورِ حَنَا
هَمَّا سَرَوْا الْحُسْنَ الَّذِي حُسْنٌ دَوْحَنَا • إِذَا مَا انْتَبَهَى فِيهِ سَبِيهِمَا
صَفَا لَهَا كُلُّ أَمْرٍ وَتَعَسَّقَا
وَلَذَلَهُ فِي ذَلِّ حَبِّهَا الشَّقَا
قَضِيْبَانِ عَنْ أَصْلٍ ذِكْرِي تَفَرَّقَا
إِذَا مَا سَتَارَهُوَ أَمِيلَانِ عَنْ نَقَا • كَانَهُمَا غَضَنَانِ هَزَمَا
يَصْدَانِ كِبْرًا عَنْ وَصَالِ الْأَجَابِ
وَلَمْ يَسْخِمَا إِلَّا بِوَصَالِ الْأَقَارِبِ
فَقُلْ لَغَرِيبٍ عَنْهَا غَيْرٌ رَاغِبِ
لَقَدْ عَزَمْنَا وَصْلًا عَلَى كُلِّ حَالِ • وَصَالَهُمَا فَاسْتَأْيِسَ الْحُضْرُ وَالْبَدْوُ
تَحِيَّرَ فِي أَمْرِنَا كُلُّ عَاقِلِ
مِنْ النَّاسِ فُضْلًا عَنْ غَيْبِي وَمَحَابِلِ
فَكَوْنُ عَدْنَا بِالْهَجْرِ مُمْتَحَةً غَافِلِ

تَحْتَرُّ فِي أَمْرَيْهَا كُلَّ عَاقِلٍ
 مِنَ النَّاسِ فَضْلًا عَنْ غِيٍّ وَجَاهِلٍ
 فَكَمْ عَذَابًا بِالْهَجْرِ مُنْجِيَةً غَافِلٍ
 وَوَصْلَهَا سَهْلٌ عَلَى كُلِّ فَاضِلٍ • وَلَكِنَّهُ لِلْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ نَحْوُ
 يَغْتَرُّ عَلَى غَيْرِ الْمُحَقَّقِ مَا اسْتَهَى
 مِنَ الْوَصْلِ لِلذَّاتِ الَّتِي حَازَتْ لَهَا
 وَمَا كُلُّ ذِي طَرَفٍ سَهَا يَذُرُّ السَّهَى
 وَلَكِنَّهُ لِلْفَيْسُوفِ أَخِي النَّهَى • لَهُ قَدَرٌ يَدِينُهُ مِنْ طَوْرِهِ الْخَطْوُ
 هُوَ الْعِلْمُ الْمَعْلُومُ أَنْ كُنْتَ عَالِمًا
 يَهْتَمُّ إِلَهُ مِنْ بِهِ ظِلُّهَا يَمَّا
 يَسِيرُ إِلَى طُورٍ غَدَاً الْإِفْقَ قَائِمًا
 لَهُ جَانِبَا سُغُلٍ وَعُلُوٌّ كَلَامُهُمَا • تَبَاعَدَ حَتَّى لَيْسَ يَذُرُّ لَهُ الْعَدُوُّ
 فَمَا نَالَ مِنْهُ الْقَصْدُ غَيْرُ مُنْهَدِبٍ
 غَدَاً وَاقْعَامُهُ عَلَى كُلِّ مَذْهَبٍ
 بَعْدَ مِرْقَتِي إِنْ أُمِكنَ الْوَصْلُ وَطَلَبُ

فَيَا بَنِي

فَيَا لَكَ مِنْ وَصْلٍ إِذَا مَا جَرَى غَيْبُ • لِيَذُرَّكَ مِنْ غَايَاتِهِ شَفَاؤُ
 فَيَا طَالِبًا فِي الْعِلْمِ أَصْبَحْ رَاغِبًا
 أَصْبَحْ لِكَلَامِي يَذُرُّكَ الْقَصْدُ طَالِبًا
 اخْذِ الْأَمْرَ عَنْ رُكْنَيْنِ فِيهِ تَنَاسُبًا
 وَمَا بَيْنَ تَوْسَعِي حَاجَتَيْنِ تَقَارِبًا • بِأَقْرَبِ مَا طَالَ سَفْلَتُهُ الْعُلُوُّ
 خَمْسُ الْوَاوِيَةِ النَّاسِيَةِ مِنَ الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ
 دَعَا فِي مِنَ الْمُقْتُونِ فِي الْعِلْمِ بِالْعَوَى
 أَوْ مِمَّنْ تَعَاطَى قُوَّةً وَهَوًى لَا يَقْوَى
 وَلَا يَقْصِدُ إِلَّا الَّذِي يَكْشِفُ الْبَلَاوَى
 خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَا تَنْفَعُ الشُّكُورَى • إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ عَالِمِ النُّجَى
 هُوَ الْمَلِكُ الْمُقْصُودُ عَالِي جَنَابِهِ
 هُوَ الْوَاهِبُ الْمَرْجُوعُ حَسَنُ ثَوَابِهِ
 هُوَ الرَّاحِمُ الْمَأْمُولُ بِهِ يَوْمَ حِسَابِهِ
 فَلَا تَقْرَعَا فِي شِدَّةٍ غَيْرَ بَابِهِ • فَمَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ يَكْشِفُ الْبَلَاوَى
 فَإِنْ تَطَلَّبَا الْعِلْمَ الَّذِي قَدْ أَكْنَهُ

من الرمز ما ينفي به العقل ظنه
فلا تطلبا الا من الله منه
ولا تفروعا الا اليه فانه . اليه جميع الخلق تفرع بالشكوى
ايقبا اليه في النوائب واسلما
الى اموره في كل وقت تسلما
فما من اله غيره قد علمنا
وديناه بالتقوى تفوزوا فخر ما . يدان به في القول والعمل
فطوى لمن الامر اصبح سامعا
مطيعا لاصناف المكارم جامعا
وفي اللطف بالتقوى من الله طامعا
فمن يتق الرحمن يزرقه وادعا . وينجح له سبلا الى كل ما
قد وضح النصح الذي قد تقررا
فان انتمار اعيتاه بلامر
بدا الحكا البست الذي حير الوراء
فان نلتما ما ترجوان فبا لجواه . وان خفي البستر المصون فلا غروا

ادب ما عليه الفكر فيه وكررا
ولا تقنعنا فيه بظن تصور
من الوهم ما لم تحسبا وتقدرا
ولا تجزعا من شدة الامر واصبرا . فصبر كما يستجزل الحكا الجدوى
الا فاصبرا في امره صبرا ثابت
يبرهان منطوق وفكرة صامت
ولا تعجا من حار فيه باهت
ولا تسبكا دما على فوت فائت . ولا تجزعا الا على اجل يطوى
اصيحا لستر اغسطس الرمز ليله
واستبل بالكمال للسير ذيله
فلا تكللا الا الى القسط كيله
ولا تطلبا الا من العلم نيله . تنالاه ان اتقنا علمه عفو
فان فتمما علما به واستويتم
وراعيتما اسلوبه وارعويتم
تنالا الذي من اجله قد سعيتما

فان انتم لم تفعلوا وادعيتما هوى البسر لم تثبت بقولكم الدعوى
فلو نظرنا فيه الى من سواكما
من المتخير المبني ببدلا كما
لا مستمرا في محنة من عناكما
وامتحننا في حالة من بكاكما . فحالة من يبكي على ظلال اقوى
فان تحبنا فالجبن ليس بلائنا
وان تنهضنا جهلا فغير موافق
وكم عن بلوغ في العلم عائق
وما حق من يبكي وليس عاشق . لدار يحزوي ان يرق له حزوي
عليكم بافكار صحاح قريبة
تبينها في الراجل عجيبه
وتظهر بالتأويل كل غريبه
وان عسبنا من علمنا تحت ربيته . فلا تدليا في جفرا شرا نادوا
فصحة لا تعيلا بهواكما
فلن تبلغنا بالنظر فيه مناكما

ولا تبعدا فاما المستغنى فيهما كما
ولا يذهبنا في مهمه من عناكما . فتقطعنا حشينا وتنبهرا عدوا
فان انتم لم تلتصقا من هذا كما
الى الرشد حتى تأمننا مادها كما
فردا عن الامر الذي قد عناكما
والا انفضنا ان كنتم من هواكما . على نقة منه الى القاية
فان تعلمنا فالعلم يدي اتصالها
وان جهلا فالجهل يقضي منالها
فلا تنحرا من هجرها واصبرها
او اطرعا ارؤى فان وصلها . ظنون لمن لا يهجر النور في ارؤى
فان تقصر النظر فزيادة
وان تتركها فخرما من سعاده
ولا تحسبنا في ما بلا عن اراده
فقبل كما ما همت منها بغاده . اري الارض من شوقى الى قورها
فصبرت على حال وفاها وهجرها

لَعَرَفْتِي مِنْهَا بِمَضْمُونِ سِرِّهَا
اخْضَرُوا أَهْدَى الْجَبَرِ وَشَعْرَهَا
مَنْعَةً كَالْغُصْنِ أَرْهَفَ خَضْرُهَا فَحَمِيَّا لَهَا فِي مِثَالِ خَضِرِهَا
خَفِيَ امْرُؤُهَا جِدًّا لَفَرَاطٍ وَصَفَهَا
وَلَمْ تَحْتَفِ إِلَّا لَعَايَةِ لَطْفِهَا
فَبَا لَكُمَا هِنَا مِنْ لَبِزِ عَطْفِهَا
إِذَا مَا مَشَتْ تَهْتَرُ مِنْ ثِقَلِ رَدِّهَا فَتَحْصِيهَا مِنْ خَيْرِ رَيْقِهَا
تَمِيلُ قَرَرِي بِالْغُصُونِ وَقُضْبِهَا
وَتَتَوَافَتُودِي بِالْمِهَادَةِ وَسَبْطِهَا
وَتَسْبِي فَوَادِ الصَّبِّ مِنْ خَلْفِ حُجَّتِهَا
وَتَسْفَعُ عَنْ شَمْسٍ إِذَا أَقْبَلَتْ بِهَا عَلَى الدَّجْنِ صَارَ الدَّجْنُ مِنْ ضَوْئِهَا
دَهَا نِي هُوَ أَهْجِنُ شَاهِدَتْ حُسْنَهَا
فَوَافَقَتْ أَشْجَانِي وَخَالَفَتْ مِنْ نَهَا
وَهَوْنَتْ خَوْفَ النَّفْسِ فِيهَا وَأَمْنَهَا
فَمَا زِلْتُ وَالْأَحْسَاءُ تَهْفُو كَانَهَا لِشِدَّةِ مَا أَلْقَى بِنَارِ الْجَوَى تَكْوَى

أَرَى

أَرَى جَوْرَهَا فِي حُبِّهَا مِثْلَ عَدْلِهَا
وَأَبْدَلْتُ نَفْسًا مَا سَخَوْتُ بِنَدْلِهَا
وَلَمْ تَبْتَ وَالْأَشْجَانُ غِنْدِي لَطْلَهَا
أَذِيلُ مَصُونِ الدَّمْعِ فِي نَيْلِ وَصْلِهَا فَكُنْتُ كَأَنِّي مِنْهُ أَخْطُفِي
رَمْتُ نَيْلَ لِحْظِ عَيْنِ نَفْسِي حَوَاجِبِهَا
فَوَادُحْتُ أَنْ جَعَلْتُ غَيْرَهَا تَبِ
لَتَمْنَعُ نَيْلُ الْوَصْلِ عَنْ كُلِّ رَاغِبِهَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَصْلَ نِيَّائِي بِنَائِبِهَا وَلَمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا عَلَى الرَّشَاءِ
بِقَلْبٍ مِنَ الْبَلَاوِي بِكَادٍ حَزَنِيهَا
وَيَسْلُكُ مِنْ بَرِّ الصَّبَابَةِ حَزَنِيهَا
وَدَمْعُ عَلِيٍّ خَدَّيْهَا وَصَحْنِيهَا
وَهَاجَ مِنَ الْأَشْوَابِ مَا بِي لَوْ أَنَّهَا تَهْجُ بِرَضْوَى دَابٍ مِنْ حَرِّهَا
وَقَدَّرْتُ وَحَالِي عَنْ تَعَيَّنِ وَصْفِهَا
وَشَاهَدْتُ مِنَ الْقَلْبِ أَشْبَابَ حَمِيهَا
وَلَمْ أَسْتَطِعْ حُلَّ الْغُرَامِ لَضَعْفِهَا

أَحَالُهَا

عَشْوَا

الْأَحْوَى

ضَوْوَى

سَأَلْتُ الَّذِي يُحْيِي الْعِظَامَ بِطَفْهِ • فَيَجْعَلُهَا لِرُوحٍ بَعْدَ الْبَلَى مُتَوًى
وَعَالِمِ أَجْرٍ أَلْأُمُورِ وَكَلَمًا
وَمُنْشِي فُرُوعِ الْكَائِنَاتِ وَاصْطِلَا
بِاسْمَاءِ الْحُسْنَى وَزَفْعِ مَحَلِّهَا
لِيَفْتَحَ لِي فِي الْحَبِّ أَبْوَابَ صَلَاحِهَا • فَلَسْتُ عَلَى اثْقَالِ هَجْرَانِهَا أَتَوًى
فَادْرِكْنِي بِاللَّطْفِ وَالْعُودِ قَدْ ذَوَى
لِعُظْمِ الَّذِي لَا قَيْتُ فِي مَدَّةِ النَّوَى
وَحُضْرُ فَوَادِي بِالرَّعَايَةِ فَارْعَوْنِي
فَقَرَّبَ مِنِّي دَارَهَا فَادَا الْهُوَى • وَإِنْ كَانَ مَرُّ الْهَجْرِ أَحْلَى مِنَ السَّلَا
فَمَكَّنْنِي مِنْ صَلَاحِهَا بَعْدَ مَا قَلَّتْ
وَأَدْرَكْتَ الْمَعْصُودَ تَعْبَسِي وَمَا سَلَّتْ
بِوَصْلِ الَّتِي فِي مَرِّ هَجْرَانِهَا حَلَّتْ
فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْمَعْرِفِ أَقْبَلْتُ • تَوَاصِلْنِي حَيًّا وَتَهْجُرْنِي رَهْوًا
طَفَرْتُ بِهَا وَالْقَلْبُ بِالْوَصْلِ مَمْتَرِي
بَطُولِ مَطَالِ ضَاوِفِهِ تَصْبِيرِي

فَيَالَا

فَيَالَاكَ مِنْ وَصْلٍ يَهْجُرُ مُحَدَّر • بِهَجْرَادِ الْهَرِيفِ سِدِّ الْكَدْرِ الصَّفْوَا
وَلَمْ أَرَ أَشْيَى مِنْ وَصْلٍ مُكَلَّدَر • بِهَجْرَادِ الْهَرِيفِ سِدِّ الْكَدْرِ الصَّفْوَا
أَنَا بِي بَطْبِ الْقَلْبِ مِنْ عِلَّةِ الْهَوَى
إِلَى أَنْ تَسَاوَيْنَا فَيَا حُسْنَةَ اسْتَوَى
فَكُنْتُ دَايَا هَا وَقَدْ لَفْنَا الْهُوَى • كَأَنَّا مَعَامَا الْعَامَةِ وَالْقَهْوَى
فَيَا طَيْبَ عَيْشٍ بِالْوَفَا بَدَا لَنَا
وَيَسَّرَ بَعْدَ الْأَخْرَافِ اعْتِدَا لَنَا
وَقَرَّبَ مِنْ بَعْدِ الْمَطَالِ اقْتِصَا لَنَا
فَلَا تَنْكِرَا بَعْدَ الْفِرَاقِ وَصَالَنَا • فَمَا بَرَحْتَ مِنِّي عَلَى بُعْدِهَا عَضْوَا
تَرَوِي فَوَادِي كَانَ بِالْهَجْرِ ظَمْنَا
وَجَلَّ وَفَادَا كَانَ قَبْلَ مَحْتَرَمَا
فَلَا تَنْكِرَا فِي أَمْرِنَا مَا رَأَيْتُمَا
وَلَا تَعْجَبَا إِنْ كُنْتُمَا قَدْ عَلِمْتُمَا • بِتَفَرُّقِنَا جَزَائِنَ مِنْ عَوْدِنَا جَزْوَا
حَفِظْتُ لَهَا مِنْ نِسْبَةٍ حَوْزِ حَرَمَةٍ

وَنَزَّهَتْ عَرْضِي عَنْ تَعْرِضِ شَمْلَةٍ
وَهَلْ لَا أَرَى فِي الْوَصْلِ أَكْبَرَ نِعْمَةٍ
وَقَدْ خُلِقْتُ مِنِّي بِالطِّفِ حَكِيمَةٍ • كَمَا خُلِقْتُ مِنْ أَدَمٍ رُوحُهُ حَيَاةٌ
لَقَدْ جَرَدَتْ يَوْمَ الْوَصْلِ مَسْوُومَهَا
لِيَنْظُرَ مِنْ بَعْدِ الْخَفَاءِ وَضُوحَهَا
وَيَنْبَسِطَ فِي قَاطِعِ وَثَرِ شَرُوحَهَا
وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَصِدْرَانِ رُوحَهَا • عَلَى الْوَصْلِ تَتَمُودُ جِسْمِيهَا يَدُ
فَهَذِي هِيَ الْجَنَسُ الَّذِي قَدِ تَنَوَّعَا
وَضَاقَ عَلَى غَيْرِ الْمَقَامِ مَشِيرَعَا
وَعَمِيَتْ فِيهِ كُلُّ سِرٍّ وَأَوْدَعَا
وَصِنُوبَيْنِ مِنْ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ تَفَرَّعَا • إِذَا رَوَّيَا يَنْظِمَا وَإِنْ ظَلَمَا يَرُدُّ
فَيَا لَهَا أَصْلَيْنِ فَرَعَاهُمَا رَجَا
فَمَا لِي إِلَى ثَانِيَةٍ كُلُّ عَرَجَا
فَلَمَّا اسْتَقَامَا فِي الْمَزَاجِ تَدْرَجَا
تَعَشَوْهُمَا هَذِهِ فَتَرَوْجَا • فَكَأَنَّهُ لَهَا عَرَسًا وَكَأَنَّ لَهَا صِنُوَا
نَكَلُ

فَكُلُّهُ إِلَى كُلِّ مَنَسَبَةٍ اسْتَمَا
وَكُلُّهُ إِلَى كُلِّ لَرِغْبَةٍ أَرَمَا
وَعَنْ صِحَّةِ التَّدْبِيرِ فِيمَا تَقْدَمَا
رَسَا ذَلِكَ الْأَصْلُ الَّذِي اهْتَزَّ عَنْهَا • وَطَالَ عَلَى زَهْرِ التَّخْوِمِ بِهِ زَهْوَا
هَمَا الْمُسْتَهَامَانِ الْخَفِيَّانِ شَهْرَا
هَمَا الْغُضْنَانِ الْمُسْتَنَارَانِ نَصْرَا
هَمَا الْقَمَرَانِ الْمُسْتَبِيرَانِ زَهْدَا
إِذَا اسْتَهَيَا صَارَ أَهْمَا لَكَ سِدْرَةٌ • مَزْخَرَفَةٌ فِي حَنِينِهَا حَنَّةٌ
فَأَكْرَمَ فِيهَا مِنْ سِدْرَةٍ فِي سَكُونِهَا
وَتَحَرَّجَهَا أَظْهَارُهَا الْغَنُوبِهَا
نَمَتْ فِي جَانِ شَرَفِهَا مِنْ عَيْنِهَا
فَمَا زِلْتُ أَجْنِي مِنْ خِلَالِ غُضُونِهَا • وَأَوْرَاقُهَا فِي طَاعَةِ ثَمَرٍ أَحْلُوا
ظَهَرَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِلْمِي بِأَصْلِهَا
وَرَاغِبَتِي فِي وَصْلِهَا بَعْدَ فُضْلِهَا
فَأَصْبَحْتُ أَجْنِي رَيْعَهَا عِنْدَ حُلِّهَا

وَأَكُلُ مِنْهَا غَيْرَ غَاوٍ بِأَكْلِهَا • وَقَدْ كَانَ ابليسُ بِهَا أَدْمًا أَغْوَى
وَلَمْ يَلْبِسْ عَن قَصْدِهَا بَعْدَ دَارِهَا
لِمَا كَانَ عِنْدِي مِنْ طَرَبٍ اخْتِبَارِهَا
فَأَصْبَحْتُ مُسْرُورًا بِقُرْبِ جَوَارِهَا
وَلَكِنِّي لَمْ أَتَقَطَّ مِنْ ثَمَارِهَا • إِلَى غَيْرِ أَذْنَاهَا إِلَى قَاطِفٍ قَنُوا
هِيَ السِّدْرَةُ الْمَوْجُودُ فِي ظِلِّهَا الْهَنَاءُ
مُعَرَّشَةٌ فِي جَنَّةِ حُلُوتِ الْجَنَّةِ
قَنَعَتْ بِأَذْنَاهَا فَنِلَتْ بِهَا الْمَنَى
فَلَا تَرِيَا سَهْوًا تَنَاولَ مَا دَنَا • فَإِنِّي أَرَى فِي غَيْرِ ذَلِكَمَا السَّهْوَا
فَلَا تَحْسَبَنَّهَا لِلْجَهْلُولِ مُبَاحَةً
فَمَا حَلَّ مِنْهَا غَيْرُ ذِي الْعِلْمِ سَاحَةً
فَكُومَلَاتٌ مِنْ مَذْرُوكِ السِّرِّ رَاحَةً
وَكَمَّ كَالْبِ يَرْجُو مِنَ الْبَعْدِ رَاحَةً • وَلَوْ عَرَفَ الْمَطْلُوبُ مَا الْتَزَمَ
تَحْمِيلُ حَرْفِ اللَّامِ الْفَتْحُ مِنَ الطَّوِيلِ
لَقَدْ أَذْرَكَ السِّرَّ الْحَقِي وَحَصَلَا

وَنَالَ الَّذِي عَنْ كُلِّ مَرْتَبَةٍ عَلَا
حَكِيمٌ دَقَّقُوا الْفِكْرَ لَمَّا بَسَّ كَبَلَا
تَفَكَّرَ فِي أَرْمَازِنَا وَتَأَمَّلَا • وَلَا حَظَّ مِنْهَا مُجْمَلًا وَمُفَصَّلَا
تَبَصَّرَ كَيْفِيَا تَهَا مُتَفَكِّرَا
وَرَدَّ فِيهَا الْفِكْرَ جَدًّا وَكُرَّا
لِنَظَرِ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا مُسْتَرَا
فَأَبْصَرَ مَرَّ السِّرِّ وَحْجَ مُفَسِّرَا • وَشَرَحَا لِنَقْصَانِ الرُّمُوزِ مُكْمَلَا
تَصَدَّى لِفَضْلِ الْمَتْنِ بِالْفِكْرِ سَارِحَا
عَلَى طَرَفِ رَأْيٍ فِي حَمِي الرَّمْزِ سَارِحَا
فَأَبْصَرَ غَرَارَ الْإِشَارَةِ تَنَاحِيحَا
يَرَى الْغَرَمَ مِنْ هَهْنِهَا السِّرِّ وَاصْحَا • فَيَمْنَعُهُ التَّوَلُّدُ أَنْ يَتَوَلَّى
فَيُبَاحِلُهَا أَصْحَى لَذَا الْعِلْمِ غَاشِقَا
يُؤَمِّلُ أَنْ يَصْحَى لِمَنْ نَالَ لَاحِقَا
تَفَكَّرَ فَلَيْسَ الرَّمْزُ لِلْمُرِّ نَاطِقَا
وَمَا كُلُّ مَا يَحْكِي التَّوَهُّمُ صَادِقَا • وَلَا كُلُّ مَا تَحْوِي الظُّنُونُ مُحْصَلَا

عليك بفكر لا يعجز كلاله
وحسن اجتهاد لا يلوخ ملاله
لتحظى بسر ساق كلا وصناله
وعالم قريب في العقول مناله • وان كان عنه الجمال
تصد له بالفكر في الاصل دنا
لتبدي خفايا سر وتبيننا
ويبد ذلك الامر الذي قد شطنا
ومشتبه الالفاظ ما كان بيننا • وسهل المعاني منه ما كان
وحسب رموز القوم من ظلالنا
على طرف فكر بالذلا يلنا بعضنا
يعرفانه في لجة الرمز خايطنا
فخلص منه زبدة الحق ما خضا • منحصر حوى منه اللباب المختلا
تصدى بنفس للعلل مستحقة
مواصلة للحد من غير فرقة
فأدرك في المعنى بها كل دقة

فقال

فقال به الدنيا بغير مشقة • باليسر تدبير رام واستهلا
فلو دارفها غيره ألف فورة
ونار الى اذرائها كل ثورة
لما نال من وصل بها بعض رورة
أخونا الذي يأتي بعشر من فورة • من الفلك العالي ليحضر متهما
وينقدرا يا للحقايق ناقد
وعزما الى أوج الهجرة صاعدا
ويجنى من الارماز ما كان بايدا
فيصلح بالناموس ما كان فاسدا • ويفتح بالقابوس ما كان
ويصبح للمفقود بالرمز واحدا
فيغدو به المولد في النار والدا
ويصطاد بالدرج ما كان شادا
وينقص وزن الامر ان كان زائدا • ويجبر منه النقص أو يبعد
فلا تستوى الاوزان الا بعد لها
ولا تالف الاجناس الا لشكلها

وَيُظْهِرُ مِنْ أَصْلِ الْقُوَى فَرْعَ فَعِيلًا
وَيَجْلُو مِنْ رَيْنِ الطَّبَاعِ بِصَقْلِهَا • إِلَى أَنْ تَرَاهَا مِنْ صَفَاءِ سَجْجَلًا
وَيُسْرِعُ فِي تَأْلِيفِ جِسْمٍ مُجَدَّدٍ
وَيُعْدِلُ بَرْدَ الْحَرَارَةِ بِعُنْدِي
وَيَتَّقِي بَلُطَفِ الْعَسَلِ جَوْهَرُ الْقَدْرِ
وَيَبْسُطُ بَرْدَ الْحِلْمِ فِي الْغَضَبِ الَّذِي كَانَ بِهِ جَمْرًا عَلَى الْقَلْبِ مُشْعَلًا
وَيُظْفِرُ مِنْهَا بِالْبَقِيصِ بَضَاعَةً
وَيَمْلِكُ فِي الدَّعْوَى عَلَيْهَا اسْتِطَاعَةً
وَيُطْعِمُ نِيرَانَ التَّمَنَّى قِنَاعَةً • وَيَذَرُكَ أَطْرَافَ الْخُطُوبِ تَعْقَلًا
وَيَذَرُكَ غَالِيَاتِ الْهَيْبَةِ بِغَرَاةٍ
وَيَعْلُو عَلَى أَوْجِ الْعُلَا بِرِيَاءَةٍ
وَيُصْبِحُ مِنْ بَعْدِ الْحَقِّ ذَا كِيَاةٍ
وَيَبْرُمُ فِي الْأَرَاءِ عَقْدَ سِيَاةٍ • عَسِيرَ عَلَى الْيَامِ أَنْ يَسْتَحْلَا
وَيُسْرِعُ فِي الرُّطْبِ بَعْدَ جَفَاةٍ

لَعْدَل

لَعْدَلُ الْأَخْلَاطِ بَعْدَ إِخْرَافِهَا
وَيَحْضُرُ أَمِنْ النَّفْسِ بَعْدَ مَخَافِهَا
وَتَأْتِي الْأَرْوَاحُ بَعْدَ اخْتِلَافِهَا • وَيَنْصِبُ مِنْ أَحْسَادِهَا مَا تَمِيلَا
وَيَسْلُبُ مَا لَتَدْرِجُ مِنْ كَانَ شَالِيَا
لِيَذْهَبَ الْمَغْلُوبُ مِنْ كَانَ غَالِيَا
وَيَبْدُو مِنَ الشَّرِّ الَّذِي كَانَ غَارِيَا
وَيَلْجِمُ مَا بَيْنَ النُّفُوسِ تَنَاسِيَا • شَدِيدًا عَلَى الْإِحْقَابِ أَنْ يَتَزِيلَا
وَيُسْعِفُ مِنْهَا نَاقِصًا بِتَامَةٍ
وَيَكْسِبُ طَبْعَ الْحَرِّ بَرْدَ سَلَامَةٍ
وَيَجْمَعُ مَنُورَ الْحُجَى بِبَيْطَامَةٍ
وَيَتَّبِعُ مَنْ وَتَ الْبَلَى عِظَامَةٍ • جَدِيدًا عَلَى طَوْلِ التَّغْيِيرِ الدَّلَا
وَيُخْصِي مِنَ الْأَلْقَابِ مَا لَيْسَ بِخَصِي
بِرَأْيٍ مِنْ أَسْبَابِ الرِّيَا مُتَخَلِّصٍ
وَيُظْهِرُ نَسْلَ الْأَصْلِ بِالطَّبْعِ مِنْ خَصِي

وَيُنْفَخُ رُوحُ الْبَرِّ فِي جِسْمِ الرُّصْدِ . وَإِنْ كَانَ ذَاكَ فِي الطَّبِيعَةِ مُعْضَلًا
 وَيُنَزَّلُ مِنْ أَعْلَى الشَّيْخِ عَصْمَتِهَا
 فَيَنْطِقُ مِنْ فَرْسِهَا بِهَا بِمَنْهَا
 وَيُظْهِرُ مِنْ كُلِّ الْقَضِيَّاتِ حُكْمَهَا
 وَيَجْعَلُ بِالْإِبْصَارِ مَنْ كَانَ أَعْمَى . يَرَى التَّمَلُّقَ فِي قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَلِيلًا
 وَيُنْقِذُ مَنْ قَدْ ظَلَّ غُرْقَانِ لَوْنِهِ
 إِلَى سَاحِلِ التَّهْذِيبِ مِنْ بَعْدِ غُومِهِ
 فَيُوقِظُ بِالْإِرْشَادِ مِنْ بَعْدِ نَوْمِهِ
 وَيُلْحِقُ الْفَأْمَ مِنْ أَشْيَاءِ قَوْمِهِ . بِرَبَّتِهِ فَضْلًا وَإِنْ كَانَ أَفْضَلًا
 وَيُثَبِّتُ لِلْعِلْمِ الْمُصَوَّنِ دَلِيلًا
 لِيَتَفَنَّى بِهَا مَا كَانَ بِالْظَّنِّ حَاصِلًا
 وَيَهْدِي بِنُورِ الْمُرْشِدِ مَنْ كَانَ حَاطِلًا
 وَيُنْقِلُ بِالتَّأْدِيبِ مَنْ كَانَ كَامِلًا . طَبَاعًا إِلَى حَالِ اتِّزَادِ كَمَلًا
 فَيَنْبُدُّ وَجْهَهُ كُلَّ فَرْخٍ وَأَصْلَهُ
 وَيُعَلِّمُ مِنْهُ كُلَّ عَقْدٍ وَحَلَهُ

لَكِي لَيْسَتْ فِي صَبْعَةِ الْوَزْنِ عَدْلُهُ
 وَيُضَدِّعُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَهْلُهُ . وَيُرْشِدُ خِرَانًا عَلَى الْغَيِّ مُقْبِلًا
 وَيُلْحِقُ مَقُولَ الْهَوَى بِعِلَاجِهِ
 وَيُسَيِّدُ إِلَيْهِ مِنْهُ قُدْرَاجَتِهِ
 وَيَهْدِي شَيْئًا هَامًا فِي فُجَاجَتِهِ
 وَيَمْنَعُ بِاللُّطْفِ الَّذِي فِي مِرَاجَتِهِ . مُعَادِيَهُ مَنْ أَنْ يَقُولَ يُفْعَلًا
 فَهَذَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي مِنْ تَحْصِيلِهِ
 لَهُ مَا لَا غَايَاتِ الْمَطَالِبِ فِي الْعِلَالِ
 وَهَذَا هُوَ الْحُرْزُ الَّذِي يَدْفَعُ الْبَلَالِ
 فَلِلَّهِ مَا أَهْنَى عَطَاءً وَأَجْرًا . وَأَسْنَى نَهَاءً فِي اللَّقَاءِ وَأَجْمَلًا
 وَأَنْسَبَ فِي صُنُونِ الْعَفِيفِ لِعَرْضِهِ
 عَنْ الْغِنَى فِي ثَقَلِ الصَّلَاحِ وَفُورِهِ
 وَأَوْسَعَ فِي طَوْلِ الزَّمَانِ وَعَرْضِهِ
 وَأَحْكَمَ فِي إِبْرَامِ أَمْرِ وَتَقْضِيهِ . وَأَسْرَعَ فِي اتِّقَادِ حُكْمٍ وَأَعْدَلًا
 وَأَحَدَ لِلْعَزْمِ الْكَلِيلِ مُحَضِّهِ

على طلب للرفع من بعد خفضه
 واسترعه للبسط من بعد قبضه
 وأنقص بالعب الذي لو يعضه • رمى الله ركني طورنا للتريل
 وأكسبه بعد التقاط رقة
 وأورثه بعد الكفاة دقة
 فأصح له بعد التجمع فرقة
 وصار هباء ينفض الجوز رقة • عليه إذا هبت له الريح شتلا
 خصوصاً إذا ما انقص ختم جنوبها
 وظل صباها ما ليا لجيوبها
 على الإشر في شريقها وغروبها
 فإن جبت لغت به في هبوبها • جنوب بخارات يضيئها
 فيالك رتكا لمرعنا اضطرابه
 إذا ما عتا عصفاه وعت عناه
 وأقبل يذوي بالرعود سخابه
 تسوق لها حونا مشفارا بابه • إذا عصفت في جانبية كلالا

سحاب

سحابك والفي جرمها متراكما
 تغلبس أما أو مض برقها سما
 فيا لبحار قد اثار غمارها
 إذا جردت فيه الرعود صوارما • من البرق خلناه على الحوب
 يرجع كي يسبح المشوق حينه
 ويظهر من فرط الغرام أئنه
 وتذكر على تلك الديار جفونه
 وتبكي على ميت طوى اليأس لئنه • يلبس شعاع الشمس حتى تحلا
 فيالك شمسا ليس يدرك كنهها
 فإن لم تكن شمس السماء فهي شمسها
 وغاديه يبدو رماها وكهها
 من الأرض فاهترت وأسفروا خضها • وجال به ما الحيا فتلا
 أسال مصون الدمع في الير جفنا
 فزوي تراها عند ما سخ مندها
 فاليس أنواع الأزاهير صغها

فجارت غرو سائلا العيز حسنها . اذا ما ترقى الطرف فيها تشبها

فيا عايسا لم ترخ يوما ستورها

لغير حكيم قادم يقد اسطورها

وجوهرة لا تستبج ظهورها

طهاره لا تذل النار نورها . مده الدهر حتى تذل الشمس يد

هي الروضة الفخاء مزهرة الربا

تقطر منها نسرها وتطيبا

فقطرت الافاق شرقا ومغربا

كان صباها حين تنسجها الصبا . بنفخته يهدي البنا القربلا

عدت بعد قرب بالرموز بعيدة

ودامت على مر الزمان جديدة

فيا روضة في الحسن جات فريد

كان العام الغري صوي خريد . بها كلما اغترت عليه تدلا

راى الهوى منها اليه قرابة

وقد كان هذا الراى منه نجابة

هذا

تمسك

شذابا

لهذا نرى منه اليها انابة

نصفحك من زهو ويكي صبا . ويقبل من حب ويعرض عن قلا

تصعد عنها غارحا في طلوعه

واذن بعد الارتقا برجوعه

يشر لا الى دمعته في وقوعه

كان على لبها من دموعه . وتغرا قاجها فريدا مفصلا

مطهرة لم تحس لوشة عرضها

سوته صخر طولها مثل عرضها

وفي عقدتها بالحل سبط لقبضا

كان رباها في محاسن ارضها . كواعب تحب الملاء المذنبلا

تناهت جمالا في جميع صفاتها

بما نوه عتده من زهور نبتا نقا

وتعديل مروى شرها من فرائها

كان نمير الماء في جنبها نقا . ترائت لم تعقد سوى الحسن صيقلا

حوى صيغة التكيل حسن انسابها

لتعديل قسيمي ما بها وشرا بها
تخال وقد وافت نصيب نصاها
كان من لا كسيرة فيها مشا بها • لها دونها فيما وصفناه مثلا
فهذا هو السر الذي كان دائما
الى كل ذي بال حبيبا ملأ بها
لعمرى لقد كررته لك ناظرا
فان كنت من اخواننا كنت عالما • بانني صنعت الحق في الرمز مجالا
فان كنت ذا علم تدبرت اصلها
وادركت بعد العقد بالرمز حلها
فكر عارفا اصل القضاء وفضلها
وان لم تكن منا فلا تعترضها • فما حظي بها عليك باخيلا
قصدت بتمثيل الرياض تغني
ليحني من امثالنا السر جني
فذو العلم منها وانق باليقين
ورب غيب للجمال حسب انني • وصفت بها ارضا ورضا وجدولا

مرفق

186
فيوقف هذا الوصف بالظن حثه
عن الفكر في امر يحاول حذسه
فليسبه منه اليوم في العجز امسه
ورب امرى قد هذب العلم نفسه • اذا انتسبت اغراقها كان
ابان من السر المصون اساسه
وقاويح حسن الراي منه اناسه
ومحج بالفكر البليغ قياسه
وان حاول التدبر حل نحاسه • يرفو الى جزئين عال واسفلا
واصلح بالتلطيف ما كان فاسدا
واخفى بروج اللطف ما كان بائدا
وكلس ارضيا وقطر صاعدا
وحلل قبل الغسل ما كان جامدا • واحمد قبل الذوب ما كان حلا
وراعى طرق العدل فيه محررا
ليصفو به ما كان قبل مكذرا
ويبيض بالتدريج ما كان غمرا

وَسَوْدٌ مُحَرًّا وَحُمْرٌ أَصْفَرًا • وَصَفَرٌ مُبَيَّضًا وَبَيْضٌ أَحْمَرًا
 فَأُخِجَتْ هَآؤُلَآءُ فِي مَنَ الدُّهْنِ غَائِبًا
 وَمَا كَانَ مِنْهُ غَائِبًا ظَلَّ رَاقِصًا
 فَصَيَّرَهُ مِنْ شَائِبِ الْإِفْرِ خَالِصًا
 وَعَدَلَ فِي التَّأْلِيفِ مَا كَانَ بَا قِصًا • وَرَكَّبَ بِالتَّعْدِيلِ مَا كَانَ قِصًا
 وَعَالَجَهُ بِالرِّيِّ مِنْ عِلَّةِ الظُّمَأِ
 لِيَنْجُو مِنَ السَّقَمِ الْمَوَافِقِ فَانْتَمَى
 وَأَخْرَجَهُ وَافِي الشَّرْطِ مُتَمَّا
 وَالْبَسَدُ الْغَرِيبُ لَوْ نَاكَ نَمَا • كَسَاهُ بِهِ ثَوْبًا مِنْ الدَّمِ أَشْكَلًا
 فَهَدَى إِلَى تَطْيِيرِ الرُّمُوزِ وَصَفَهَا
 فَمَارَعَهُ فِي الْوَضْعِ كَثْرَةً وَصَفَهَا
 بِمَا عِنْدَهُ فِي النِّقَاسِ مِنْ قِرَاطِ الطُّفْهِ
 فَذَلِكَ الَّذِي طَبَّنَا نَفْسًا بِكُشْفِهَا • إِلَيْهِ وَإِمَا غَيْرُهُ طَالِبًا فَلَا
تَحْمِيسُ النَّبَاسِيَّةِ الْأُولَى مِنَ الطُّوِيلِ الْأَوَّلِ
 لَقَدْ نَالَ غَرَمًا بِالْبَيْقِنِ يَهْدُرُ

حصة

حَقِيقَةً عَلِمَ عَنْهُ ذُو الْجَمَلِ مُعْرَضُ
 عَلَى انْتِزَاعِ الْعِلْمِ لِلْجَمَلِ مَيْدَ حَضَرِ
 أَقُولُ لِقَوْمٍ نَاهِيًا حِينَ اعْرَضُوا • عَنْ الدُّهْنِ الْمَحْقُورِ لَوْ يَنْفَعُ النَّهْيُ
 أَشْرَتْ إِلَيْهِمْ فِيهِ أَيْدِ الْإِشَارَةِ
 وَأَبْدَيْتْ خَافِيَةً بِأَجْلِ عِبَارَةِ
 وَقُلْتُ لَهُمْ لَوْ تَقْطُونُوا الْأَمَارَةَ
 إِلَّا لَا تَرَوْا عَلَمًا مِنْ حِجَارَةِ • إِذَا حُمِيتْ لَمْ يَبْدَأْ سِرَافُهَا
 أَتَيْتُ لَكُمْ مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ لَيْسَ كَلِّ
 وَبَرَهَنْتُ وَالْبَرْهَانُ فِي الْحُكْمِ قِيَصَلُ
 فَلَا تَنْكُرُوا قَوْلِي فَمَا عِنْدَهُ مُعْدَلُ
 وَلَا تَعْرِضُوا عَمَّا يَغُوضُ وَتَقْبَلُوا • إِلَى غَيْرِ مَا فِي طَبْعِهِ الذُّوْبُ وَالْجُرْيُ
 خَذُوا فِي الَّذِي قَرَّرْتَهُ خَيْرًا مَّا خَذَ
 بَرَأْيَ لَا سَلُوبَ الْحَقَائِقِ تَحْتَدِي
 وَلَا تَقْصِدُوا الْإِجْرَابَ ذِي جَوْهَرٍ قَدَرِ
 وَدُونَكُمْ الْمَطْرُوحُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي • قَدِيمًا عَلَى مُوسَى بِهِ تَرَى الْوَحْيُ

خَدُّهُ فَحَلَّوْا مَاءَهُ بِمَوَاسِيهِ
وَسَقَوْا بِقِسْطٍ أَرْضَهُ رُوحَ مَائِهِ
عَلَى ثِقَةٍ مِنْ ضَبْطٍ وَضَلَّ أَنَاثُهُ
وَلَا تَزْهَدُوا مِنْ رِيحِهِ فِي اقْتِنَاءِهِ • وَلَوْ نَالَ كُمْ مِنْ خُبِّ هَبَّتِي ^{عَشِي}
بَاطِلًا وَمُخْفِيًا وَخَفَاءً ظَاهِرًا
وَتَطْيِيرَ مَقْصُودٍ وَتَأْيِيسَ نَافِرٍ
وَمُرُوءًا عَلَى ذِي الْمَنْجِ الْمُتَغَايِرِ
وَقَدْ فَرَّقْتُمْ مِنْهُ بَيْضَتَهُ طَائِرًا • لَهُ لَنْ لَمْ يَحْوَ سَائِعُهُ شَدِيدًا
إِلَّا فَاعْجَبُوا مِنْ بَيْضَتِهِ غَزَنَمًا
وَلَمْ تَبْدُوا إِلَّا لِلْحَقِّوِّ رَسْمًا
نَصَفَهَا وَمَا فِي الشَّرِّ طَائِرًا نَذَرًا
هِيَ الْبَيْضَةُ الْمَذْفُونُ فِي الرَّمْرِ عَلَمًا • فَإِذَا حَالَتْ بَسْرًا وَإِنْبَاتًا ^{تَفْخِي}
لَقَدْ ظَهَرَتْ بِالْوَصْفِ وَهِيَ خَفِيَّةٌ
وَقَدْ طَعَنْتُ فِي السِّنِّ وَهِيَ صَبِيَّةٌ
عَلَى أَنْصَانٍ دَرَّتْ وَهِيَ نَبِيَّةٌ

بَلَّغَتْ

اذا طار

إِذَا طَارَ عَنْهَا قَشْرُهَا فَهِيَ حَيَّةٌ • ضَبِيلُهَا مِنْ رَقْمٍ جَلَدَتْهَا وَشَيْ
فَهَذَا هُوَ الْأَفْعَى الْحَفِيَّ الْيَسِيَاءُ
وَمَنْ نَاسَبَ التَّرْيَاوُقَ وَالنَّقْعَ ضَابَهُ
فَيَا لَكَ تَبَيُّنًا مُوشِيًا هَابَهُ
يُجَالِلُ تَرْكِبَ الْحُسُودِ لَعَسَاءَهُ • وَتَعْدُبُ طَعْمًا عَنْ مَذَاقَتِهِ الشَّرِي
فَا عَجَبٌ لِسَمِّهِ فِي الطَّبَايِعِ سَائِغٌ
حَكِي فَقَلَهُ التَّرْيَاوُقُ فِي قُبْرِ مَا صَنَعَ
كَرِيهٍ لَذِيذٍ مُنْعَسِ الْجَسْمِ دَائِمٌ
عَلَى أَنَّهُ إِنْ مَجَّهَ غَيْرَ لَا دِغ • فَا بَعْدُ شَيْءٌ مِنْ حَلَاوَتِهِ الْأَرِي
فَهَذَا هُوَ الْعَالَمُ الَّذِي ضَاءَ نُورُهُ
وَهَذَا هُوَ الْحُضْنُ الْمُنْعَى سُوْرُهُ
وَهَذَا هُوَ الشَّرُّ الْقَلِيلُ خَبِيرُهُ
أَبَتْ أُمَّةٌ لِلنَّاسِ لَا ظُهُورَهُ • فَا عَيْنُهُمْ صُورُ الْيَةِ وَهُمْ عُمَى
فَكَمْ مُنْكَرٍ فِيهِ يُغَالِطُ ظَنَّهُ
وَيَتَعَبُ فِيهِ بِالْعَسْفِ دَهْنُهُ

وَلَكِنَّهُ أَنْ اتَّقَنَ الرَّأْيَ فَتَنَهُ
مُبَيَّنَةً أَفْعَالُهُ فِيهِ أَنَّهُ هُوَ الْحَجَرُ الْمَرْمُوزُ لَكِنَّهُ لَيْسَ
عَزِيزٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِرُصْدِ حُجَّةٍ
وَيُحْكَمُ فِي حُكْمِ الْمَوَالِيدِ حُكْمُهُ
لِيُظْهِرَ سِرَّ الْأَوْحَادِ الْعَقْلَ كَتَمَهُ
فِيَا نَاطِرًا فِي الْكَتَبِ تَطْلُبُ عِلْمَهُ رَوَيْدُكَ لَا يَدْهِيكَ عَنْ قَرْبِهِ
وَيَا قَائِمًا فِي اللَّيْلِ يَرْقُبُ فَجْرَهُ
وَيُرْصِدُ مِنْ تَرَالِكِ الْكَوَاكِبِ نَذْرَهُ
عَلَيْكَ بِحُجَّتِ الرَّأْيِ أَنْ رَمَتْ أَمْرَهُ
وَيَا قَائِمًا فِي الْكَتَبِ أَنْ نَلْتَ سِرَّهُ فَلَا تَسْغُ أَفْسَادًا أَفِضْ عَنْكَ
وَكُنْ سَائِلًا لَنَا مِنْ الدَّرْسِ وَاحْضًا
وَلَا تَكُ لِلْسِّرِّ الْأَلْهِيِّ فَاسِحًا
وَلَا تَتَعَدَّ الدَّائِي وَلَا تَذُنْ نَادِيًا
وَلَا تَمْشِ مُخَالًا وَلَا تَسْغُ مَا رَحَا فَيُحَرِّبُ عَنْ نِقْصَانِكَ الْمَشْيُ وَالسَّغْيُ
وَلَا تَقْعُدْ فِيهِ عَلَى قَوْلٍ مُخْطِئٍ

مَزَلْزَلُ رَأْيٍ لِلدَّلَالِ مُدْرَجِي
مُعِيدُ لَتَجْرِبِ الْمَحَالِ وَمُبْدِي
وَكُنْ عِنْدَ رَأْيٍ فَهُوَ فِي لَبَةِ أَمْرِي يَصْنُوعُ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا حَلِي
فَكَمْ مِنْ أَنَا سَرِيعٍ وَابْتِغَاءِ فَتْنِهِ
عَلَى غَيْرِ اسْلُوبٍ يُطَابِقُ طَبَقَهُ
لِذَا الْبَعْدِ الْأَكْثَارُ لِلْهَجْرِ وَهَنْهُمْ
وَلَا تَبْرِي فِيهِمْ قَصِيرًا فَافْضَحْ يَقُولُونَ فِي الْأَمْثَالِ لَيْسَ لَهُ
خَمِيسُ الْيَاثِيَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الطَّوِيلِ
أَيَا مَنْ عَدَا فِي مَهْمَةِ الرَّمْزِ خَافِيَا
لَيْبَدِي مِنْهُ بِالتَّوَهُّمِ خَافِيَا
أَيُّدُوا وَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْعِلْمِ قَالِيَا
إِذَا كُنْتَ مِنْ عِلْمِ الْجَوَاهِرِ خَالِيَا فَمَا أَنتَ مِنْ عِلْمِ الصَّنَاعَةِ خَالِيَا
تَمِيلُ إِلَى فَرْعٍ وَتَتْرِكُ أَصْلَهُ
وَتَسْرِعُ فِي فَضْلِ لَمْ تَدْرُ فَضْلَهُ
وَكَيْفَ يَبَالُ الْوُضْلُ مَنْ بَتَّ حَبْلَهُ

وَهَلْ عَمَلٌ لَمْ يَسْبِقِ الْعِلْمُ قَبْلَهُ وَإِنْ كَانَ سَهْلًا مَكَّنْ أَنْ يُؤَاتِيَا
 وَقَعَتْ عَلَى التَّحَوُّبِ بِالظَّنِّ دِينَنَا
 عَلَى غَيْرِ اسْتَلُوبٍ تَرَاهُ مَبْتَدَأًا
 وَكَمْ طَالِبُ الْمُسْتَبْدِ الْعِلْمُ عَنَّا
 مَمْنَى رَجَالٍ مِنْ دَوَى الْجَهْلِ عَلِمْنَا وَمَا كُلُّ ذِي عِلْمٍ نَيَالُ الْأُمَانِيَا
 فَكَمْ حَارَفِيهِ عَالِمٌ لَا تَسَاعِيهِ
 وَمَا نَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ طَوْلُ بَاعِهِ
 وَرَبَّ تَحْصُولِهَا يَوْمَ اتِّبَاعِهِ
 وَأَحْمَقُ سَاعِ طَالِبٍ مِنْ طَبَاعِهِ مَعَانِي لَمْ يَطْبَعْ لَهَا مَعَانِيَا
 فَلَيْسَ نَيَالُ السَّرِّ غَيْرُ مَدْرُودٍ
 عَلَى الْفِكْرِ فِيهِ بِالْذَّلِيلِ الْمَلَامِ
 إِلَّا أَنْ قَامَتِ الْعُقُلُ أَغْدَلُ حَاكِمِ
 فَلَا يَفْتَكِرُ كُنْتَنَا غَيْرَ عَالِمٍ لِيَبْدِي مِنْهَا بِأَكْتَفَرِ خَافِيَا
 هُوَ الرَّمْزُ مَا لَمْ يُصْبِحِ الذِّهْنُ قَابِلًا
 لِصُورَتِهِ فِي الْأَصْلِ لَمْ يَكْ حَاصِلًا

١٨٨
 فَلَا تَرْجُ مِنْهُ السِّرَّ أَنْ كُنْتَ ذَاهِلًا
 فَأَبْعَدُ مَرْجُو لِمَنْ كَانَ جَاهِلًا بِالْفَاطِنَا أَنْ لَيْسَتْ بَيْنَ الْمَعَانِيَا
 فَيَا لِرُمُوزِهَا دِمَاتٍ بِمِثْلِهَا
 مَبَانِي ظُنُونِ الْخَائِبِينَ بِلَيْلِهَا
 فَيَا طَالِبَا مَنْ حُجَّتْهَا رَفَعَتْ لَيْلَهَا
 هِيَ الصَّنْعَةُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونِ نَيْلِهَا مِنَ الرَّمْزِ اسْتَنَارَ قَشِيبُ النَّوَا
 نَاتٌ عَنْ غَيْبِ لَيْسَ يَرْجُهَا مِمَّا
 عَلَى حَتْمِهَا مَا لَمْ تَرَاهُ مُلَامًا
 وَعَزَتْ عَلَى الطَّلَابِ بِالْجَهْلِ دَائِمًا
 وَلَكِنَّهَا أَدْنَى إِذَا كَانَ عَالِمًا إِلَى الْمَرِّ مِنْ حَيْلِ الْوَرِيدِ تَدَانِيَا
 فَكَمْ حَاحِلٌ بِالْكَشْفِ لِلدُّرِّ مُغْرَمٌ
 يُحَاوِلُ مَا يَسْرُحُوا بَعْدَ تَضَاهِيهِ
 وَيَطْمَعُ فِي عِلْمٍ بَغِيرِ تَعْلَمِ
 وَأَنْ لَا يَسْتَحْيَى مِنَ الْمَرِّ يَرْتَمِي بِهِ الظَّنُّ فِي فَكِّ الرُّمُوزِ الْمَرَا
 لَقَدْ فَاضَ مِنْهُ الْجَهْلُ بِالظَّنِّ فَيَضَهُ

كما غاثر منه العقول بالغمز غيضة
 ومدخل بحر العلم حاوكت فيضه
 ولم يجعل العلم الرياضى وقصه وكان عن العلم الهوى لأهيا
 فيا طالبا قضي الزمان تحسرا
 على نيل سِرِّ الخواطر حيدا
 نظرت ولكن عن معانيه مقصرا
 أعد نظرا فالظن كالعين لا ترى على البعد أجرام الجسوم كما
 إذا كنت ذا فكر مطابق فكريا
 تمكنت من إدراك صورة أمرنا
 فلا تلجئ بالظن لجة بحرنا
 أيا الظن والتخمين ترقى لسرنا وقد بلغت فيه النفوس النرا
 فيما من ترجى أن يصير إلى الغنى
 بصنعة علم الكيمياء بلادونا
 بلا رغبة في العلم يدنو بها
 إليك فما في الشرط أن يبلغ المني بأدراكها من كان للعلم قنا
 لنا

تد

تسير على العمياء في غير دربه
 وتقرأ ولا تدري حقيقة كتبه
 كطالب شرق سار في فج غربه
 وممتلي غيظا كان بقلبه من الغمز حمر الجوايح كاديا
 تصدى ولا عذر لديه لعيننا
 وأصبح بين الناس مغرى بسبنا
 بلا سبب لكن بحمل لدرمنا
 يسئ بناظنا لاشكال كتبتا عليه فما يتفك فيها ماريما
 تطلبها حينما ليذكرك أسها
 وظل بلا علم يطالع طرسها
 وكيف يرى فيها وقد ظن عكسها
 فكان يرى من غرة أن درسها يعرفه الغارها والآحا
 خلى عن استنصارها فتخلت
 وولى عن المقصود فيها فقلت
 وكيف يرى المعلول من غير علة

وَسَيَلُ الثَّرِيَامُ مِنْهُ أَهْلِي مِنَ الْبَنِي يُظَلُّ بِهَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ هَاهُ
أَذَا شَاهِدَ الْأَرْضِ مَا أَصْبَحَ ذَاهِلًا
وَلَمْ يَرِ مَا يَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ
فَلَمْ يَرِ مِنْهَا فِي التَّامِلِ حَاصِلًا
أَبَا اللَّهِ أَلَا أَنْ يُقْلِدَ وَاحِدًا يُوَحِّدُهُ أَوْ عَالِمًا مُتَنَاهِيًا
تَقْلِيدُهَا مَنْ تَتَّبَعَ هَجَسَهُ
وَلَا مَسَّ عِلْمًا بَعْدَ الرُّفْثِ لِمُسْتَهْزَأِهِ
فَلَمْ يَدْرِ مِنْ عِلْمِ الصَّنَاعَةِ أَهْلًا
وَلَوْ رَاضٍ بِالْعِلْمِ الرَّاحِضِ نَفْسَهُ الْمَلَكُانِ بِالْعَقْلِ فِي الْعِلْمِ رَاضِيًا
لَقَدْ صَانَ هَذَا الْعِلْمَ أَكْثَرَ حُبِّهِ
لِيَحْفَظَ عَلَى الْجَهْلِ مَسْلُوكَ دَرْجَتِهِ
وَيُضَيِّحَ تَسِيرَ اللَّفْظِ مِنْ كَصْعَبِهِ
فَيَا حَالِ الْبَا مِنْ كُنْتُ مِنْ أَجْلِ قَلْبِهِ رَقِطَ الْمَعَانِي وَافْتَقَتِ الْقَوَا
تَهْدِي إِلَى نَصْحِي بِفُطْنَةٍ نَاجِبٍ
وَحَذَرُهُ بِفِكْرِنَا فِدَا الرَّأْيِ ثَاقِبٍ

وَلَكِنِّي

وَلَكِنِّي مِنْ خَيْرِهِ بِالْتَّجَارِبِ
أَطْنُكَ تَنَائِي عَنْ كَلَامِي بِحَابٍ حَفَاءٍ وَتَتَّبِعُونَهُ حَبْنًا بِحَافِيَا
وَإِنِّي وَإِنْ بَيَّنْتُ فِي الْأَصْلِ رُضْعَهَا
وَأَوْصَحْتُ بَعْدَ الْأَصْلِ لِلْعَقْلِ فَرْعَهَا
بَذَلْتُ بِهَا مِنْ طَاعَةِ النُّفُسِ سَعَهَا
وَيَعْلَمُ مَنْ سَوَى السَّمَوَاتِ سَعَهَا بِأَيْدٍ وَأَرْسَى الشَّامِخَاتِ الرَّوَا سِيَا
وَالْهَمْنَا الْعِلْمَ الشَّرِيفَ وَتَبَاءَ
وَعَرَفْنَا نَهْجَ الصَّوَابِ وَوَطَاءَ
وَقَرَّتْ مِنْ سِرِّ الطَّبَاعِ مَا بَايَا
حَقِيقَةُ نَصْحِي فِي الْمَقَالِ وَأَنْ رَأَيْتُ بِهِ الْقَدْرَ لِقَطَا لِلطَّبَاعِ مَعَادَا مَنَافِيَا
لَهُوْتُ مَا قَدْ حَازَ فِي الشُّرْطَانِ بَيْضَ
وَحَسَنْتُ لِقَطَا فِي رِيَاقَتِهِ حَسَنَ
وَلَمْ يَتَنَبَّأْ هَذَا غَرِ الْقَوْنِ أَنْ أَصْرَ
فَإِنْ قُلْتُ فِيهِ النُّظْمُ وَالنُّثْرَانِ يَكُنْ كَلَامُهَا غَرِ الْقَصْدِ لَاوِيَا نَافِيَا
وَهَلْ كَانَ فِيهِ الْقَصْدُ مِنْكُمْ عِيَادَنَا

تروا به اذاً بنا واحتمادنا
أبى لنا وجهاً يصح اعتقادنا
فإن جوابي عنه أن مرادنا
علم من أحسن المعاني منقادها
خير تحليل القضايا وشدها
يرى أن قرب المشكلات بقدها
تحلله الأرماز مبرم عقدها ويبلغه الأماز منها الاقا
نضائي اقتفاها عزمه مشعلة
وجانب آراء يراها مضيلة
وشاهد من أصل الطبائع علة
كان له منها عليها أدلة ومن رموزها فيما يضل هاديا
فتال من العلم الخفي مصونه
وفجر من طود الرموز عيونه
وكل ما لفن إلا حل فؤونه
ولكننا لا نمرى أن دونه سنين ترى أياماً من لياليها
دند

191
وكيف يرى العقل من غير نسبة
ظهور الذي يفضي إلى كل عتبة
ويظهر من سر الطباع بوشة
نورها من بعدنا عتبة شيوخنا وشبابنا وسواسنا نواحيها
ويبدي لنا ناهجاً إلى كل ممرى
أخي غفلة في الأمر غير مفكر
يخالف فيها كل شرط مقدر
يحاول أن يغشي بها كل منكر ويأمل منها أن يبعث المعاصيها
ولما رأينا الأصل في الرأي كتمها
وضغنا رموز الميرى الغير فتمها
وكانت على التحقيق في الفضل ختمها
فلم تختلف في أن نوارى علمها باجداث رموز لا تحجب البواكا
فيما نأظر الأعيان في العقل أمرنا
وأذهله عن حالة الخوض بحرنا
يحب رموز سرها فهو سترنا

بواليا
طروشا

مع مع مع ليذكر منها غابرا الدهر سترنا جده اوار كانت

سحطى بها من هذب الفكر ذهنه
واعطى يقين العين في الامر اذنه
فادرك من ستر الصناعة فنه

عيا على ان من يدركه منه فانه يصيرها لبيك ان كان ذا
فيا لك نظما ينظر التشر ضمنه
ليبت جلا من خدس الرمز دونه
واظهر من مرموزه مستحجته
فمن يتبع منه فيه علما فانه اخونا وان لم يلق منا موا

تهد الى اصل المراد وفصله
والحق جزء الشئ منه بكله
فذاك الذي يدرى الخفا بعقله
فاو جز ما بددت فيه لاجله ستر ايرنا نظما لمن كان قاريا
فيا اخذا في علما خيرا ما خد
بفطنة مخبر وتدبير حصيف

تهد

تهد باز شادي الى القصد واحذرى
خذ الحجر المرموز فاخطه بالذي يكون له بعد المزاج انا ليا
فذاك هو الاصل الذي قد تغرعا
الى اثنين فاقا في صفاتهما معا
فغرها بالفصل كي يستجعا
وفصلها بالنار كي يتنوعا الى اثنين سغليا ثقيلا وعاليا
فقالبذ الامر اجتماع وفرقة
وحاصله في الاصل غلط ورقه
ليحصل بالتعديل ذات محقة
وذلك سهل ليس فيه مشقة وصعب على من لا يجيد التشاؤ
فكن للذي قودته متحققا
ليظفر في التدبير بالاصل مطلقا
بتصعيدك الهاوي وتقطير ما ارغى
وطهرها من قبل ان يتفردا بمثلها ملحا سرا اثمانيا
ورددتها بالرفق وانف قدالما

وَعَدَلْنَاهَا بِالْقِسْطِ فِي مُبْتَدَأِهَا
وَلَطَفْنَاهَا حَتَّى يَلُوحَ صَفَاهَا
وَحَلَلْنَاهَا بِالشَّمْسِ حَتَّى تَرَاهَا مِنْ اللَّطْفِ مَا فِي الرَّجَاحَةِ جَارِهَا
وَمَرَّ عَلَى ذَا الْأَعْتِبَارِ مَكْرَرًا
لِتَرِدَ ذَاكَ الْمَاءَ بِالنَّارِ فِي النَّارِ
وَسَجَّهَتْ بِالْحَرِّ اللَّطِيفِ لِيَقْطُرَا
وَأَجْمَدَ بَرَقَ ذَلِكَ الْمَاءُ كَيْ تَرَى بِهِ حَجْرًا صَدَدًا عَلَى النَّارِ غَا
فَإِنْ أَنْتِ رَأَيْتِ الَّذِي قُلْتَ دَيْدَنَا
بَلَعْتَ بِدَا الْأَمْرِ الَّذِي يَبْلُغُ الْمُنَى
فَكُنْ عَارِفًا بِالْحَلِّ وَالْعَقْدِ مُتَقِنًا
وَكُنْ عَالِمًا بِالنَّبَرِ فَإِنَّا بَعَلْمَاهَا نَلْمَا الْمُنَى وَالْأَمَانِيَا
وَلَا تَأَلَّجْ هَذَا أَنْ تَبْتِمَ مُحَرَّرًا
لِتَشْهَدَ لِنَا الْجِسْمَ بِالرَّوْحِ مُعَمَّرًا
وَيَجْمَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ مُظَهَّرًا
فَإِنْ يَلْبَسَا نَوْبًا مِنَ الصُّبْحِ نَبْرًا فَقَدْ خَلَعَا مِسْحًا مِنَ اللَّيْلِ دَا

فِيهَا

فِيهَا لَهَا بَدْرَانِ نَوْرُهُمَا أَضَاءُ
وَشَمْسَانِ نَوْرُهُمَا أَضَاءُ
فَإِنْ يَنْهَضُ الْجَدُّ الْمُسَاعِدُ يَنْهَضُ
وَإِنْ يَنْفَضُ لَوْ تَأَمَّنَ الْبَدْرُ أَيْضًا فَقَدْ أَشْبَعَا صَبْغًا مِنَ الشَّمْسِ قَا
فَكُنْ مَذْكُورًا كَالْمَاءِ بِالذَّلِيلِ
مَبْرُوءَةً دَعْوَى رَمُوزِ الْأَوَّلِ
لَا ظَهَرَ دُشْنُ النَّبَرِ لِعَا قَلْبُهَا
وَلَكِنْ يَظْهَرُ قَبْلَ الثَّلَاثِ لِعَامِلِهَا تَوَلَّى يَعْلَمُ حَقِّهَا وَالنَّشَاوِيَا
فِيَاللَّهِ مِنْ ذَاتِ طَرَفٍ عِلَاجُهَا
بَعِيدٌ عَلَى مَنْ لَا يَبْعِي لَزْدِ وَأَحْجَا
مَبْرُوءَةً أَسْرَارُهَا فِي أَمْتِهَا
وَلَكِنْ يَبْلُغُ الْأَوْرَانِ حَذْمَ رَاحِهَا إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْلَعْ عَلَيْهَا النَّشَاوِيَا
وَلَمْ يَبْدَأْ بِاللَّطْفِ وَجْهَ ثَبَاتِهَا
وَتَعَدَّ لَهَا فِي مَقْدَحِي حَرَكَاتِهَا
لِيُظْهَرَ مِنْ أَعْيَانِهَا بِصِفَاتِهَا

بسم الله

وَلَنْ يَجْلُوَ التَّوْرِدَ حَرَّتَانِهَا إِذَا لَمْ يُنْصَدِّ بَيْنَهُنَّ الْأَقْلَحِيَا
فَكُنْ أَيْهَا الرَّاحِي لِمَا الْعِلْمُ وَأَعْيَا
كَلَامًا تَرَاهُ فِي طَرِيقِكَ هَادِيَا
يَهْتَدِي نَحْوَ الَّذِي أَنْتَ رَاجِيَا
فَإِنْ كُنْتَ فِي حِلِّ الرَّمُوزِ مَدَانِيَا أَخَانَا فَقَدْ نِلْتَ الَّذِي أَنْتَ رَاجِيَا
فَأَجْمَعُ مَا قَرَرْتُ لَكَ بَيْضَةً
بِهَا مَرْغَبُونَ السِّرِّ لِمَا بَيْضَةً
فَإِنْ لَسْتَ فِي حَرِّهَا لَكَ خَوْضَةً
وَالْأَفْلَا تَعْرِضُ لَهَا فِي رَوْضَةٍ قَدْ أَمْتَلَأَتْ لِلرَّائِدِينَ أَفَاعِيَا
بِحُجَّةِ التَّحْيِيسِ الْمُبَارَكِ لِلَامَامِ الْعَالِمِ الْعَلَامِ الْحَسَنِ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِ الْمُسَمَّى بِحَبْلٍ الْقَائِمِ شَرْعَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَنَقَعَ بَعْلُومِهِ وَبَرَكَتُهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبِعِزَّتِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
خَالِدٌ وَبَعْمُ الْوَكِيلِ

